وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران -2- محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطفونيا

تحت عنوان:

أثر الصدمة النفسية في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق

دراسة عيادية لحالتين في مركز إعادة التربية لولاية وهران

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

عريبي كوثر

بن دودو نصيرة

تحت اشراف الدكتورة:

كلفاح أمال

اساتذة اللجنة مناقشة

د. كبداني خديجة رئيسا أستاذة محاضرة أ جامعة وهـــر ان 2

د. كلفاح أمال مشرفا و مقررا استاذة محاضرة أ جامعة وهـــران 2

د. خلفون أسماء مناقشا أستاذة محاضرة أ جامعة وهـــر ان 2

السنة الجامعية 2024-2025


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا للكشف عن أثر الصدمة النفسية في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق، وللتحقق من الفرضية التي تقول تساهم نوع الصدمة النفسية مثل فقدان احد الوالدين العنف الاهمال في ظهور السلوك الجانح ، قمنا بإجراء دراسة ميدانية بمركز اعادة التربية والتأهيل بحي جمال الدين وهران على مراهقين جانحين، وذلك بإتباع المنهج العيادي وأدواته، المقابلة العيادية والملاحظة ومقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية دافيدسون واختبار تفهم الموضوع، و في الأخير اظهرت الدراسة النتيجة التالية ان المراهق المتعرض لصدمة نفسية يتأثر ويندفع نحو سلوكيات جانحة.

الكلمات المفتاحية: الصدمة النفسية، سلوك الجانح، المراهق.

Résumé in English : Our study aims to reveal the impact of psychological trauma on the emergence of delinquent behavior in adolescents and to verify the hypothesis that psychological trauma, such as the loss of a parent, violence, or neglect, contributes to the emergence of delinquent behavior. We conducted a field study at the Rehabilitation and Education Center in the Jamal Eddine neighborhood of Oran on delinquent adolescents. We followed a clinical approach and its tools : clinical interviews, observation, the Davidson Post-Traumatic Stress Disorder Scale, and the Thematic Apperception Test. The study ultimately revealed that adolescents exposed to psychological trauma are influenced and driven toward delinquent behavior.

.Keywords: Psychological trauma, delinquent behavior, adolescents

Résumé en français : Notre étude vise à révéler l'impact des traumatismes psychologiques sur l'émergence de comportements délinquants chez les adolescents et à vérifier l'hypothèse selon laquell' les traumatismes psychologiques, tels que la perte d'un parent, la violence ou la négligence, contribuent à l'émergence de comporteme'ts délinquants . Nous avons mené une étude de terrain au Centre de Réadaptation et d'Éducation du quartier Jamal Eddine à Oran auprès d'adolescents délinquants. Nous avons suivi une approche clinique et ses outils : entretiens cliniques, observation, échelle de stress post-traumatique de Davidson et test d'aperception thématique. L'étude a finalement révélé que les adolescents exposés à des traumatismes psychologiques sont influencés et poussés vers des comportements délinquants.

Mots-clés : traumatisme psychologique, comportement délinquant, adolescents.

شكر وتقدير

الحمد لله ربي العالمين ، وبفضله وتوفيقه أنجزنا هذا المشروع الأكاديمي المتواضع بنجاح. وبهذه المناسبة، نتقدم نحن الطالبتان بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساندني ورافقنا طوال مسيرتنا الأكاديمية، وخاصةً أثناء إنجاز هذه الرسالة.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة الدكتورة كلفاح امال ، التي شرفتنا بإشرافها وتوجيهها لهذا العمل. لقد كانت مصدر دعم وتوجيهها القيّم، كريمة بعلمها ونصائحها القيّمة لها منا كل التقدير والاحترام والامتنان.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على موافقتهم على مناقشة هذا العمل الأكاديمي المتواضع، وعلى ملاحظاتهم القيّمة التي نعتبرها حافزًا للتطوير المستمر.

كما نتقدم بجزيل الشكر لإدارة المركز الذي استضاف بحثنا، ولجميع متخصصيه وكوادره، على التسهيلات التي أتيحت لنا خلال العمل الميداني.

وأخيرًا، لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من دعمنا، من قريب أو بعيد، ولكل من تواصل معنا بكلمة أو تشجيع أو دعاء. نسأل الله أن يبارك جهود الجميع، وأن يوفقنا لما فيه الخير والنجاح.

FREE HUNDREDS OF CANVA TEMPLATE - DREVIO.COM

الاهداء

لله ربي العالمين

لك الحمد يا ذا الرحمة الواسعة كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

ثم إلى والدي العزيزين،

أتقدم إليكم بخالص الشكر والامتنان،بدون صلواتكم ودعمكم الحار، لم أكن لأصل إلى ما أنا عليه اليوم.لقد كنتم النور في ظلامي، والصوت الذي همس لي، "يمكنك فعل ذلك"

إلى نفسي.

.بتحية تقدير على الصبر والثبات في وجه الألم، وعلى خوض معارك صامتة لم يشعر بها أحد. كما أعبّر عن امتناني للهزائم والعوائق التي جعلتني أقوى.

والى رفيقة الدرب

أنا ممتنة لأننا قطعنا هذا المشوار معًا، بكل ما فيه من تعب ودموع وضحكات. كنّا سندًا لبعضنا مبارك لنا هذا الحلم الذي تحقق معًا

ولأساتذتي الأعزاء

في علم النفس العيادي الذين وجّهوني بصدق وفهم، وعلموني أن الإصغاء هو طريق المعرفة، وأن الفهم هو أسمى أشكال الرحمة. إلى كل ما شكّلني وأعاد بنائي، أهدي ثمرة هذا العمل، المحمّلة بعمق الامتنان.

كوثر

الاهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

وبعونه وتوفيقه أُنجز هذا العمل المتواضع بعد طريق من الجدّ والسهر.

إلى من غرَسوا فيَّ حبّ العلم والمعرفة،

إلى من كانت دعواتهم نورا في طريقي... والدايّ العزيزين،

إلى أمي، التي لم تبخل عليّ بدعمها المعنوي في كل لحظة،

وإلى أبي، سندي الأول، الذي علّمني معنى الصبر والإرادة،

وإلى صديقتي ورفيقة دربي في هذا العمل،

من تقاسمتُ معها الجهد والتعب،

من تقاسمنا السهر، والتفكير، والقلق... حتى صار الحلم واقعًا،

لكِ مني كل الشكر والامتنان، فبكِ اكتمل هذا الإنجاز.

إلى من رافقوني مشوار التعب وسهر الليالي... إخوتي وأخواتي،

إلى كل من شجّعني ولو بكلمة طيّبة في لحظة ضعف،

إلى أستاذتي الفاضلة التي رافقتني في هذا العمل ووجّهتني بخبرتها وصبرها،

إلى كل من أحبني بصدق،

أهدي هذا العمل المتواضع، عربون وفاء وتقدير.

نصيرة

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة: ..... ج

Resume en français et anglais ..... د

شكر و تقدير: ..... ج

الاهداء 01: ..... د

الاهداء 02: ..... ه

فهرس المحتويات: ..... ز

قائمة الجداول و الملاحق ..... ك

المقدمة 1

الفصل الأول 4

مدخل إلى الدراسة 4

الإشكالية: 5

الفرضية الدراسة 10

الأهداف الدراسة : 10

الأهمية الدراسة: 10

الاسباب الاختيار الموضوع : 11

المفاهيم الإجرائية الدراسة: 11

الدراسات السابقة 12

الفصل الثاني 20

الصدمة النفسية 20

تمهيد: 21

اولا: تعريف الصدمة النفسية 21

ثانيا: بعض المفاهيم المتداخلة مع الصدمة النفسية 24

ثالثا: التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية: 25

رابعا: أنواع من الصدمات النفسية 26

خامسا: اعراض الصدمة النفسية 28

سادسا: النظريات المفسرة للصدمة النفسية 30
سابعا: مميزات الصدمة النفسية: 35
ثامنا: تأثيرات النفسية للصدمات 36
الخلاصة: 38
الفصل الثالث 39
الجنوح..... 39
تمهيد 40
أولا: تعريف الجنوح الأحداث 40
ثانيا: النظريات المفسرة الجنوح الأحداث..... 41
ثالثا: عوامل المؤدية الجنوح الأحداث..... 44
رابعا: أعراض سلوكيات الجانح..... 46
خامسا: تصنيفات الجانحين 48
سادسا: خصائص الأحداث الجانحين 49
سابعا: الطرق التكفل بالجانحين 51
خلاصة:..... 52
الفصل الرابع 53
المراهقة..... 53
تمهيد 54
أولا: تعريف المراهقة 54
ثانيا نظريات المفسرة للمراهقة 55
ثالثا: مراحل المراهقة 61
رابعا: أشكال المراهقة..... 62
خامسا: خصائص النمو في مرحلة المراهقه..... 63
سادسا: مشاكل المراهقة: 65
خلاصة..... 67

الفصل الخامس 68
الإجراءات المنهجية للدراسة..... 68
تمهيد: 69
1.المنهج العيادي و أدواته: 69
2.أدوات المنهج العيادي 69
.1الملاحظة العيادية 69
3.المقابلة..... 70
4.الفحص الحالة النفسية:..... 71
5.الاختبارات النفسية 71
•تعريف اختبار تفهم الموضوع..... 71
التحليل الاختبار تفهم الموضوع..... 72
المقياس..... 73
.1الدراسة الاستطلاعية..... 75
أ–الهدف من الدراسة الاستطلاعية..... 75
ب – الاطار الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية..... 76
ت– ظروف اجراء الدراسة الاستطلاعية..... 76
ث– مجتمع الدراسة الاستطلاعية: 76
ج–عينة الدراسة الاستطلاعية ومواصفاتها: 76
ح–صعوبات الدراسة الاستطلاعية..... 77
خ– **نتائج الدراسة الاستطلاعية** 77
2.لدراسة الاساسية. 77
أ– **الهدف من الدراسة الأساسية** 78
ب –الاطار الزماني والمكان للدراسة الأساسية 78
ج – صعوبات الدراسة الأساسية..... 81
ح– نتائج الدراسة الأساسية 81

الفصل السادس 83
عرض وتحليل الحالات ومناقشة الفرضيات 83
عرض وتحليل نتائج و مناقشة الفرضيات 84
الحاله الاولى 84
الحالة الاولى : 85
اولا: السيمائية عامة الحالة :..... 86
ثانيا: الفحص هيئه العقلية:..... 86
عرض و تخليل المقابلات: 88
تحليل اختبار تفهم الموضوع: 91
تحليل العام للحالة الاولى 99
الحالة الثانية: 101
عرض و تحليل المقابلات: 103
تحليل اختبار تفهم الموضوع:.....106
التحليل العام للحالة الثانية:..... 113
مناقشة الفرضية: 115
خلاصة:..... 119
الخاتمة..... 121
التوصيات و الاقتراحات..... 122
قائمة المراجع 124
قائمة الملاحق:.....130

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول يوضح سلم مقياس الكرب ما بعد الصدمة النفسية	73
2	جدول يوضح العينة المعتمد عليها في هذه الدراسة	81
3	جدول يوضح نتائج مقياس الكرب ما بعد الصدمة النفسية لدافيدسون للحالة الأولى	90
4	جدول يوضح نتائج مقياس الكرب ما بعد الصدمة النفسية لدافيدسون للحالة الثانية	106

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	دليل المقابلات	130
2	مقياس الكرب ما بعد الصدمة النفسية	133
3	صور اختبار تفهم الموضوع	136
4	رخصة التربص الاجراء الميداني	138

المقدمة

المقدمة:

يعد الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيش منفردًا. يتأثر ببيئته ويتفاعل معها، وتتجلى هذه التفاعلات في سلوكياته ومواقفه المختلفة. ومع تطور المجتمعات وتطور أنماط الحياة الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، ظهرت ظواهر سلوكية ونفسية عديدة، تهدد استقرار الفرد والمجتمع. من هذه الظواهر "جنوح الأحداث"، أو ما يُعرف عادةً بـ"السلوك المنحرف"، الذي يثير اهتمامًا كبيرًا لدى الباحثين والمتخصصين في علم النفس والاجتماع والقانون والتربية، نظرًا لمخاطرة على النمو السليم للمراهقين وعلى التوازن الأسري والاجتماعي.

إن الجنوح، كظاهرة من مظاهر اضطراب السلوك، ليس وليد لحظة معزولة، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين عدة عوامل داخلية وخارجية – بيولوجية ونفسية واجتماعية – تؤثر في بنية شخصية الفرد وتوجهه نحو سلوكيات منحرفة ومخالفة للمعايير الاجتماعية والقانونية. في هذا السياق، يُعتبر المراهق الجانح نتاجًا لعملية من التوترات والضغوط التي لم تُعالج في حينها، مما يؤدي إلى تراكمها وتحولها إلى نمط سلوكي منشق، يتميز أحيانًا بالعنف والسرقة والإدمان والتخريب، أو بمصاحبة الاقران المنحرفين.

تُعدّ مرحلة المراهقة من أكثر مراحل الحياة حساسيةً وتعقيدًا، إذ تشهد خلالها شخصية الفرد تحولات جذرية تشمل جوانب فسيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية. يضع هذا المراهق في حالة نفسية هشة، بين الطفولة والبلوغ، وهو يبحث عن هويته الذاتية ومكانته في محيطه ومجتمعه. وتزداد مخاطر هذه المرحلة عندما يفتقر المراهق إلى الدعم الأسري أو الاجتماعي، أو عندما يعيش في بيئة مليئة بالعنف والصدمات والتجارب السلبية التي تترك آثارًا عميقة في لاوعي.

من بين هذه التجارب المؤلمة، تبرز "الصدمة النفسية" كعامل رئيسي ومؤثر في النمو النفسي للمراهق. لا تقتصر الصدمة على الحدث نفسه، بل تمتد إلى الأثر الذي يتركه في نفسية الفرد. إن التعرض لصدمة نفسية سواء كانت ناتجة عن فقدان أحد الوالدين، أو العنف الجسدي أو اللفظي، أو الاعتداء الجنسي، أو الإهمال العاطفي، أو الطلاق،

أو الحوادث، أو الكوارث الطبيعية، يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات في النمو النفسي والعاطفي، وتشويه احترام الذات ونظرة الفرد للعالم ومستقبله، وقد يدفعه إلى تبني سلوكيات منحرفة كوسيلة للهروب أو التعبير عن الألم الداخلي.

إنّ العلاقة بين الصدمة النفسية والسلوك الجانح ليست علاقة بسيطة، بل هي علاقة معقدة تُحكمها العديد من المتغيرات كالدعم النفسي والاجتماعي، البنية الأسرية، خصائص الشخصية، و آليات الدفاعية النفسية مدى و شدة تكرار الصدمات، ومدى قدرة المراهق على التكيف معها. حيث تشير الدراسات العيادية إلى أن المراهقين الذين تعرّضوا لخبرات صادمة ولم يتلقوا الدعم النفسي الكافي، يكونون أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية مثل: القلق، الاكتئاب، اضطراب ما بعد الصدمة، وقد يُظهرون سلوكيات انحرافية.

انطلاقًا مما سبق ،جاءت دراستنا لتتناول موضوعًا بالغ الأهمية، يتمثل في: "أثر الصدمة النفسية في ظهور سلوك الجانح لدى المراهق"، انطلاقًا من تحليل حالتين من المراهقين الجانحين في مركز إعادة التربية بولاية وهران، وفق مقاربة عيادية تحليلية، تهدف إلى اثر صدمة النفسية في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق ، باستعمال أدوات المنهج العيادي كالمقابلة النصف موجهة، الملاحظة العيادية، والاختبارات النفسية متمثلة في مقياس كرب ما بعد الصدمة و اختبار تفهم الموضوع ، وقد تم تقسيم موضوع الدراسة الى جانبين جانب نظري و جانب تطبيقي

بحيث يحتوي الجانب النظري الذي تم تقسيمه الى اربع فصول

الفصل الاول: الذي طرحنا فيه الاطار العام للدراسة ثم عرض فيه اشكاليه والفرضيات واسباب اختيار الموضوع واهداف واهميه الدراسة و الى تحديد مفاهيم الإجرائية واخيرا الى الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: كان متعلقا بموضوع الصدمة النفسية وتناولنا فيه: مختلف تعريفاتها، والتطور التاريخي للمفهوم، وبعض المفاهيم المتداخلة معها، وأعراضها، واستجابات الأفراد لها، وتأثيراتها النفسية، مع تقديم أهم النظريات المفسّرة لها، ومميزاتها، وأنواعها وتصنيفاته

اما الفصل الثالث: خصص للجنوح الاحداث حيث تناولنا مفهوم الجنوح، والنظريات المفسّرة له ، والعوامل المؤدية إليه، وأهم مظاهره وسلوكياته، مع تصنيفات الجانحين، وخصائصهم، وطرق وأساليب التكفل بهم.

تم الفصل الرابع: الذي طرحنا فيه مرحله المراهقة، نظرًا لكونها المرحلة المحورية في الدراسة. عرضنا تعريف المراهقة، أهم النظريات المفسّرة لها، مراحلها، أنواعها، وخصائص النمو في هذه المرحلة، بالإضافة إلى أبرز المشاكل التي يعاني منها المراهق، والحلول المقترحة للتعامل معها.

اما الجانب تطبيقي ويضم فصلين او ثلاث فصول وهما كالتالي:

الفصل الخامس: يمثل اجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية التي اتبعناها في جانب الميداني ويتضمن.

منهج الدراسة ادوات الدراسة الاستطلاعية المتمثلة في الهدف من الدراسة الاستطلاعية الاطار الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية والظروف الاجراء الدراسة استطلاعيه ومجتمع دراسة استطلاعيه والعينة الدراسة استطلاعيه ومواصفاتها ثم الى صعوبات الدراسة الاستطلاعية وصولا الى نتائج ما عدا المجتمع والى الخلاصة الفصل

الفصل السادس: خصصناه لعرض وتحليل الحالات ومناقشه الفرضيات ويضم عرض وتحليل المقابلات لكلا حالتين من خلال الادوات البحث للتحقيق من الفرضية الدراسة وفي الاخير تم وضع توصيات واقتراحات واخيرا الخاتمة قائمه المراجع والمصادر والملاحق.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

الإشكالية:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الفرد لما لها من خصوصية؛ إذ تطرأ عليها مجموعة كبيرة من التغيرات النمائية على كل جوانب شخصيته ، وهي فترة نمو مهمة وجد حرجة يمر بها كل إنسان. وقد أطلق عليها بعض علماء النفس بالأزمة، بسبب التحولات تغيرات جسمية وانفعالية وفسيولوجية وعقلية واجتماعية أيضا.

في هذه المرحلة يسعى المراهق إلى البحث عن هويته الشخصية، وتشكيل منظومة القيم التي ستؤثر في حياة الفرد لاحقا، والمراهق بحاجة إلى إدراك وقبول أحاسيسه وتعلم كيفية التواصل مع نفسه والآخرين بما يمكنه من تحديد احتياجاته وتلبية ومتطلباته وأفكاره ومشاعره ومعتقداته.**(عايدة،2021،ص23)**

فالمراهقة تُعد فترة حاسمة تتطلب إدماج و تكيف مع التعديلات الداخلية و الخارجية المرتبطة بالبلوغ، و من هذا المنبر يقول **بلاتي (2007) Blatier**: "إن الطريقة التي يتعامل بها المراهق مع هاته الفترة تعكس طبيعة الأسس النفسية التي استدمجها خلال الطفولة، فإذا كانت البيئة تدعم وتقدير الذات كافيان والعلاقة مع المحيط ثابتة يمكن للمراهق أن يواجه هذه الصراعات والعكس فقد يتعرّض لمعاشات صدمية تبعية للمحيط، وغياب المعايير التقمصية (هي السلوكيات التي يستنبطنها الطفل من خلال التماهي مع الشخصيات المرجعية في بيئته، كالأبوين أو المربي اما الإسنادية(فهي تتمثل في المنظومة القيمية المُكتسبة من المجتمع التي يستند إليها الفرد في تقييم وتوجيه سلوكه وفقًا لما هو مقبول أو مرفوض) ، مما لا يسمح بتوظيف نفسي جيد للتكيف وتجاوز كل هذه الصراعات عندما يشعر المراهق بالضغط

قد يلجأ الى الهروب من ضغط الصراعات التي تظهر بين الشخصية وبين العالم الواقعي إلى الانخراط في بؤر الأحداث، لأن المراهق، تجاه هذه الصراعات بشعر بأنه يقف وحيداً .يظهر له هذا الشعور بأن الراشدين لم يعودوا يفهمونه . نتيجة لذلك، يعمد المراهق إما إلى مذكراته يدون فيها ما ينتابه من شعور بالقلق والاضطراب، وإما إلى الانخراط في الاقران الأحداث على أساس أنهم وحدهم يفهمون مشاكله

ويجد المراهق الانغماس في هذه الجماعات الفرصة لتعلم و اكتساب مهارات التواصل و انتماء من خلال اخراط داخل النسيج الاجتماعي ، مثل التعاطف والمساعدة المتبادلة والتضحية في سبيل الصديق دون أن تكون خاضعة القوانين مفروضة من قبل الراشدين.

ولكن إذا كان الانخراط في عصب لأحداث غالباً ما يكسب الفرد إمكانية الاندماج الاجتماعي، فقد اتضح للمحللين الذين درسوا أن هذا التفاعل ليس دائمًا ذا تأثير إيجابي. فقد تبين أن الانغماس المفرط في هذه البؤر قد يأخذ مظهراً واتجاهات ربما كانت بذوراً لعدد من الانحرافات، مثل الجنوح والعدوانية المتطرفة والعصاب، وأحياناً الذهان والانتحار .**(سليم، 2004،ص387)**

وهنا ما تحدث عنه الباحثين عن اضطراب السلوك عند الطفل والجنوح عند المراهق . ويبدو أن هذا الاضطراب شائع عند عدد من الاولاد الذين يترددون بصحبة أهليهم إلى العيادات النفسية أو إلى مستشفيات الطب النفسي ، وقد بينت على سبيل المثال أن من بين الأشخاص الموقوفين والمهتمين بأعمال السرقة والعنف والإجرام ، هناك 50% ممن تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة مقابل 40% ممن تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 18 سنة ، إذن فالعدوانية المرضية تعنى أن الطفل يلجأ إلى اعتماد الكذب والسرقة ويعتدي على الآخرين ويشمل الحرائق و مشاركة في أعمال العنف ويحطم ممتلكات الغير وايذاء الحيوانات ويدخن السجائر في سن مبكرة ولا يكترث بمشاعر الآخرين .إن اضطراب السلوك تختلف نسبته حسب الجنس والمجتمع، هناك 9% للذكور مقابل 2% للإناث**(سرية، 2004 ص 57 ،58**

كما أظهرت دراسة ميدانية بعنوان "عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقته بجنوح المراهقين" **(جامعة بسكرة، 2010)**، أن حرمان المراهق من حاجاته النفسية الأساسية مثل الأمان، القبول، والانتماء، يساهم في اضطراب التوازن النفسي لديه، ويؤدي به إلى تبني أنماط سلوكية منحرفة، بحثًا عن تعويض خارجي لهذا النقص **(يمينة،2010)**

اذا يعرف الجنوح على أنه الخروج عن المعايير والقيم والمثل والقوانين وكما يمكن أن يكون «سلوكا أو مجموعة من التصرفات أو عدم التوازن الاجتماعي، أو ضغوط اقتصادية أو صراع مع الحضارة المدنية، كما يمكن أن يكون بسبب

اضطراب نفسي أو مرض عصبي". ومشكلة الجنوح تصل آثارها الى المجتمع بصفة عامة وليس فقط على الجانح نفسه، فالجانحون يساهمون في عرقلة التقدم الثقافي، الاجتماعي، والاقتصادي. فالجانح يضيع الفرصة على نفسه وعلى المجتمع للاستفادة من قدراته الشخصية وتوجب على المجتمع التكفل بمشاكل الجانحين والبحث عن حلول لها. وقد اهتم العديد من الباحثين بدراسة جنوح الأحداث، مشيرين إلى أن العوامل النفسية والاجتماعية تلعب دورًا رئيسيًا في ظهوره الجنوح. وتؤكد معظم الدراسات أن التجارب المؤلمة التي يتعرض لها الطفل خاصة الحياة الأسرية وأثرها على السلوك الجانح مثل التفكك الأسري، التربية القاسية، البيئة العائلية غير المستقرة، والصراعات العائلية، تساهم بشكل كبير في دفعه نحو الجنوح.

لقد اتفقت نتائج دراسة بوزار ، بن حالة (2015) مع نظرة كل من مؤسس النظرية التحليلية (فرويد) ومؤسس المدرسة التكوينية، في إرجاع جنوح الأحداث إلى عوامل فردية، كما يرى فرويد : "أن السلوك الإجرامي أو الانحرافي هو نتيجة لأمرين: إما لعجز الذات عن تحقيق التكيف مع الميول الغريزية والنزعات الفطرية من ناحية و متطلبات المجتمع من ناحية أخرى، وإما انعدام وجود الضمير أو عجزه عن ممارسة وظيفته في السمو بالنزاعات والميول الفطرية المتقدمة إلى مرتبة الإشباع المشروع، والذي لا يخرج عن قواعد الدين والقانون، وفي كلتا الحالتين تنطلق النزاعات الغريزية من مرحلة اللاشعور، لتحقيق إشباع جزئي أو كلي إلى مرحلة الشعور متخطية بذلك كل الضوابط الواجب احترامها. **(عايدة،2،ص 25)**

تعتبر المراهقة في حد ذاتها حدثا صادما لكون في هذه المرحلة لا تأتي من عوامل الخارجية وإنما من الداخل، تخص صورة الجسم وبالتالي يكون الجهاز النفسي ضعيفا و هشا سواء في داخل وخارج البناء النفسي على حد سواء، وهذا الانهيار يفرض بسبب النمو المفاجئ والقوي في نهاية الطفولة؛ فهذا تغيير الذي يحدث هذه المرحلة يعبر عن ضعف وعجز، وأي صدمة قد تؤثر فيه وتترك آثارا مدى الحياة، فالصدمة النفسية **حسب بارجوري Bergeret (1982)** هي تجربة غياب دعم المافيا لمواجهة تراكم الاثارات ، سواء كانت الداخلية أم الخارجية حيث يصعب

التحكم فيها، كما يجب التنويه إلى أهمية ربط هذا المفهوم بمرحلة المراهقة، وهي الفترة التي تتسن بهشاشة الفرد وعدم قدرته على اتخاذ قرارات حاسمة، وكذلك تأثره بمختلف الظروف الصعبة التي يعاني منها كالصدمات المختلفة التي يتعرض لها وما لها من أثر بالغ في نفسية المراهق

فحسب ما قاله الباحثان **منافي وشادلي 2016**ان اول الدراسات التي اخذت بموضوع الصدمة النفسية كانت ترتبط بالعلماء النفس **كجانيه وفرويد** والذين بدأوا بدراسة الهستيريا وقد قال جانيه ان تفكك الوعي هو السمة الرئيسية المميزة للأفراد المصدومين.**(موسى،2023،ص73)**

في التحليل النفسي يحتل مفهوم الصدمة مكان مهمة حيث يربطها لفرويد بوجهه النظر الاقتصادية معرفا إياها انها تجربة معاشة تؤدي الى ارتفاع مفاجئ و شديد في الاثارات النفسية خلال فترة قصيرة لدرجه مما يعجز الجهاز النفسي على تفريغها او إرصائها حسب الامكانيات مما يسبب اضطرابات على مستوى تسيير الطاقة.**(عبلة،2018،ص86)**

من منظور التحليل النفسي، تؤدي الصدمة إلى حدوث فجوة عميقة في جهاز ما قبل الشعور، نتيجة الانكسار الحاد لقدرة الجهاز النفسي على صد الإثارات، بسبب غياب الروابط التصورية الكافية لمواجهة التدفق المفرط للإثارات. وهذا الاختلال قد يكون ناتجًا عن قوة الصدمة أو ضعف نفسي الفرد على التعامل معها بينما يرى المنظور المعرفي ان معاناه الافراد المصدومين راجعة لكون المثيرات الخطيرة التي تعرضوا لها لم تتوافق مع خبراتهم ونماذجهم المعرفية مما يجعلها غير قابلة للاستيعاب ضمن التجربة الإنسانية المعتادة وفي هذه الحالة تبقى المثيرات الصادمة مستمرة و نشطة في ضغطها على الفرد حتى يتم معالجتها لهذا نرى دائما عمليه تكرار للحدث الصاد كجزء لمحاولات اللاوعي**(ليندة،2021،ص629)**

ان تعرض الفرد لحدث صادم قد يسبب له صدمة نفسية تتجاوز الجهاز الدفاعي لديه بحيث ينتج عن هذا الحدث تغيرات في الشخصية والسلوك او امراض عضوية و ان محاولة التحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية قد يؤدي

الى تولد الخوف العميق والعجز والرعب والذي يمكن ان يتطور بسبب مجموعة من العوامل الشخصية المرضية البيئية النفسية و الاجتماعية الى مجموعة من الاضطرابات النفسية او الى تناذر ما بعد الصدمة الذي يحدده مجموعة من التنادرات الإكلينيكية الدالة وذات الوزن الاكلينيكي المعير والتي تحدث للفرد بصورة مختلطة وغير ارادية متغيرة بذلك حاله الخوف والكرب والرعب لدى الشخص بحيث يظهر عند معايشته للحدث الصادم مرة اخرى سلوكيات التجنب للمثيرات المرتبطة بالصدمة نشاطات اماكن اشخاص مواقف ضعف نشاط العام او حاله فرط نشاط العصبي كما **بينت الدراسات عبد الخالق 2006** على ان الاثار النفسية للأحداث العنيفة والصدمات تكون بأشكال متنوعه ظاهره وباطنه ومتشابكه فيما بينهم من هذه الاشكال العدوانية العنف الانحراف والاضطرابات النفسية و اضطرابات الضغوط التالية للصدمة وسوء التوافق.**(فيصل،2022،ص568)**

ففي دراسة بعنوان "أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح عند المراهق" **(جامعة مستغانم، 2013)**، توصلت الباحثة إلى أن نسبة معتبرة من المراهقين الجانحين في مراكز إعادة التربية تعرضوا لصدمات ناتجة عن التفكك الأسري، العنف داخل الأسرة، أو غياب الدعم العاطفي، مما أدى إلى اختلال في توازنهم النفسي وسلوكهم الاجتماعي.**(نبيلة،2013)**

وفي دراسة أخرى بعنوان "الصدمة النفسية الناتجة عن العنف الأسري وعلاقتها بجنوح المراهقين" **(المجلة الجزائرية لعلم النفس، 2021)**، تم التأكيد على أن العنف الأسري يشكل مصدرًا مباشرًا لاضطرابات نفسية تؤدي إلى الانسحاب، الغضب، والسلوك العدواني، مما يزيد من احتمالية الانخراط في سلوكيات جانحة لدى المراهقين.**(مريم،2021)**

انطلاقاً مما سبق، يمكن القول إن مرحلة المراهقة وما تتسم به من تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية، تجعلها فترة حرجة قد تتفاقم فيها آثار الصدمات النفسية لتؤدي إلى اضطرابات على مستوى السلوك. فالصراعات الداخلية الناتجة عن التغيرات السريعة في هذه المرحلة قد تتعزز بسبب الصدمات الخارجية، مما يؤدي إلى صعوبة في تحقيق التكيف

النفسي والاجتماعي. وتتجلى هذه الآثار في أشكال متعددة من السلوك الجانح، الذي قد يتراوح بين العدوانية والانحراف السلوكي إلى الجنوح الكامل عن القيم والمعايير الاجتماعية.

بناءً على هذه الخلفية النظرية، يطرح البحث التساؤلات التالية

التساؤل الرئيسي

- هل الصدمة النفسية لها تأثير في ظهور السلوكيات الجانحة لدى المراهق ؟

الفرضية الدراسة

- تساهم الصدمة النفسية مثل فقدان احد الوالدين العنف الاهمال في ظهور السلوك الجانح .

الأهداف الدراسة :

تهدف دراساتنا الحالية الى:

- معرفة تأثير الصدمة النفسية للمراهق في ظهور السلوك الجانح
- احتكاك بالمراهقين و معرفة حياتهم داخل المركز اعادة التأهيل

الأهمية الدراسة:

- تناول معرفة اضطراب الصدمة النفسية و تأثيرها على المراهق الجانح التي تعبر من مواضيع مهمة في علم النفس .
- تسليط الضوء على الأضرار النفسية والاجتماعية التي تسببها الصدمة النفسية وكيف يمكن أن تتحول إلى سلوكيات جانحة.
-

الاسباب الاختيار الموضوع :

- الرغبة في الفهم الاعمق للسلوك الجانح لدى المراهقين من زاويه نفسية
- الاهتمام بالقصص الواقعية للمراهقين الذين عانوا من تجارب صادمه التي دفعتهم الى الجنوح مما الذي يدفعنا الى فهم هذه الدراسة وتحليلها.
- الرغبة في معرفه كيف يتعامل المراهق مع الصدمة النفسية
- الاهتمام بدور الأسرة ف التسبب او الحماية من الانحراف خصوصا عند حدود صدمات مبكره داخل المحيط العائلي.

المفاهيم الإجرائية الدراسة:

1. **الصدمة النفسية:** في هذه الدراسة، تُقاس الصدمة النفسية باستخدام مقياس اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، الناتج عن التعرض لتجارب صادمة كالعنف الجسدي أو النفسي أو فقدان أحد الوالدين. تُخلّف هذه التجارب آثارًا نفسية واضحة ومستمرة تؤثر على سلامة الفرد النفسية والعاطفية، وتتجلى من خلال استجابات سلوكية وعاطفية مميزة.
2. **سلوك الجانح** السلوك الجانح لدى المراهقين في هذا البحث هو مجموعة من الأفعال المخالفة للقوانين أو الأعراف الاجتماعية، مثل السرقة، العنف، الهروب و الهجرة الغير شرعية، والتي يتم قياسها من خلال التقارير الرسمية (مثل سجلات الشرطة أو تقارير الأخصائيين النفسانيين).
3. **المراهقة:** في هذه الدراسة، تُعرّف المراهقة بأنها الفترة من سن 10 إلى 19 عامًا، وفقًا للمعايير التنموية والنفسية المعتمدة في دليل منظمة الصحة العالمية. إنها فترة انتقالية تتميز بالتغيرات الجسدية والنفسية والوظيفية والاجتماعية، والتي توفر إطارًا لتفسير السلوكيات المعقدة والاضطرابات المحتملة للمراهقة.

الدراسات السابقة

محمد سعيد حسن الزهراني (2021) مشكلات المراهقة واثارها على الاستقرار الاسري

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات المراهقين وأثرها على استقرار الأسرة. ومن أهم هذه المشكلات مشكلات المراهقين مع أسرهم من وجهة نظر الوالدين، بالإضافة إلى المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي تواجه المراهقين. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي كدراسة وصفية باستخدام العينة، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها (226) من آباء وأمهات المراهقين في محافظة جدة. ومن أهم نتائج الدراسة أنها أظهرت أن أهم مشكلات المراهقين مع أفراد أسرهم من وجهة نظر الوالدين، تتمثل في أن المراهق يبقى وحيدًا لفترات طويلة، ويغضب وينزعج لأتفه الأسباب. أما أهم المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين فكانت متوسطة، حيث يعاني المراهق من سرعة الغضب والانفعال ويخشى انتقاد الآخرين. ومن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر الوالدين، لجوء المراهق إلى الكذب ليبدو لائقًا أمام الآخرين، وافتقاره إلى المهارات الاجتماعية. أظهرت النتائج أيضًا أن أهم المشكلات الأكاديمية التي تواجه المراهقين من وجهة نظر أولياء الأمور هي عدم قدرة المراهق على تنظيم وقته للدراسة وتوزيعه، وقلة اهتمامه بالدروس والواجبات. كما أظهرت النتائج أن أهم آثار مشاكل المراهقة على استقرار الأسرة هو تجنب ابني/ابنتي التحدث معي عن مشاكله الشخصية، واستخدام ابني/ابنتي للهواتف الذكية يؤثر على استقرار أسرتنا. وأوصت الدراسة بضرورة معرفة وفهم مشاعر أبنائهم المراهقين ومراعاة ذلك عند التعامل معهم

قروط سامية (2021) اثر التواصل الاسري في تنشئة الطفل المراهق

هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر التواصل الأسري على تربية المراهقين، أُجريت الدراسة على عينة قصدية قوامها 50 طالبًا من المرحلة الإعدادية. و اعتمد على المنهج الوصفي، باستخدام أدوات منهجية كالمقابلات والاستبيانات

التي وزعت على الطلاب. كما استخدم مقياس التواصل الأسري ومقياس تربية الطفل المراهق. وبعد تحليل البيانات، توصلت إلى الاستنتاجات التالية:

هناك علاقة إيجابية قوية بين التواصل الأسري وتربية المراهقين في المرحلة الإعدادية من خلال الحوار والمشاركة والرعاية والتفاهم وحرية التعبير، وغيرها.

غياب التواصل الأسري السلبي بين الآباء والأبناء في المرحلة الإعدادية.

نادرًا ما يكون للتواصل الأسري تأثير سلبي على تربية المراهقين في المرحلة الإعدادية.

ميلود سيفي محمد (2024) مصدر الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني وقالق المستقبل لدى المراهقين الجانحين

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين مصدر الضبط والسلوك العدواني وقلق المستقبل لدى المراهقين الجانحين المقيمين في مراكز متخصصة لرعاية الأحداث بولايات تلمسان، قالمة، وسكيكدة. كما هدفت إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بمستوى السلوك العدواني وقلق المستقبل بناءً على نوع مصدر الضبط السائد (داخلي أو خارجي). كما هدفت إلى التعرف على الفروق في كل من مصدر الضبط وقلق المستقبل والسلوك العدواني وفقًا لمتغيرات الجنس (ذكر، أنثى) والمستوى التعليمي (ابتدائي، متوسط، ثانوي). وقد شملت عينة الدراسة (125) مراهقًا جانحًا تتراوح أعمارهم بين (12) و(18) عامًا، تم اختيارهم عمديًا. لتحقيق أهداف الدراسة، استُخدم المنهج الوصفي، مستخدمًا الأدوات التالية:

مقياس مصدر التحكم لروتر (1966)، ومقياس السلوك العدواني ، ومقياس قلق المستقبل . وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مصدر التحكم والسلوك العدواني، وبين مصدر التحكم وقلق المستقبل. كما وجدت الدراسة أنه يمكن التنبؤ بكل من السلوك العدواني وقلق المستقبل بناءً على مصدر التحكم السائد (الداخلي مقابل الخارجي).

لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مصدر التحكم أو قلق المستقبل تُعزى إلى الجنس والمستوى التعليمي.

وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني بناءً على الجنس والمستوى التعليمي.

محمد موساوي وفتيحة كركوش (2023) السلوك العدواني عند الاحداث الجانحين

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أكثر السلوكيات العدوانية شيوعًا لدى الأحداث الجانحين بالإضافة إلى بعض الخصائص الاجتماعية والديموغرافية المتمثلة في طبيعة السكن والمستوى الاقتصادي للأسرة. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (30) حدثًا جانحًا تراوحت أعمارهم بين (10–18) عامًا في ضوء المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين و بعد التأكد من صدقه وثباته. خلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر السلوكيات العدوانية شيوعًا لدى الأحداث الجانحين هي السلوك العدواني الجسدي، والغضب، والعدائية، والسلوك العدواني اللفظي. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين تعزى لمتغيري طبيعة السكن والمستوى الاقتصادي للأسرة.

عائشة سعيد المسافرين (2021) دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الاحداث الجانحين

تكمن أهمية الدراسة في أن المؤسسات الاجتماعية مسؤولة عن رعاية الأحداث وتأهيلهم، ومن ثمّ رصد أحوالهم من خلال الخدمات الاجتماعية. ويعود ذلك إلى أسباب عدة، منها تزايد أعداد الأحداث الجانحين، مما يُشكّل تهديدًا خطيرًا، إذ قد يصبح جانحو اليوم مجرمين غدًا إذا لم يتلقوا الرعاية المناسبة. وبالتالي، تُهدد هذه الفئة نسيج المجتمع واستقراره.

و الهدف منها دراسة ظاهرة جنوح الأحداث من منظور الخدمات الاجتماعية، من حيث الوقاية والعلاج.

و إبراز دور الخدمات الاجتماعية في حماية الأحداث ووقايتهم من الانحراف والجريمة.

التوصل إلى حقائق علمية يُمكن في ضوئها تطوير برامج رعاية الأحداث الجانحين.

تحديد المشكلات البيئية التي أدت إلى ظهور ظاهرة جنوح الأحداث.

وضع برنامج علمي مدروس من قِبل المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأحداث، بالتعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة.

خلصت هذه الدراسة إلى أن ظاهرة تشرد الأحداث موجودة عالميًا. وتؤكد أن الأحداث المشردين لا يُشكلون خطرًا على أنفسهم فحسب، بل يُشكلون تهديدًا للمجتمع في أي لحظة، يُقوّضون أمن الأفراد ويُعطّلون حياتهم. فالمتشرد اليوم هو جانح الغد ومجرم الغد. وكلما طالت مدة تشرد الحدث في مجتمعه وكبر سنه، ازدادت معه مشاعر الكراهية والاستياء. لم يُعرهم المجتمع اهتمامًا قط، ولم يُبدِ أي نية لمساعدتهم. وإلا فكيف يستخدم أطفال اليوم الأسلحة النارية في المدارس ويرتكبون أبشع الجرائم وأشكال العنف في سن مبكرة؟ وخلصت الدراسة إلى أن المؤسسات الاجتماعية والخيرية ركيزة أساسية لتحقيق التنمية ومعالجة بعض المشكلات القائمة في المجتمع. لذا، لا بد من العمل على رفع كفاءتها الإدارية وهيكلها التنظيمي، وتنويع مواردها المالية، وضمان توزيعها بكفاءة بما يحقق أهدافها.

دراسة أمزيان والناس (2019) بعنوان "الغمر العاطفي وصورة الذات وظهور السلوك الجانح لدى الابن الوحيد المراهق هدفت هذه دراسة لبعض الحالات أعمارهم بين 12 و21 سنة في ولاية باتنة" تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الغمر العاطفي، صورة الذات، والسلوك الجانح لدى المراهقين الذين هم أبناء وحيدون.

اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي واستخدمت مجموعة من الأدوات، تشمل: الملاحظة الإكلينيكية، المقابلة، مقياس الغمر العاطفي استمارة للكشف عن السلوك الجانح (من تصميم الباحثة)،اختبار رسم الشخص (كأداة إسقاطية)

أظهرت نتائج الدراسة أن الغمر العاطفي يمكن أن يسهم في تشكيل صورة ذات سلبية لدى الابن الوحيد، وهو ما تم ملاحظته بوضوح في الحالة الأولى والثالثة، بينما لم يكن بنفس الدرجة في الحالة الثانية. كما أكدت النتائج أن الغمر العاطفي كان له تأثير مباشر على ظهور السلوك الجانح لدى جميع الحالات الثلاث.

دراسة شاوي سمية 2020 ودافع السلوك الاجرامي لدى مراهق الجانح تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الدوافع وراء السلوك الإجرامي، وكذلك نوع الجريمة التي يرتكبها المراهقون المجرمون، أجريت الدراسة على ثلاث حالات (مراهقين) متواجدين في مركز استقبال الشباب متعدد الخدمات في ورقلة. وقد تم اختيارهم بطريقة مقصودة وتتراوح أعمارهم بين 15 إلى 18 سنة، وفقاً للمنهج الإكلينيكي وباستخدام أدوات الدراسة مثل المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة ومقياس السلوك الإجرامي واختبار رسم الشخص.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1. ومن أهم أسباب السلوك الإجرامي لدى الأحداث الجانحين في مركز الشباب متعدد الخدمات هو أن الفرضية الأولى تأكدت في جميع الحالات. الحالة (أ) كانت بدافع الانتقام من الوالدين والعالم الخارجي، والحالة (ب) كانت بدافع التفكك الأسري والسلوك المنحرف للأم، والحالة (ج) كانت بدافع الانتقام من الوالدين والعالم الخارجي مما دفعهم إلى ارتكاب سلوك إجرامي.
2. إن شخصية المراهق الذي ارتكب الفعل الإجرامي والموجود في دار الأحداث متعددة الأغراض تتميز بخصائص نوعية معينة، حيث تأكدت الفرضية الثانية من خلال كون جميع الحالات تتميز بخصائص نوعية معينة: الحالة (أ) تتميز بالسلوك العدواني – الخجل، الانعزال؛ تتميز الحالة ب بالسلوك العدواني والإحباط والاكتئاب؛ تتميز الحالة ج بالسلوك العدواني، والشعور بالنقص، والقلق.

اميره شيبي 2022 الصدمة النفسية في التجربة المعاشة

للصدمات النفسية آثارٌ متعددة على الأفراد، تتفاوت شدتها باختلاف مستوى نضجهم والمحيطين بهم. لذا، هدفت هذه المقالة إلى تناول هذه المسألة من خلال دراسة تحليلية. نعتمد في هذه الدراسة على مفهوم التجربة الصادمة التي تُكوّن الشخصية الصادمة، ونستعرض أهم خصائصها، لا سيما في حالات التعرض للعنف. وتهدف ايضا الى التعرف على آثار تجربتهم الصدمية المعاشة من الناحية النفسية والعاطفية من خلال تقنية الرسم والمقابلة الإكلينيكية. ومن خلال نتائج المقابلة التي أجريت مع الأخصائية النفسية، وأخت العميلة، ومقدم الرعاية، بالإضافة إلى اختبار الرسم الحر الذي أجرته العميل، يتضح أن للصدمة النفسية آثار وعواقب على حياة الطفل .

شريف اسيه 2022 اضطراب الضغط ما بعد الصدمة النفسية والاضطراب النفسي لدى المراهق المخفق في الهجرة الغير شرعيه

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى اضطراب ما بعد الصدمة والشعور الناتج عنه بالاغتراب النفسي لدى المراهقين الذين فشلوا في الهجرة غير الشرعية.

ولتحقيق هدف الدراسة، استُخدم نهج سريري، باستخدام دراسة مقابلة سريرية شبه منظمة، وشبكة مراقبة سريرية، ومقياس دافيدسون للصدمات، ومقياس عبد اللطيف خليفة للاغتراب النفسي. أُجريت الدراسة على أربعة مراهقين (أنثى وثلاثة ذكور) من ولاية تيارت. خلصت الدراسة إلى أن اضطراب ما بعد الصدمة يؤثر على الاغتراب النفسي لدى المراهقين الذين فشلوا في الهجرة غير الشرعية. يرتفع مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى المراهقين الذين فشلوا في الهجرة غير الشرعية. كما أن استعادة التجارب الصادمة تؤثر على الاغتراب النفسي لدى المراهقين الذين فشلوا في الهجرة غير الشرعية. كما أن تجنب التجارب الصادمة يؤثر على الاغتراب النفسي لدى المراهقين الذين فشلوا في الهجرة غير الشرعية. علاوةً على ذلك، تؤثر أعراض التجارب المؤلمة على مشاعر الاغتراب النفسي لدى المراهقين الذين فشلوا في الهجرة غير الشرعية.

اومليلي حميد 2010 اثر الاحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الادمان على المخدرات عند المراهق

هدفت هذه الدراسة الى دراسة ظاهرة الإدمان لدى المراهقين الجانحين والعوامل المسببة لها، وتوضيح الفروق بين هذه العوامل، بالإضافة إلى التعرف على خصائص الأسرة وأساليب التربية والحياة اليومية والصراعات الخاصة وفهمها، بالإضافة إلى تأثير بعض المواضيع التي تظهر في مراحل حياة الأسرة مثل التفكك الأسري بسبب الوفاة أو الطلاق وغيرها من الأحداث التي قد تكون صادمة للمراهق. و اعتمدت على المنهج العيادي في الجانب التطبيقي. باستخدام أسلوب "خط الحياة"، نُجري مقابلات بحثية، وندرسها باستخدام أداة تحليل المحتوى. أما فيما يتعلق بالأسرة، فندعم دراستنا بمقابلات عائلية تُحدد أشكال التفاعل والتواصل، بالإضافة إلى مخطط جينيوغرافي يُحلل تاريخ العائلة فيما يتعلق بالأحداث المؤلمة المختلفة التي مرّت بها الحالات و بالتالي نجد أن فرضية هذه الدراسة، التي تنص على أن الأحداث العائلية الصادمة تؤدي إلى نشوء الإدمان لدى المراهقين الجانحين، قد تحققت. وبالتالي، تبقى نتائج هذه الدراسة دعمًا علميًا لفكرنا، ولا يمكننا تعميمها.

مريم صويلح وحياة عبود 2021 الصدمة النفسية الناتجة عن العنف الاسري وعلاقتها بجنوح المراهقين

يُعدّ جنوح المراهقين من الجنسين من أبرز الظواهر التي انتشرت بشكل واسع في مجتمعاتنا، مما ادى الى محاولة دراسة جانب واحد من هذه الظاهرة، ونظرًا لأن الأسرة هي النواة الأولى التي تعمل على تكوين شخصية الفرد مستقبلًا، وتتحمل نسبة كبيرة من أفكاره وسلوكياته، وخاصةً خلال مرحلة المراهقة، وانطلاقًا من هذه النقطة، عدفت هذه الدراسة الى معرفة ما إذا كان للعنف والإساءة الوالدية دور في إحداث أعراض صادمة لدى المراهقين، والتي بدورها قد تؤدي إلى سلوكيات منحرفة. ولتحقيق ذلك، اعتمد على المنهج الإكلينيكي من خلال دراسة ميدانية لحالتين في مرحلة المراهقة (أنثى وأنثى) تعرضا للعنف الأسري خلال فترة مراقتهما، معتمدين على المنهج الإكلينيكي المناسب لمثل هذه الدراسات، باستخدام مجموعة من المقابلات الإكلينيكية، بالإضافة إلى تطبيق مقياس العصاب الصدميّ لتقييم وجود الصدمة من عدمه. أُجريت الدراسة في مركزين: الأول دار رعاية للأحداث الجانحين الذكور بولاية سكيكدة، والثاني دار رعاية للأحداث الجانحين الإناث بولاية قسنطينة. وتوصلت إلى عدة نقاط، أهمها: أن العنف الأسري بمختلف أنواعه يُسبب

مجموعة من الأعراض الصادمة لدى المراهقين، بالإضافة إلى وجود علاقة بين العنف الأسري وآثاره على نفسية المراهقين وانحرافهم خلال هذه المرحلة.

دراسة أوشيخ نورة (2012): "أثر صدمة مشاهدة قتل الأب على سلوكيات الجنوح لدى المراهقين" هدفت هذه الدراسة تأثير الصدمة النفسية الناتجة عن مشاهدة قتل الأب خلال مرحلة الطفولة على سلوكيات الجنوح لدى ثمانية مراهقين تتراوح أعمارهم بين 17 و19 عامًا، والذين تم إدماجهم لاحقًا في مركز إعادة التربية بعد ارتكابهم الجنوح. اعتمدت الباحثة على الملاحظة السريرية ومقابلات نصف موجهة تناولت محاور سلوكية مثل العنف، السرقة، التخريب، وتعاطي المواد النفسية. أظهر التحليل وجود مؤشرات نفسية مثل التوتر، فرط الحساسية، المزاج المكتئب، وضعف ضبط الانفعالات.

الفصل الثاني

الصدمة النفسية

تمهيد:

نواجه في حياتنا حوادث كثيرة و مختلفة في نوعيتها وحدتها وزمن حدوثها و هي ما يسمى بالصدمة النفسية، كما تختلف الاستجابة و طريقة معايشتها من شخص لآخر، وغالبا ما يصاحبها حالة من الذهول والخوف والفزع ، مما تجعل الشخص يشعر بالعجز في كيفية المواجهة او التصرف معها، يمكن أن تؤدي إلى انهيار وشعور بعدم القدرة على المقاومة. وفي هذا الفصل سنحاول التعريف بهاو التعرف على أهم ما يتعلق بهذه الحوادث.

اولا: تعريف الصدمة النفسية

لغة تعريف معجم لسان العرب: جاء في لسان العرب "الصدمة من صدم والصدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله و صدمة صدما ضربة بجسده، وصادمه متصادمة متصادما واصطدما وصدمهم أمر أصابهم والصدمة النزعة والصدم: الدفع ويقال لا أفعل الأمرين صدمة واحدة، أي دفعة واحدة".

أما المعجم العربي الأساسي (لاروس): "فقد عرف الصدمة: يصدم، صدما فهو صادم وصدام الشخص ضربه ودفعه وهي جمع صدمات وصدام و صدمة أمر نزل به فأثر في نفسه صدمته كارثة"

اصطلاحا: جاء في معجم مصلحات التحليل النفسي لجان **لابلانش وبونتاليس:** كلمة Trumanتعني الصدمة وجمعها Traumata في اللغات الأوربية اما في باليونانية تعني جرح أو يجرح وهو مصطلح عام يعني إلى الإصابة نتيجة عنف خارجي.

الصدمة النفسية هي حدث في حياة الشخص و يتحدد من خلال شدته، حيث يكون الفرد عاجزا أمامه لا يستطيع إيجاد الاستجابة الملائمة حياله، وبما يثيره في الجهاز النفسي من اضطراب وآثار دائمة مؤدية للمرض.

وحسب موسوعة علم النفس هي كل أذى أو جرح سواء جسمي أو بنيوي في غالب الأحيان، وذو طابع عقلي ذهني أيضا، يأخذ صيغة الصدمة العاطفية و يتتج عنه خلل أو اضطراب مستديم تقريبا في الوظائف العقلية.

وحسب معجم مصطلحات **الطب النفسي**: الصدمة تسبب جرحا أو إصابة. والمعنى النفسي للصدمات النفسية، ومن أمثلة الحالات النفسية التي تظهر عن الصدمات بأنواعها مثل الحوادث الفردية والجماعية كالحروب والكوارث حالة اضطراب الكرب التالي للصدمة

تعريف الصدمة حسبDSM

حسب **DSM** (الجمعية الأمريكية للصحة العقلية فإن مفهوم الصدمة النفسية تطور من طبعة إلى أخرى، ففي طبعة DSM 03يقول بأن الصدمة النفسية تنشأ في وجود حدث مجهد، إذ يؤدي الى أعراض بارزة للضيق الشديد عند أغلبية الناس

أما طبعة**DSM 3**فتؤكد على أن ظهور الصدمة النفسية يكون سببه وجود حدث مفاجئ و غير عادي يؤدي إلى ظهور أعراض بارزة للضيق الشديد عند الأغلبية من الناس هذا الحدث قد يكون تهديد لحياة الفرد كأحداث العنف. الاعتداءات الكوارث .... إلخ

"أما طبعة **DSM 04** فتؤكد على ضرورة وجود حدث صدمي من أجل الوصول إلى الصدمة النفسية بحيث يتضمن هذا الحدث شرطين أساسيين:

- يجب أن يكون الشخص قد عاش أو كان شاهدا أو واجه حدث أو مجموعة أحداث تكون سببا في موت أو في جروح خطيرة لبعض الأشخاص أو يكونون مهددين بالموت أو بجروح خطيرة أو يكون كيانه الجسدي أو كيان الآخرين مهدد أثناء وقوع هذه الأحداث.

- رد فعل الأفراد باتجاه هذا الحدث يكون في شكل خوف شديد وإحساس بالعجز والرهبة".

أما **DSM5** فقد اعطى معيارا إضافيا، وهو المناقشات المحيطة بالصدمة المعقدة، والتي تقترح التغيير السلبي في إدراكات الضحايا وعواطفهم كاللوم ، فقدان الاهتمام و نسيان الجوانب الرئيسية للحدث الصادم، ويشمل كذلك أعراض تبدد الشخصية لا يشعر وكأنه داخل جسمه أو عدم الإدراك**(سامية،2022،ص20،ص21)**

تعريف سيغموند:الصدمة النفسية حدثٌ في حياة الشخص، يتسم بعدم القدرة على الاستجابة التكيفية للمواقف. ولا تقتصر أهمية الحدث ومدته النفسية على خطورة الفعل المرتكب أو على انعكاسات الضحية الداخلية، بل تتدخل فيه عوامل متنوعة عديدة، منها عوامل خارجية وبيئية، أو عوامل داخلية تتعلق ببنية الشخص وتنظيمه النفسي. وتُعرَّف الصدمة أيضًا بأنها تجربة انعدام الراحة بين أجزاء من الأنا، التي تضطر لمواجهة قدر كبير من التحفيز، داخليًا كان أم خارجيًا، وتعجز عن السيطرة عليه.**(عبد الرحمان،2015،ص44)**

تعريف ماكينيوم:عرف الصدمة النفسية " هي أي فعل أو حدث يحدث للفرد فجأة و يؤدي إلى تهديد حياته، يتطلب مجهود زيادة على المعتاد للمحافظة على توازنه وتكيفه النفسي مع المجريات هذه الوقائع"

تعريف سلامي: الصدمة هي حادث قوي ينتج عنها اضطرابات جسدية ونفسية تؤثر على بنية الشخصية، و تعتبر أثارها أزمة حادة شديدة، وتكون الصدمة متلازمة بمجموعة من الاضطرابات النفسية و جسدية وكثيرا ما تكون متواصلة. و هذا ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة النفسية.

تعريف فرانكزي: يرى أن الصدمة النفسية تشمل تلاشي الاحساس بالذات والقدرة على التصدي للسلوك والتفكير من اجل الدفاع عن النفس، أو تراجع وظيفة الأعضاء التي تكفل الحفاظ على النفس، يحل الحدث الصادم ليضعف من هذه الثقة و يحطمها في الذات وفي المحيط الخارجي، كما يعتقد أن الصدمة النفسية قد تكون جسدية او نفسية او مزيجا من الاثنين كما ان الصدمة الجسدية غالبا ما تكون مرافقة بتأثير نفسي حيث يؤدي التعرض لها مباشرة الى

الشعور بالقلق، وتشمل فقدان القدرة على التكيف مع حالة الضيق الشديد الناجم عن الطابع المفاجئ الذي يميز الصدمة النفسية، لدلك يعجز الفرد عن استخدام اليات دفاعية قوية لمواجهة التهديد أو تطوير تصورات عقلية مرتبطة بإمكانية تغيير الواقع بطريقة ايجابية حيث تساهم هده التصورات في التخفيف من مشاعر الضيق و القلق.

تعريف بيار مارتي: الصدمة النفسية هي الارتداد النفسي والعاطفي الذي يبدو أثره على الفرد و الدي يحدث نتيجة لوضعية قد تكون دائمة عبر الزمن، أو عن حدث خارجي يؤدي الى اعاقة التنظيم وهو في مرحلة التطور والنمو، يمس التنظيم الأكثر تطورا عند حدوث الصدمة.

كذلك تعرف الصدمة النفسية بأنها حدث يقع في الحياة النفسية بسبب تأثير حادث يمكن أن يكون حدث صدمي تجربة يعيشها الفرد بشعور من الذهول و الخوف ، فهي موقف يهدد الإنسان و يجتاح الجهاز الدفاعي لديه، وهدا ما قد يسبب تغيرات في الشخصية أو مرض عضوي ف حالة عدم التحكم فيه و التعامل معها بسرعة.

و هي معايشة لتجربة الحدث أو مواجهته، وهذا الحدث ينطو يعلى موتَ و ادى جسدي حقيقي او تهديد مباشر مصحوب باستجابة فورية بالشعور بالخوف الشديد أو العجز أو الرعب.

تعريف بارجوري: يعرف الصدمة النفسية على أنها افتقار الى الدعم في أجزاء الأنا التي من الضرورة يأن تواجه تراكم المحفزات التي تتجاوز حدود التحمل سواء كان منشأها داخليا او خارجيا**(حنان،2022،ص28،ص29)**

ثانيا: بعض المفاهيم المتداخلة مع الصدمة النفسية

الصدمة: تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما.

الصدمة النفسية: تشير إلى الحادث الخارجي الذي يصيب الشخص.

الحدث لصدمي: حادث غير اعتيادي فجائي في مشاهد مريعة في لقاء خاطئ مع الموت.

العصاب الصدمي: هو تعرض شديد للصدمة وبشكل مباشر باستبعاد ضغوط الحياة اليومية من عصاب الحرب والكوارث.

اضطراب الضغط ما بعد الصدمة: اضطراب الشدة النفسية بعد الصدمة يظهر بإحياء الخبرة الصدمية المؤلمة.

من خلال هذه التعريفات التي طرأت يتضح لنا أن الصدمة النفسية هي ظاهره تحدث داخل النفس جراء الحدث الصدمي الخارجي المفاجئ، العنيف وغير المتوقع يعجز الفرد عن التكيف معها بحيث يتوفر له الوقت الكافي لتوفير آليات دفاعية للتصدي لها أو إرصائها, ويمكن القول أن الصدمة النفسية هي تجارب أو أحداث غير متوقعة ولكن تأثيراتها تختلف من شخص إلى اخر كما يختلف الأفراد في ردود أفعالهم اتجاه الحدث الصدمي.

(سيليا, 2021,ص17)

ثالثا: التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية:

الصدمة النفسية: كان أول ظهور لمصطلح الصدمة النفسية نهاية القرن 18 م حيث كان الطب العقلي يلعب دورا كبيرا في الاهتمام بالاضطرابات النفسية التي تنتج عن التعرض لمواقف نفسية مؤلمة اثناء الحروب، وقد نسب رواد هذا الاتجاه ومن بينهم Pinel سنة 1809 و Erichsen سنة 1889 سبب الاضطرابات النفسية هذه إلى التهابات طفيفة في النخاع الشوكي أي إلى بنية نسيجية عضوية بحثة، وفي اواخر القرن 18 ظهر مصطلح آخر اطلق عليه بـ "العصاب الصدمي على يد Oppenheim سنة 1884 الذي ونعته بأنه يسبب آثار نفسية ناجمة عن حالة الرعب المرافقة لحادثة من حوادث القطار.

ثم اتت من بعدها دراسات فرويد التي اشارت الى ان العصب الصدمي يظهر في أشكال عيادية هستيرية والذي هو مركب من عدة أعراض رئيسية منها الكوابيس و اضطراب النوم. **(ايمان،2020،ص10).**

ساهمت الحروب التي سبقت حرب فيتنام و التي تلتها، والآثار النفسية التي ظهرت لدى المحاربين القدامى الأمريكيين، في خلق وعي اجتماعي وعلمي بهذه الأعراض. كما ساهمت الحركة النسوية في إدراك ارتفاع معدل الاعتداءات الجنسية بين النساء في أمريكا. شجع هذا الوعي على تحول البحث إلى مجال آثار ما بعد الصدمة. ودعمت الفائدة الاجتماعية التجريبية لهذه الأعراض الاعتراف بتشخيصها وإدراجها في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM–3) عام 1980. بعد ذلك، توالت الدراسات حول هذا الموضوع وتضاعفت مفاهيمه، بفضل ما نعرفه حتى الآن عن الأحداث المأساوية. **(حميد،2011،ص9)**.

رابعا: أنواع من الصدمات النفسية

تتنوع الصدمات النفسية على النحو التالي:

صدمة الولادة: بحسب أوتو رانك، فإن مصدر الخطر أثناء الولادة هو تعرض الجنين لقلق أمه وانفعالاتها. صدمة الولادة هي أول تجربة قلق، سواء كانت جزئية أو مفاجئة بشكل خاص، ولكنها مع ذلك تبدو متسقة مع الواقع النفسي. أوضح رانك أيضًا أن الجنين في رحم أمه يشعر بكل ما يشعر به، وكل هذا جزء من نمو شخصيته. لكل مصدر قلق أثناء الولادة آثار داخلية عليه. علاوة على ذلك، يُعد انفصال الجنين عن رحم أمه أحد العوامل الرئيسية التي يمكن أن تشكل عائقًا كبيرًا أمام الطفل. ذكر أوتو رانك هذا في كتابه "صدمة الولادة" (1923)، حيث ذكر أن الولادة حدث يهز نفسية الطفل ويسبب قلقًا شديدًا، وهو أساس القلق اللاحق. واعتبر رانك النموذج الأساسي في جميع حالات العصاب. إن خروج الطفل من حياته المبكرة بإخراجه من الرحم هو النموذج الأساسي لجميع القلق وجذر جميع العصاب. الصدمة النفسية تنشط القلق البدائي بشكل مباشر وتسبب العصاب. الصدمة: يؤدي التهديد بالموت الخارجي إلى الإدراك العاطفي لذاكرة الولادة غير المحققة دون وعي من خلال الأحلام المزعجة التي تظهر في العصاب الرضحي. يتم إعادة إنتاج صدمة الولادة بطريقة نموذجية في ظل الحدث الصادم الحالي. عندما تفتقد قريبًا أو شخصًا

عزيزًا، بغض النظر عن جنسه، يكون الأمر كما لو أن الانفصال يحيي ذكرى الانفصال الأساسي عن الأم، ويتم إنشاء عامل نفسي مؤلم يهدف إلى فصل الرغبة الجنسية عن هذا الشخص المفقود، وهذا يتفق مع التكرار النفسي.

وفقًا لكتاب "الخطة والجسر"، الرحم هو مصدر اللذة والسعادة. الولادة هي الطرد من تلك الحياة الداخلية إلى حياة خارجية تتسم بالقسوة، فالرحم بيئة مثالية للطفل، لا تُشكل أي تهديد أو صراع. ونتيجةً لذلك، يشعر الطفل بالرعب لحظة الولادة، ويبكي بشدة، ويظل لديه شوق دائم للعودة إلى الرحم طوال مراحل نموه.

صدمة الفطام: يمر الرضيع بفترات متناوبة من الرضا والإحباط منذ الولادة. فعلاقة الرضيع بثدي الأم كشيء جيد تتبعها علاقة به كشيء سيء وغير سار. خلال الفطام، تتأرجح مواقف الرضيع بين الخيالات التي تجعل هذه الأشياء جيدة وسيئة. قد لا تتوافق هذه الصورة مع واقعه، ومن هنا ينشأ القلق والعصاب.

تعتقد ميلاني كلاين أن الأم هي حقل تربية الطفل. فهي توفر له الغذاء والتواصل مع العالم الخارجي. وفي الوقت نفسه، هي مصدر جميع أشكال الهجر، مما يساهم في صدمة الولادة بين الأشياء الجيدة والسيئة، والقلق والعداء.

صدمة البلوغ: يُجادل البعض بأن صدمة البلوغ تُشبه صدمة الولادة. من المعروف أن الطفل في سن البلوغ يمر بتغيرات جسدية، ويختبر مشاعر لم تكن لديه من قبل، وينخرط في سلوكيات تجعله يشعر باختلاف تام. بل قد تكون لديه استجابات ذات آثار نفسية بالغة.

صدمة المستقبل وصدمة الحضارة هما نتيجة التحفيز المفرط، كما يقول توفلر. يحدث هذا عندما يُجبر الفرد على تحديد هويته بما يتجاوز نطاقه التكيفي. ليس بالضرورة أن يكون هذا الحدث الصادم مؤلمًا لأي شخص، مثل تهديد حياته الشخصية أو الجسدية، أو مشاهدة جريمة قتل، أو اعتداء.

الصدمات النفسية التي تناولها الباحث تداعياتها على مدار نمو الفرد من مرحلة الجنين إلى مرحلة البلوغ. وتختلف الاضطرابات النفسية التي تُميز المراحل اللاحقة، ويرجع ذلك أساسًا إلى القلق البدائي، وفقًا لـ Autorank. **(اسية،2023،ص18ص19)**

خامسا: اعراض الصدمة النفسية

هناك سمات مشتركة بين الأفراد الذين تعرضوا لصدمة، وهي الأعراض التي تظهر عليهم بعد تعرضهم لأحداث صادمة. تشمل هذه الأعراض:

1. **الأعراض الحسية:** وهي فيض من الاستجابات العاطفية لمحفزات داخلية أو خارجية تحمل في طياتها سمات الحدث. ومن أهم هذه الاستجابات:

- **الانحصار أو الضغط النفسي:** يشعر الشخص المصاب بصدمة بقلق شديد وضعف وخوف من الإصابة بالخرف أو الموت بسبب حزنه. يتجلى هذا القلق في مخاوف مرضية واستجابات غير طبيعية لمحفزات طبيعية، مما يجعله يشعر بأنه شخص غير طبيعي يعيش في خوف وذعر.
- **الغضب والاندفاع:** تتميز مشاعر الشخص المصاب بصدمة بالعنف الشديد والغضب والاستياء من مصيره، مما يدفعه إلى تجنب الصراع مع الآخرين.
- **الاكتئاب:** يشير إلى اضطرابات المزاج والشعور بالحزن الشديد والمستمر، إلى جانب الشعور بالحزن. اللامبالاة: يفقد الشخص المصاب بالصدمة اهتمامه بتجاربه السابقة، ولا يسعى إلى بناء علاقات جديدة، ولا يطمح إلى مستقبل زاهر، ولديه نظرة تشاؤمية.
- **شرود الذهن:** حالة تتميز بفقدان الوعي المعرفي والعاطفي.

2. **الأعراض السلوكية:** تشمل هذه الأعراض عمومًا انخفاضًا وضعفًا في النشاط الوظيفي. وتشمل هذه الأعراض:

- **الإرهاق:** ينخفض نشاط الشخص المصاب بالصدمة نتيجة تعرضه للحدث الصادم، ومع ذلك يظل يشعر بالتعب المستمر.
- **نوبات البكاء:** يبكي الشخص المصاب بالصدمة للتعبير عن حزنه وفقدانه وتجربته الصادمة.
- **اضطرابات النوم:** تتميز هذه الأعراض باستمرارها، رغم مظاهرها المختلفة، سواء صعوبة النوم أو الاستيقاظ بعد فترة من النوم.

3. **الأعراض النفسية:** تشمل هذه الأعراض:

- **اضطرابات الانتباه:** يمكن أن يؤثر القلق الذي يعاني منه الشخص المصاب بالصدمة، إلى جانب الأفكار والتخيلات العاطفية الشديدة، والهواجس، وحالات الخوف والرعب الشديدين، على انتباهه.
- **اضطرابات الذاكرة:** لا يستطيع الشخص المصاب بالصدمة تذكر جميع تجاربه وذكرياته، وخاصة تلك المتعلقة بالحدث الصادم، ويعمل على تجنبها قدر الإمكان، مما يؤثر على وظيفة الذاكرة.

4. **الأعراض الجسدية** ما يلي:

- **ضعف تقدير الذات:** يشعر الشخص المصاب بالصدمة بأنه ضئيل الأهمية، وغير قادر على فعل أي شيء، ويعاني من انخفاض تقدير الذات، مما يؤدي إلى الانسحاب.
- **فقدان الأمل:** يشعر الشخص المصاب بالصدمة بالتشاؤم ويفتقر إلى الرغبة في تحقيق أي هدف، مع أفكار دائمة حول الموت، لدرجة محاولة الانتحار، بالإضافة إلى الشعور باليأس.
- **فقدان الثقة:** يفقد الشخص المصاب بالصدمة ثقته بالآخرين، ويشك في تصرفاتهم تجاهه وفي أسباب دعمهم له، ويفقد ثقته بالحياة.

5. **مظاهر التكرار** ما يلي:

- **الذكريات المتكررة:** لا يُمحى الحدث الصادم من ذاكرة الشخص المصاب بالصدمة، بل تعمل هذه التجربة على تعزيز الأحداث والذكريات وإعادتها إلى وعيه، مما يسبب له الضيق والقلق.
- **الكوابيس:** يتخلل نوم الشخص المصاب بالصدمة كوابيس وأحلامًا مرعبة.**(ليلى,2022,ص277)**

سادسا: النظريات المفسرة للصدمة النفسية

النظرية التحليلية:

يحتل مفهوم الصدمة النفسية مكانةً أساسيةً في نظرية التحليل النفسي. ظهر هذا المصطلح لأول مرة في كتاب فرويد "دراسات حول الهستيريا" الصادر عام 1895. وقد نوقشت الصدمة النفسية من منظور التحليل النفسي من منظورين أساسيين يصعب التمييز بينهما نظرًا لتكاملهما وتفاعلهما.

المنظور الديناميكي: افترض فرويد في البداية أن الصدمة النفسية جنسية دائمًا، ناتجة عن الإغواء – أي إغواء شخص بالغ لطفل. وأشار إلى أن هذا يحدث بالصدفة.

يتطلب الأمر توافر أمرين: الأول هو واقعة إغواء كائن غير ناضج في موقف سلبي، والثاني هو العامل الانفجاري أو البعدي الذي من خلاله تكتسب الصدمة معناها. وهو ما يُفعّل الآثار الذكورية المرتبطة بواقعة الإغواء المبكر التي عمل الكبت على حجبها.

تعامل فرويد مع الصدمة النفسية في هذا السياق من منظور الظواهر النفسية المصاحبة لها والصراعات التي تثيرها قوى المنشأ المتقلب نتيجة للدافع الذي تشكله. في دراساته عن الهستيريا، يرى أن الصدمة جنسية في جوهرها ويفصل عمل الصدمة إلى عدة عناصر. يفترض دائمًا وجود حدثين على الأقل. في المشهد الأول، المسمى مشهد الإغواء، يتعرض الطفل للإغراء الجنسي من قبل البالغ دون أن يولد هذا الإغراء إثارة جنسية لديه. بعد البلوغ، يأتي مشهد آخر، غالبًا ما يبدو غير مهم. يوقظ المشهد الأول إحدى السمات المرتبطة بهما. لا بلانش وبونتاليس (1980) تلقى

البالغ العصابي، وخاصة الهستيري، صدمة جنسية في طفولته بطريقة سلبية وليس بطريقة صادمة. في سن البلوغ، يتم تنشيط حدث له علاقة هيكلية بالحادث السابق. الصدمة تُفعّل الذاكرة المكبوتة سابقًا، ونتيجةً لذلك تُسبب اضطرابًا في السمات المُستقرة حتى الآن. هناك شرطان لظهور الصدمة: الأول أن يعيش الفرد في حالة من السلبية وعدم النضج الجنسي، ولا تظهر المصادفة إلا بعد الحادثة الثانية، وبالتالي سيل من الإثارة الجنسية يُعطل آليات دفاع الأنا.

المنظور الاقتصادي دفعت مشكلة عصاب الحرب فرويد إلى التركيز على الصدمة النفسية من منظور اقتصادي. عرّفها بأنها انهيار واسع النطاق في الحنك، يدل على عجز الجهاز النفسي عن إطلاق قدر كبير من الإثارات. يكمن دور مبدأ اللذة في التخلص من هذا الكم الهائل من الإثارات، وهو ما يُسبب عنف الصدمة النفسية وفجأتها. يجد هذا المبدأ نفسه خارج نطاق التأثير مباشرةً. يفشل القلق، كإشارة تحذير، في أداء وظيفته بسبب فجأته، وبالتالي لا تُفعّل العمليات الدفاعية بشكل كافٍ. يشير فرويد إلى تشابه الصورة السريرية للعصاب الرضحي مع صورة التصوف، حيث يتميز كلاهما بمعاناة ذاتية شديدة ونشاط دفاعي مفرط، وسيطرة طبيعة مرضية تهدف إلى تجنب التجارب الاكتئابية التي لم يُفلح احتواؤها بكل الوسائل. تفشل الاستراتيجيات الهستيرية في احتواء سيل الاستثارات التي تظهر وتُهدد سلامة الأنا، فتُفرغ في أنشطة متكررة ومؤلمة، كالكوابيس مثلاً. عندما يواجه الشخص موقفاً خطيراً وغير مُستعد له، يدافع عن نفسه ضد الرعب بالقلق.

الصدمة النفسية في محورها الثاني هي غياب المساعدة في أجزاء الأنا التي يتوجب عليها مواجهة تراكم المحفزات التي لا تطاق سواء من مصدر داخلي أو خارجي.

أشار فرويد إلى أن مصطلح الصدمة ينطبق على تجربة معاشة تجلب معها، في فترة زمنية قصيرة نسبيًا، زيادة كبيرة جدًا في الإثارة للنفس، لدرجة أن تصفيتها أو نقلها عبر الوسائل الطبيعية والمألوفة ينتهي بالفشل، مما يؤدي إلى اضطرابات دائمة في عمل الطاقة الحيوية. تصبح موجة الإثارة مفرطة بالنسبة لقدرة النفس على التحمل بسبب حادثة واحدة شديدة العنف، أو بسبب تراكم الإثارة التي تظل محتملة، إذا تم النظر إلى كل منها بمعزل عن الآخرين. يؤدي

هذا إلى فشل مبدأ الاستقرار، نظرًا لأن النظام قادر على تفريغ الإثارة (لابلانش وبونتاليس، 1985). في دراساته عن الهستيريا، اعتبر فرويد أن الصدمة النفسية تُعرّف بمقدار الطاقة النفسية التي تحركها. تعززت هذه النظرة الكمية والاقتصادية بالحرب العالمية الأولى، حيث احتلت عصابات الصدمة مكانة مهمة في دراساته بين عامي ١٩١٦ و١٩٢٠. ولم يعد لمصطلح الصدمة سوى معنى اقتصادي، إذ يُطلق على حدث غير ممتد في الزمان والمكان، ويحمل معه موجة من الإثارة النفسية تتجاوز شدتها. إن عتبة التحمل التي يمتلكها الفرد، والتي تُسبب اضطرابات دائمة في استخدام الطاقة النفسية.**(عبد الرحمان،2015،ص40،39ص43،42)**

النظرية المعرفية

في نموذجه الشهير لمعالجة المعلومات استجابةً للصدمة، دمج هورتز (1976) أفكارًا من نظرية التحليل النفسي، التي ترى أن استجابات الصدمة مرتبطة في المقام الأول بالديناميكيات النفسية والعمليات النفسية التقليدية، وأفكارًا من النظرية المعرفية للعاطفة ومعالجة المعلومات. ووفقًا لهذا النموذج، يتطلب التعامل مع حدث صادم دمجه في النظام المعرفي أو تطوير نظام جديد. ولكي تكتمل هذه العملية، تبقى الصدمة في الذاكرة النشطة، حيث تبقى المعلومات المتعلقة بالحدث الصادم خارج نطاق الوعي. تحمي آليات الإنكار أو التجنب أو الحماية العاطفية الفرد من الصدمة، بينما تفسر الأحداث المخزنة في الذاكرة وميلها للتكرار كجزء من تكاملها وتنسيقها. كما أشار هورتز (1986) إلى التقلبات والارتباك اللذين يسودان فترات إعادة تجربة التجربة وفترات الأفكار والعواطف المتطفلة (الإنكار والحماية وتخيلها كحدث ماضي). يعتقد هورتز أن هدفه هو تسهيل معالجة المعلومات وتنظيمها، بحيث لا تُثقل هذه الفترات ذاكرة الفرد وتُؤدي إلى مشاعر حادة تخرج عن السيطرة.

وتابع هورتز: لقد طور منهجه وناقش التأثير الواقعي والمُخفف للدعم الاجتماعي على تطور أعراض الصدمة، مما يسمح بمعالجة دقيقة ومناسبة للحدث الصادم.

تنظر هذه النظرية إلى آليات العمليات المعرفية المُشاركة في التعافي والشفاء بمرور الوقت، والتي تحدث على خمس مراحل:

المرحلة الأولى: التعرض الموضوعي، والعامل الرئيسي في هذه المرحلة هو شدة مصدر الصدمة.

المرحلة الثانية: شبكة المعلومات، والتي تُحدد بشكل أساسي من خلال الإدراكات الذاتية والمعنى المرتبط بالتجربة.

المرحلة الثالثة: تُسمى مرحلة التطفل، حيث تُنشط شبكة الذاكرة في محاولة لمعالجة وتحليل الذكريات المرتبطة بالصدمة.

المرحلة الرابعة: مرحلة التجنب، وتتميز باستخدام الهروب والإنكار كاستراتيجيات للتكيف استجابةً للتطفل.

المرحلة الخامسة: تسمى مرحلة النتيجة، ويتم تحقيق الشفاء من خلال شبكة معالجة الحلول.

النظرية السلوكية

اقترح كين وزيمرينج وكاديل نماذج تعلم ثنائية العوامل لتفسير تطور الإجهاد الصادم. ووفقًا لهذا النموذج، فإن أي مُحفِّز مُرتبط بالحدث الصادم يُمكنه، من خلال التكييف الكلاسيكي، أن يُنتج استجابةً مُشروطة مُشابهة لتلك المُرتبطة بالصدمة الأصلية. وتُثير المُحفِّزات الإضافية المُرتبطة بالصدمة بشكل غير مُباشر ردود فعل مُماثلة من خلال تعميم المُحفِّز والتكييف. يتعلم الفرد التجنب للهروب من الاستجابة المُشروطة أو منعها، بينما يمنع التعزيز السلبي المُستمر تعزيز المقاومة. وهذا يُفسر استمرار أعراض القلق لفترة طويلة بعد انخفاض الأعراض الأخرى بشكل واضح. وقد أوضحت نماذج سلوكية أخرى الدور الأساسي للعوامل الخفية، مثل الدعم الاجتماعي، والعوامل المُركِّبة، مثل التاريخ العائلي للأمراض النفسية، في التأثير على استمرار أعراض الصدمة. ومن بين هذه النماذج دراسة فويستكين وروتبوم، التي تُشير إلى أن الأحداث الصادمة تُنشئ شبكات خوف كبيرة ومُعقدة تُنشَّط بسرعة بسبب العدد الكبير من روابط البيانات المُشكَّلة من خلال التكييف والتعميم، مما يجعل الأشياء التي تم ارتكابها واعتُبرت محايدة آمنة ومُرتبطة

بالخوف. ويؤدي هذا الشعور بانعدام الأمن إلى تطور شعور بانعدام الأمن. إن القدرة على التمييز بين المثيرات (الأحداث) المهددة وعدم القدرة على السيطرة عليها كلها عوامل مهمة تساهم في استمرار وتطور الاضطراب.

النظرية البيولوجية

تشترك النماذج البيولوجية التي تحاول تفسير ظهور أعراض الصدمة في جوانب عديدة مع النموذج السلوكي الحيواني للصدمة الحتمية، وكلاهما ينطوي على التعرض لضغط شديد لا مفر منه. يفترض كل من كان وفان دير كويلد وآخرون أن أعراض الصدمة تنتج عن تغيرات في نشاط النواقل العصبية. ويُعتقد أن أعراضًا مثل فقدان الذاكرة الحاد، والتهيج الشديد، والنوبات العدوانية مرتبطة بفرط نشاط الإثارة الأدرينالية والمحفزات المرتبطة بالصدمة، متبوعةً باستنزاف المواد الكيميائية الحيوية في الدماغ وانخفاض الأدرينالين في الجهاز العصبي المركزي. ويُعتقد أن هذا يفسر أعراضًا مثل انعدام التلذذ، والانسحاب الاجتماعي، والنفور العاطفي. وهذا يخلق دورة سلوكية يسعى فيها الضحية إلى التعرض المتكرر للعامل المسبب للضغط في محاولة لإعادة خلق تأثير انعدام التلذذ. ورغم روعة النماذج البيولوجية، إلا أنها تُعتبر بدائية بطبيعتها، وتخلو من الكثير مما هو مرغوب فيه فيما يتعلق بتفسير الصدمة وأعراضها وتأثير الفروق الفردية في الاستجابات لها.

نظرية لويس كروك(1985-1994)

تنص على أن إدراكنا للصدمة يعتمد على ثلاث نقاط:

1) الاغتراب الصادم (الارتباك المؤقت)

2) فقدان التوجه الزمني (غير المحسوس بالصدمة)

3) عدم وجود معنى ناتج عن الصدمة

يحدث **الاغتراب الصادم** لدى الأشخاص الذين يعانون من تغيير في شخصيتهم ومعرفتهم وإدراكهم للأشياء والأفكار والمشاعر والحب والإرادة. ويتعلق هذا بالشخصية بعد الصدمة.

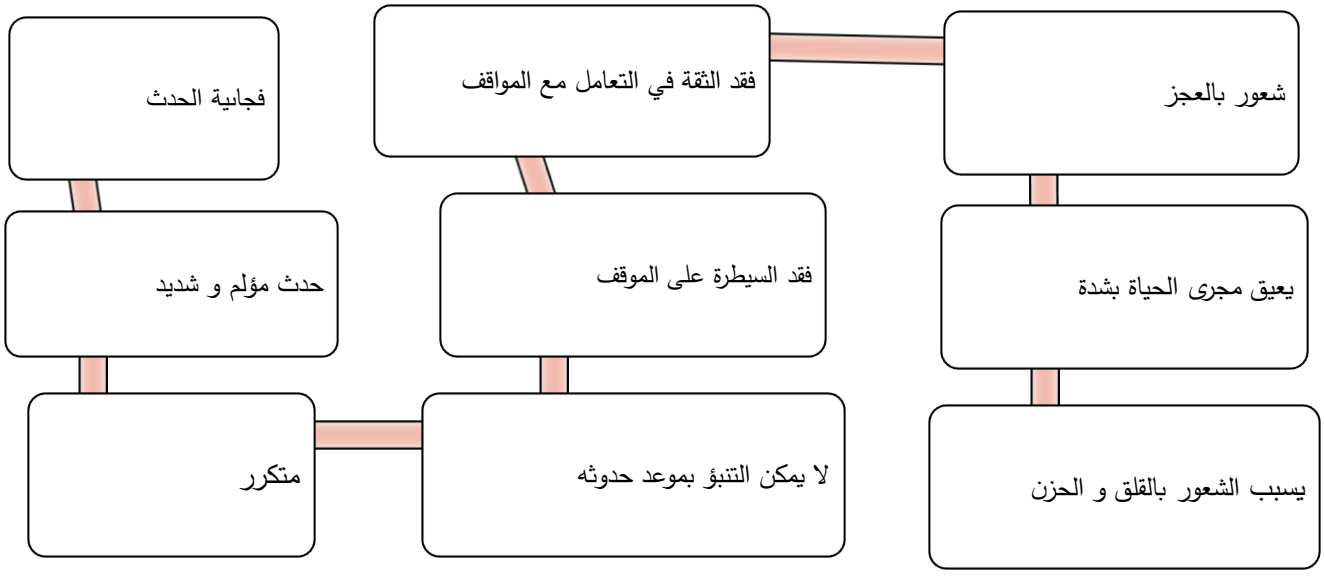
فقدان التوجه الزمني: يتميز الشخص المصاب بالصدمة بفقدان التوجه الزمني العميق. توقف الزمن بالنسبة لهم في لحظة الصدمة بسبب الرعب والهلع. يرتبط الحاضر بصورة الصدمة، بينما يتم حظر المستقبل.

عدم وجود معنى ناتج عن الصدمة: فقدان نرجسية الشخص المصدوم وفقدان قيمه ونوعيته، فقدان معنى الأشياء وعدم القدرة على التعويض، فقدان ومحو كل معنى للأشياء وعدم البقاء في جوهر مخيف، وكذلك السلبية تجاه الذات والبيئة، فالصدمة هي فقدان الشخصية وتدمير معنى الوجود

(سيليا, 2021,ص33)

سابعا: مميزات الصدمة النفسية:

الصدمة النفسية تعيق حياة الفرد وتجعله يعيش حالة نفسية بائسة.



مخطط يوضح مميزات الصدمة النفسية

ثامنا: تأثيرات النفسية للصدمات

تعد الآثار النفسية للصدمات موضوعًا مهمًا في علم النفس، إذ تترك هذه التجارب العميقة بصماتها على شخصية الأفراد وسلوكهم، بالإضافة إلى تأثيرها على علاقاتهم الاجتماعية. في هذا السياق، سنناقش كيف تؤثر الصدمة على تكوين الشخصية والعلاقات الاجتماعية والمخاطر النفسية المحتملة على المدى الطويل.

تأثير الصدمة على الشخصية والسلوك: تؤدي الصدمة النفسية إلى تغييرات كبيرة في شخصية الأفراد وسلوكهم. وقد أظهرت الأبحاث أن الأشخاص الذين مروا بتجارب صادمة قد يشهدون تحولات في أنماط تفكيرهم واستجاباتهم العاطفية. ووفقًا للدراسات المنشورة في مجلات علم النفس، يمكن أن تؤثر الصدمة على سمات الشخصية بطرق مختلفة، بما في ذلك: زيادة القلق: يعاني بعض الأفراد من مستويات عالية من القلق بعد التعرض للصدمة، مما قد يؤدي إلى الإفراط في التفكير أو الخوف من مواقف معينة تثير ذكريات التجربة الصادمة. إعادة النظر في القيم والأهداف: يمكن أن تدفع الصدمة الأفراد إلى إعادة تقييم معتقداتهم وأهدافهم الشخصية، مما قد يغير نظرتهم إلى الحياة أو يحولهم نحو أولويات جديدة. عند التعرض لصدمة نفسية، قد يُعيد الأفراد تقييم أولوياتهم، فيُركزون على جوانب أكثر أهمية في حياتهم، مثل العلاقات الأسرية، بدلاً من السعي لتحقيق النجاح المهني.

صعوبة التعبير عن المشاعر: قد تُسبب الصدمة النفسية شعور الأفراد بالانفصال عن مشاعرهم، مما يُصعّب عليهم التعبير عنها بوضوح. تُشير الأبحاث، مثل تلك التي أجرتها الباحثة كاثرين فليتش، إلى أن هذا الانفصال العاطفي قد يُسهم في زيادة المشاعر السلبية، مما قد يُؤدي إلى مشاكل مثل الاكتئاب.

التأثير على العلاقات الاجتماعية: لا تقتصر آثار الصدمة النفسية على الفرد وحده؛ بل تمتد أيضًا إلى تفاعلاته مع الآخرين. قد يواجه الأشخاص الذين تعرضوا لصدمة نفسية تحديات في بناء علاقات مستقرة أو الحفاظ عليها لأسباب مُختلفة، منها:

ضعف الثقة بالآخرين: قد تُؤدي تجارب مثل الخيانة أو الخسارة إلى صعوبة الثقة بالآخرين. تُظهر الدراسات المنشورة في مجلة العلاقات الاجتماعية أن الأفراد الذين تعرضوا لصدمة نفسية غالبًا ما يخشون التعرض للأذى مرة أخرى، مما يجعلهم مُترددين في تكوين علاقات وثيقة.

العزلة الاجتماعية: قد يقلّ انفتاح الأفراد على الآخرين بعد التعرض لصدمة، مما يدفعهم إلى عزل أنفسهم. تشير الدراسات إلى أن العزلة الاجتماعية قد تزيد من الآثار النفسية السلبية للصدمة، مما يُفاقم مشاعر الوحدة والقلق.

توتر العلاقات: يمكن أن تُسهم الأعراض النفسية الناتجة عن الصدمة، مثل الغضب والقلق والاكتئاب، في توتر العلاقات الأسرية والاجتماعية. يمكن أن يؤدي هذا التوتر إلى صراعات متكررة، وإضعاف الروابط الاجتماعية، والتأثير على توافر الدعم النفسي، وهو عامل أساسي في عملية التعافي.

المخاطر النفسية طويلة المدى: تشير الأبحاث إلى أن الصدمة النفسية يمكن أن تُخلّف آثارًا طويلة المدى على الصحة النفسية. أبرز هذه المخاطر هي:

اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD): ينتج هذا الاضطراب عن التعرض لأحداث صادمة، حيث يُعاني الأفراد من ذكريات مؤلمة ومتكررة، وكوابيس، ونوبات قلق شديدة. ووفقًا لدراسات نُشرت في مجلة الطب النفسي، فإن نسبة كبيرة من البالغين سيُصابون بهذه الحالة في مرحلة ما من حياتهم. الاكتئاب: تُظهر الأبحاث أن الأشخاص الذين تعرضوا لصدمات نفسية هم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب. وأكدت دراسة نُشرت في المجلة الأمريكية للطب النفسي أن التجارب الصادمة تُعزز مشاعر اليأس والعجز، مما يزيد من احتمالية الإصابة بالاكتئاب.

اضطرابات القلق: اضطرابات القلق من الآثار الشائعة للصدمات النفسية، بما في ذلك القلق الاجتماعي والقلق العام والرهاب. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأشخاص الذين تعرضوا لصدمات نفسية هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات القلق من غيرهم.**(امل,2024,ص7...12)**

الخلاصة:

في الاخير، تظهر أن الصدمة النفسية ليست مجرد تجربة مؤلمة عابرة، بل هي حدث قد يترك آثارًا عميقة على كل من الجوانب النفسية والعاطفية والسلوكية للفرد. وتختلف استجابات الأفراد باختلاف العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية، مما يجعل فهم هذه الظاهرة أمرا مهما لتقديم الدعم النفسي المناسب. و ان إدراك وجود الصدمة والسعي إلى فهم أبعادها هو الخطوة الأولى نحو الشفاء، ويمكن للتدخل العلاجي المبكر والدعم الاجتماعي أن يُسهما بفعالية في التغلب على آثارها السلبية.

الفصل الثالث

الجنوح

تمهيد

إن قضايا الأحداث الجانحين والجريمة في المجتمعات الحديثة من القضايا التي تشهد تقلبات دراماتيكية في كافة جوانبها، سواء من حيث العدد حيث تشير الإحصائيات إلى تزايد حجم جرائم الأحداث الجانحين، أو من حيث النوعية كما يتضح من تنوع أنماط وأشكال هذه الجرائم. وتتراوح هذه الجرائم من التشرد والسرقة والسطو إلى الاعتداء الجنسي وتعاطي المخدرات وحتى القتل والعنف. ويعتبر الشباب مصدر المجتمع، حيث تلعب مرحلة المراهقة دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وتحديد سلوكه المستقبلي.

أولا: تعريف الجنوح الأحداث

لغويا: الكلمة "الحدث" مشتقة من (ح د ث)، الذي يشير إلى الشيء الجديد أو الحديث، ويُستخدم هذا المصطلح على الصغار في السن، لأنهم ما زالوا في طور النمو والتغير.

أما كلمة "الجانح"، فهي مأخوذة من الجذر (ج ن ح)، والذي تعني الميل أو الانحراف عن الطريق الصحيح. ويُطلق على من يخالف عن القواعد الأخلاقية أو القوانين.

وعندما جمع بينهما ، نحصل على مفهوم "جنوح الأحداث"، الذي يدل على انحراف القُصَّر، أي من هم في مرحلة عمرية مبكرة عن السلوك المقبول قانونياً أو اجتماعياً، سواء عبر ارتكاب مخالفات بسيطة أو تصرفات تُعد غير سوية. **(محمد ، 1988، ص 39)**

الإصطلاحا: تم استخدام مصطلح "الجانح" لأول مرة رسميًا سنة 1989، وذلك بالتزامن مع افتتاح محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد حدّد القانون في ذلك الوقت مجموعة من الشروط التي يجب توافرها حتى يُصنَّف الفرد كـ"جانح"، من اهمها: أن يكون في سنّ الحداثة (قاصر)، وأن يرتكب أفعالاً تدخل ضمن نطاق الجنوح، مثل المخالفات القانونية والسلوكيات الغير السوية.(**أحمد، 2001، ص 425**).

وايضا يشير ميشيل، كما ورد في معجمه مترجم من قبل إحسان الحسن (1980)، إلى أن مصطلح "جانح" يُستخدم لوصف بعض الأفعال غير القانونية البسيطة ، مثل عدم تجديد رخصة السيارة. ورغم أن هذه الأفعال لا تُعتبر جرائم كبيرة، إلا أنها تتميز بعدم التوافق مع القيم الاجتماعية والأخلاقية. ويُطلق مصطلح "الجنوح" على الأفراد الذين يرتكبون سلوكيات تتعارض مع العادات والتقاليد والأخلاق السوية. أما "جنوح الأحداث"، فيُقصد به القُصَّر الذين يرتكبون أفعالاً مخالفة تستدعي حضورهم أمام محكمة الأحداث، التي تتولى محاسبتهم بما يتماشى مع القانون والضوابط الشرعية.**(ابراهيم، 1990،ص 18)**

أما من وجهة نظر علم النفس، فلا ينظر إلى السلوك الجانح كظاهرة اجتماعية جماعية، بل يركّز على دراسة الحدث الجانح كفرد بحد ذاته، لفهم دوافعه النفسية وسلوكياته الشخصية. ضعف الارتباط الاسري او خبرات أو الخبرات المبكرة السلبية **(سمية، 2020ص20)**

ثانيا: النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

هناك العديد من النظريات التي فسرت جنوح الأحداث

1) **نظرية التحليل النفسي:** ، يرى سيغموند فرويد (S. Freud) ان الجنوح مرتبط بين اضطرابات في تكوين البنية النفسية، خاصة في مكون "الأنا الأعلى". حيث يرى فرويد أن الحدث الجانح يرتكب السلوكيات المخالفة بدون وعي منه نحو العقاب الذاتي، إذ أن الأنا الأعلى لديه يتسم بقدر عالٍ من القسوة و الصرامة، مما يجعله يطالب بالعقاب باستمرار للتخفيف من حدة الشعور بالذنب. ويرتبط هذا التكوين المرضي للانا الأعلى بالفشل في تجاوز عقدة أوديب، حيث يبقى الحدث متعلقًا بأمه، مشحونًا بنوايا عدوانية مكبوتة تجاه الأب، مما يؤدي إلى تكوين ضمير قاسٍ وغير متوازن. أما ميلاني كلاين (Melanie Klein)، تنظر أن الأنا الأعلى القاسي يتكوّن منذ السنة الأولى من عمر الطفل، نتيجة علاقته مع أمه، خاصة خلال فترة الرضاعة. فإذا كانت العلاقة سلبية، تتكوَّن عند الطفل صورة "أم سيئة"، وهذا ما يتركه ينظر الى نفسه بطريقة سلبية، ويكوِّن أنا أعلى هجومي. وإذا

كانت العلاقة إيجابية، تتكوّن صورة "أم جيدة"، فتترك الطفل يطوّر أنا أعلى قوي ومتوازن. **(كوثر،2014،ص68،69).**

2) **النظرية السلوكية:** تفسر النظرية السلوكية جنوح الأحداث على أنه استجابة غير موجهة لحالة من القلق الناتج عن الإحباط المستمر . ويرى بعض الاخر من هذا الاتجاه أن السلوك الجانح يُكتسب من خلال التعلم، ويُستخدم كوسيلة لإشباع حاجات داخلية لدى الحدث الجانح، كالحاجة إلى التقدير أو الانتباه أو الشعور بالقوة. ويذهب اتجاه آخر ضمن نفس النظرية إلى أن الحدث الجانح قد فشل في اكتساب مهارات او عوامل الضبط الذاتي التي تُكتسب عادة أثناء التنشئة الاجتماعية، ما يجعله أكثر عرضة للسلوكيات العدوانية والانحرافية، نتيجة لغياب آليات التحكم الذاتي.**(طارق ،2010،ص20).**

3) **النظرية المعرفية** : يرى أليس (Ellis,1977) أن الجنوح يعود إلى الأفكار غير عقلانية التي يتبناها الحدث ويسلك من خلالها، بينما يرى بيك (Beck,1976) أن التشوهات المعرفية التي يحملها المراهقون الجانحون التي تؤدي إلى حالات اكتئاب هي المسؤولة عن سلوكاتهم ومن الصعب تحديد العوامل كلها التي تؤدي إلى جنوح الأحداث، فهناك عوامل أسرية مرتبطة بالتنشئة الأسرية، وعوامل نفسية وعوامل اجتماعية وعوامل بيولوجية بالإضافة إلى شلة الأصدقاء في مرحلة المراهقة التي يركز عليها أريكسون في نظريته (الشريف ، 2014). ويظهر سلوك الجنوح لدى المراهقين، عندما يفشلون في اثبات الذات و يمكن أن يظهر في أي مرحلة من مراحل النمو الأخلاقي الثلاث الأولى **(ظافر، ص 10).**

4) **النظرية الاقتصادية:** تتبنّى هذه المدرسة فكرة وجود ارتباط وثيق بين الظروف الاقتصادية – مثل الأزمات المالية، ، والفساد، والتنافس الاقتصادي وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك المنحرف. فالتقلبات الاقتصادية كتغيّر الأسعار والأجور، بالإضافة إلى صراع البقاء الناتج عن التفاوت الطبقي، تُعتبر محرّكات رئيسية للجنوح، حيث تدفع الأفراد إلى تبني سلوكيات غير قانونية كوسيلة للتكيّف مع الضغوط المادية.

اما العوامل الخاصة، مثل الطلاق، الفقر، والبطالة، فتُعتبر من العوامل الضاغطة التي تؤدي إلى سلوكيات اجتماعية غير مرغوب فيها. كما أن غياب الدعم الاجتماعي ، مع عدم توفير الظروف المعيشية المناسبة، يؤدي إلى تولّد سلوكيات لا اجتماعية. فعندما تكون الأسرة غير قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية بسبب الفشل الاقتصادي، يتأثر الأفراد داخل الأسرة ويشعرون بالإحباط والفشل، مما يظهر في التوترات الأسرية والصراعات بين الأفراد. وهذا بدوره يعوق القدرة على بناء علاقات اجتماعية صحية ويؤدي إلى العزلة الاجتماعية وظهور مشاعر اليأس. **(كوثر،2014ص69.**

نظرية الاقران نظرية الاقتران الفارقي – سذرلاند: تفسر هذه النظرية أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب من خلال التفاعل داخل الجماعات مثل الأسرة و الاقران ،حيث يتعلم الفرد من هذه الجماعات كيفية ارتكاب الجرائم، والتبريرات التي تدعمها، وموقفه من القانون. .

"ويؤكد سذر لاند أنه ليس من الضروري أن يحدث الاختلاط مباشرة بالمجرمين. فالأطفال ربما يتعلمون المفاهيم المؤيدة للسلوك الإجرامي من آبائهم عن طريق سماعهم أو رؤيتهم لكل ما من شأنه أن يدعم سلوكهم الإجرامي. وبعض الباحثين ذكروا أن نظرية الاقتران الفارقي لم تخضع لاختبار صدقها التنبئي، هذا بالإضافة إلى أنه إذا كان الاقتران بجماعة من المجرمين هو السبب الدافع إلى السلوك الإجرامي، فكيف يمكن أن نفسر السلوك الإجرامي الأول الذي قام به مجرم لم يقترن بجماعة من المجرمين، وأخيرا أنه إذا كانت هناك حالات يجرم فيها الفرد نتيجة احتكاكه بطائفة من المجرمين، فربما أقدم على ذلك لأن تكوينه النفسي الداخلي يسمح له بتقبل تلك المؤثرات الخارجية، وليس فقط بسبب احتكاكه بمن سبق لهم الإجرام "

أكدت هذه النظرية على أن الحدث قد يكتسب السلوك الإجرامي من أسرته من خلال ما يشاهده أو يسمعه من والديه يدعم سلوكه الإجرامي، بالإضافة لجماعة الأصدقاء التي تتسم بعدم الانصياع واحترام القوانين وتكون لديهم مفاهيم

وقيم غير محبذة ومقبولة فيما بينهم تشجع على اختراق القوانين وتلبية الحاجات بطرق ووسائل غير مشروعة، مثلا كحاجة المال يتم اكتسابه بوسيلة غير مشروعة وهي السرقة.

ثالثا: عوامل المؤدية الجنوح الأحداث

1) العوامل الاجتماعية

أولاً: الأسباب الاجتماعية لجنوح الأحداث

ترتبط ظاهرة الجنوح ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الحدث، حيث تُعد هذه البيئة عاملًا حاسماً في تشكيل السلوكيات والانحرافات التي قد تظهر في مرحلة المراهقة. فالفرد لا يعيش بمعزل عن مجتمعه، وإنما يتأثر بتفاعلاته الأسرية والمدرسية والمجتمعية، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على سلوكه.

1. **التفكك الأسري:** يُعد الاضطراب في العلاقات الأسرية أحد أبرز العوامل المؤدية إلى الجنوح، حيث إن النزاعات المستمرة بين الوالدين، أو انعدام التواصل العاطفي داخل الأسرة، يُسهمان في زعزعة الاستقرار النفسي لدى الأبناء. كما أن غياب الأب المتكرر أو سوء معاملته، إلى جانب إهمال الأم أو عدوانيتها تجاه أبنائها، يُؤدي إلى غياب القدوة السليمة وخلق مشاعر من الرفض والحرمان. وتشير بعض الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين نشأوا داخل أسر مفككة أو غير مستقرة.
2. **أساليب التنشئة الأسرية:** تلعب طريقة تعامل الوالدين مع الأبناء دوراً محورياً في تشكيل شخصياتهم. فالإفراط في القسوة أو في الحماية والتدليل، وكذا التذبذب في أساليب التربية، يؤدي إلى اضطراب نفسي وسلوكي لدى الطفل، مما يجعله غير قادر على التفاعل السليم مع محيطه. وتشير الأدبيات النفسية والاجتماعية إلى أن الحرمان العاطفي، أو على النقيض العطف المفرط، يعوقان تكيف الطفل مع المجتمع، وقد يدفعانه إلى سلوكيات منحرفة كرد فعل على هذا الخلل.

3. **التقليد والتأثير الأسري السلبي:** يتأثر الأطفال والمراهقون بشكل كبير بسلوكيات المحيطين بهم، خاصة داخل الأسرة. فعندما ينشأ الحدث في وسط يُشجع على السلوك العدواني أو الإجرامي، فإنه غالباً ما يتبنى هذه الأنماط في سلوكه اليومي. وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين وجود سجل إجرامي لدى أحد الوالدين وزيادة احتمالية الجنوح لدى الأبناء، خاصة في حال غياب القيم التربوية السليمة داخل الأسرة.**(احمد 2011،ص ،138،141)**
4. **الاصدقاء :** يميل الأطفال إلى الاندماج في جماعات الاقران للإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية التي تجعلهم يشعرون بالأمن و الانتماء. وإذا كانت هذه الجماعات منحرفة، يتأثر الطفل بهم من خلال التقليد والإيحاء، وقد يكتسب سلوكيات غير سوية تؤدي إلى الجنوح
5. **المدرسة:** إن المدرسة بيئة تعليمية وتربوية، لكنها أحياناً تفشل في أداء دورها بسبب سوء تعامل المعلمين أو الإدارة مع التلاميذ و تصبح بيئة طاردة، مما يجعل الطفل ينفر منها ويهرب . هذا الهروب قد يكون بداية الانحراف سلوكه، خاصة إذا وجد نفسه خارج الرقابة المدرسية.
6. **وسائل الإعلام :** مشاهدة عنف وسلوكيات إجرامية من خلال البرامج و الافلام تؤثر بشكل كبير على المراهقين. فبعض الأحداث قد يقلدون هذه التصرفات، مما ينعكس على سلوكهم في الواقع بشكل منحرف.

2) **العوامل الاقتصادية :**

تُعد الظروف الاقتصادية المتدهورة من العوامل الهيكلية التي تسهم في تعزيز احتمالية انحراف الأحداث. إذ أن الفقر غالباً ما يرتبط بضعف الرقابة الأسرية، وسوء البيئة السكنية، وتدني مستوى الخدمات، وهي كلها عناصر تمهد الطريق نحو الانخراط في سلوكيات غير قانونية.

- **الفقر والحرمان المادي:** تشير الدراسات إلى أن غالبية الجانحين ينتمون إلى أسر ذات دخل منخفض أو معدوم، مما يضطرهم إلى السكن في مناطق هامشية تفتقر إلى الأمن الاجتماعي. وتؤدي هذه الظروف إلى زيادة تعرضهم

للتأثيرات السلبية من المحيطين بهم، سواء من خلال الانضمام إلى عصابات الشوارع أو تقليد سلوكيات منحرفة بغرض التمرد أو تأمين احتياجاتهم الأساسية.

- **الازدحام الأسري:** تُظهر الأبحاث أن الأسر كبيرة العدد والتي تعيش في مساكن ضيقة تعاني من ضعف في الرقابة الأبوية، ويقل فيها التوجيه الفردي للأبناء، مما يفتح الباب أمام تطور سلوكيات مضادة للمجتمع. كما أن قلة الموارد وتوزيعها بين عدد كبير من الأفراد يُقلل من فرص الاهتمام بكل طفل على حدة، الأمر الذي يُضعف من عملية التنشئة السليمة." إن الضغوطات الاقتصادية، وغلاء المعيشة والبطالة، وضعف دخل الأسرة وفقها من أهم العوامل التي تؤدي إلى جنوح الأحداث".**(احمد 2011،ص 142)**.

3) العوامل النفسية تشير الدراسات النفسية إلى أن العديد من حالات المراهقين الجانحين الأحداث تعود إلى صعوبات في التكيف الاجتماعي. ويُعزى هذا الضعف إما إلى صفات شخصية خاصة بالطفل، أو إلى البيئة المحيطة به، أو إلى الإطار الثقافي الذي نشأ فيه. وتبدو مظاهر عدم التكيف واضحة عند المراهقين المنحرفين، إذ يعانون من قصور في النضج النفسي والاجتماعي، وهي حالة قد تنجم عن عوامل متعددة: الإحباطات او التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، أو الإحساس بالنقص الذي يهيمن على مشاعرهم، بالإضافة إلى الحرمان العاطفي الذي يُسبب لهم حالة من القلق والتوتر، مما ينعكس على سلوكهم ويؤدي إلى انحرافهم عن السلوك السوي.**(عبير ،2013،ص،119 121)**

رابعا: أعراض سلوكيات الجانح

- **الهروب** :هو سلوك يتمثل في اختفاء الجانح عن العائلة لفترة مؤقتة أو طويلة دون إعلامها، وقد يتكرر هذا السلوك ليؤدي أحيانًا إلى التشرد خاصة عند الاناث، حيث يُعد الهرب وصمة عار تمس شرف العائلة، ما يجعل الأسرة ترفض عادةً رجوع الفتاة، فيتحول هروبها إلى تشرد دائم. حيث تتنوع أسباب الهرب، فقد يكون وسيلة للهروب من الضغوط الخارجية أو الداخلية، أو محاولة لتأكيد الذات والهوية، خاصة عندما يعاني الحدث من شكوك مرتبطة

بهويته او يكون الخوف من العقاب بعد ارتكاب خطأ أو فشل دراسي إلى اتخاذ قرار الهرب. وغالبًا ما يكون الهرب ناتجًا عن صراعات داخل الأسرة، كعدم تفاهم الوالدين أو شجارهما المتكرر او الضرب او الاهمال، وكلما كان المحيط العائلي أكثر قسوة، تكررت محاولات الهرب. بالتالي، يُعتبر الهرب تعبيرًا عن ضغط نفسي وسعيًا لإثبات الذات والبحث عن متنفس بديل.

- **التشرد:** يُعد التشرد ابتعادًا طويل الأمد عن العائلة، ويعكس في الغالب رغبة المراهق في التحرر من القيود والصراعات العائلية التي تفوق تحمّله. رغم أنه يبدو كحلّ للهروب، إلا أنه يعرض الفرد لمخاطر كبيرة وقوع في الإدمان أو الانحراف السلوكي. صنّف "أ. بورو" المتشردين إلى فئتين: فئة غير قادرة على تحمّل المسؤولية نتيجة اضطرابات عقلية كالتخلّف الذهني أو الفصام، وفئة تتعمد الهروب كرفض للنظام الاجتماعي والعائلي، وغالبًا ما يكونون منجذبين لأوهام مستوحاة من الإعلام أو السينما. كما يظهر نوع آخر من التشرد المرتبط بالفقر أو الأوضاع الاجتماعية الهشّة، خاصة بعد الاطلاق حيث قد تجد المرأة نفسها دون مأوى بسبب ضعف التضامن الأسري. وفي المجمل، يُعد التشرد أرضية خصبة للجنوح، إذ قد يؤدي إلى التسوّل، السرقة، أو حتى الانحراف الأخلاقي.
- **السرقة:** تعتبر السرقة واحدة من المظاهر المتكررة في سلوكيات الأحداث، وتختلف دوافعها حسب اختلاف الظروف والأشخاص. قد تكون سلوكًا فرديًا أو جماعيًا، وأحيانًا تحدث تحت تأثير بالغين. من أشكالها: سرقة لإثبات الذات أو تحدي المحيط، حيث يُدرك الطفل القوانين لكنه يتمرّد عليها. وكذلك يمكنها ان تظهر كاستجابة نفسية نتيجة حرمان عاطفي، أو كوسيلة لتلبية احتياجات أساسية لدى أطفال يعيشون ظروف فقر شديدة. في بعض الحالات، تتّسم السرقة بالعنف وتُعبّر عن حقد دفين أو شخصية مضطربة لا تشعر بالذنب. غالبًا ما يقل هذا السلوك مع الاستقرار النفسي والاجتماعي، خاصة بعد حصول الشاب على تكوين مهني أو عمل، غير أن بعض الحالات تستمر عند من يعادون النظام العام.

- **تعاطي المخدرات:** إن تعاطي المخدرات يُعدّ إيذاءً للنفس. في علم النفس، يُنظر إلى الإدمان على أنه اضطراب سلوكي يعاني منه المراهق، ويستدعي تدخلًا علاجيا بدل العقاب. المخدرات التقليدية مثل الأفيون أو الحشيش أصبحت اليوم أقل خطورة مقارنة بالمخدرات الصناعية الحديثة. المؤسف أن بعض الأحداث يلجؤون إلى وسائل خطيرة كاستنشاق المواد اللاصقة Collé أو أبخرة السيارات. هذه التصرفات تعكس أزمة نفسية عميقة تحتاج إلى رعاية وليس إلى تهميش.(**كوثر2013ص 80،،78).**

خامسا: تصنيفات الجانحين

الأحداث قسّم العلماء أحداث الجانحين إلى عدة أنماط، بحيث يتميز كل نوع عن الآخر بناءً على خصائصه السلوكية والاجتماعية والنفسية:

- **الجانح العصابي:** يتميز هذا النوع من الجانحين بالقيام بأنشطته المنحرفة ضمن جماعة من الجانحين مثله. لا يفضل هذا النوع تحمل الوحدة، إذ يسعى دائمًا للتفاعل مع الآخرين الذين يشتركون في سلوكيات منحرفة مشابهة. هذا النوع يُعتبر "جانحًا مطبعًا اجتماعيًا"، حيث يتأثر بمحيطه الاجتماعي بشكل كبير.
- **الجانح العرضي:** هو نوع من الجانحين الذين يتميزون بالتكيف الاجتماعي والنفسي، وقد يرتكبون سلوكًا منحرفًا بشكل غير مقصود. عادة ما يكون سبب هذه السلوكيات نتيجة الإهمال أو قلة التوجيه أو سوء تقدير المواقف من قبل الشخص نفسه. في هذا النوع، غياب النية الإجرامية هو السمة البارزة.
- **الجانح العدواني الاجتماعي:** يتسم هذا النوع بالعدوانية الناتجة عن مشاعر الكراهية تجاه المجتمع أو الأفراد (مضاد للمجتمع). يتميز الحدث الجانح العدواني الاجتماعي بالعزلة عن الأصدقاء والميل إلى الأنشطة المنفردة. سلوكياته غالبًا ما تكون عدوانية أو تدميرية، ويبتعد عن التفاعل الاجتماعي.

- **الجانح العصابي:** هذا النوع من الجانحين يتأثر بالصراعات النفسية الداخلية التي يعبر عنها من خلال سلوك منحرف. قد ينتمي بعض الجانحين العصابيين إلى طبقات اجتماعية متميزة، ما يشير إلى أن انحرافهم ليس ناتجًا عن الفقر أو العلاقات السيئة، بل نتيجة لظروف نفسية أو اجتماعية.
- **الجانح المرضي:** الجانح المرضي هو شخص يبدو سويًا نفسيًا في البداية، ولكنه يندفع إلى ارتكاب سلوكيات منحرفة بسبب عدم تقديره للمواقف أو لوجود مشاكل في نموه الجسدي أو النفسي. غالبًا ما يرتكب هذا النوع من الجانحين أفعالًا مخالفة للقانون نتيجة لعدم وعيه بعواقب سلوكه.
- **النمط المختلط:** في هذا النوع من الجنوح، تتداخل مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية في تكوين سلوك الجانح، مما يجعل من الصعب تحديد أي عامل يؤثر بشكل رئيسي. تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض وتؤثر على سلوك الفرد بشكل معقد، مما يعني أن العديد من الجانحين قد يكونون في الواقع مزيجًا من أكثر من نوع واحد من الأنماط السابقة.(**عائشة ص 7-8)**

سادسا: خصائص الأحداث الجانحين

- **الخصائص الانفعالية** :يتضح أن هناك تفاوتاً كبيراً بين الجانحين من حيث مشاعرهم وردود أفعالهم الانفعالية. فغالباً ما يشعر الجانح بعدم الرضا عن نفسه، ويكون أكثر حساسية اتجاه مشاعر النقص والدونية. كما أوضحت فاتن حسين (1984)، أن معظمهم عاشوا في ظروف نفسية واجتماعية تختلف عن أقرانهم غير الجانحين، مما جعلهم أكثر عرضة للغضب والانفعال السريع، وغالباً ما يميلون إلى الانعزال و الإنشغال في الاحلام اليقظة. هذه التقلبات تؤثر سلباً في بناء علاقات مستقرة مع الآخرين.

وذكر العيسوي (1990) أن استجابتهم للعطف والحنان ضعيفة جداً، لاحظ الحمراني (1991) أن لديهم ميولاًت عدوانية تجاه أنفسهم والآخرين، مع رغبة في التمرد على البيئة المحيطة بهم، كما يعاني أغلبهم من إحباطات عميقة منذ الطفولة، مما يدفعهم إلى عادات سلوكية غير صحية مثل قضم الأظافر.

- **الخصائص الأسرية والاقتصادية:** الاكثرية الجانحين ينتمون من أسر تعاني من التفكك الاسري أو من ضعف في العلاقات الأسرية، وغالباً ما يكون هناك خلل في طريقة التربية. فقد أشار جلاء (1966) إلى أن هذه الأسر تفتقد للتماسك والمشاركة الفعالة،

كما ذكر الصيرفي (1997) أن المعاملة الوالدية مع أبنائهم تتراوح بين القسوة الزائدة او التساهل المفرط، مما يؤدي إلى غياب الرقابة الفعالة، مع وجود عدد كبير من أفراد الأسرة وانتشار الأمية، وهذا ينعكس سلباً على الوضع الاقتصادي.

- **الخصائص الاجتماعية:** الأحداث الجانحون عادةً ما يعانون من مشكلات في التوافق الاجتماعي، ويُظهرون سلوكيات عدوانية متعددة. وقد أشار حسن (1970) إلى أن توافقهم الاجتماعي غير سليم ومضطرب، ويختلف كثيراً عن الأفراد المتكيفين نفسياً.

وأوضحت فاتن حسين (1984) أن الجانحين يعانون من ضعف في القيم، وتأخر في النضج الاجتماعي، بالإضافة إلى شعور دائم بالعزلة، مما يدفعهم إلى العدوان أو إلى السعي وراء الانسجام بغرض الشعور بالأمان. كما يزداد لديهم الإحساس بالكبت.

أما الصادي وآخرون (1990) فأشاروا إلى أن انتماء المراهقين الجانحين للجماعات المنحرفة قد يُعطيهم شعوراً بالأمان، ما يجعلهم يتقبلون السلوك غير السوي بسهولة. في حين يرى العيسوي (1990) أن الجانحين لا يدركون القيم الأخلاقية بشكل كاف، ويعانون من ضعف الإحساس بالذنب والاحترام للآخرين، كما أنهم لا يتحملون المسؤولية ويفتقرون إلى الصبر.**(اسماعيل 2015،ص169،167).**

سابعا: طرق التكفل بالجانحين

- **مصلحة المتابعة التربوية في الوسط المفتوح** تم إنشاء هذه المصلحة سنة 1966 كإطار اجتماعي يُعنى بمرافقة الأطفال المعرضين للخطر أو الجانحين الذين يخضعون لنظام "الحرية المحروسة" بإشراف محاكم الأحداث. يُلجأ إلى هذا التدبير حين يتعذر إبقاء الحدث مع عائلته نتيجة ظروفها الصعبة، أو حين يُفضل القاضي عدم اللجوء إلى المؤسسات المغلقة.

تضم هذه المصلحة قسمين رئيسيين: أحدهما مكلف بإعداد ملفات وتقارير اجتماعية حول الحالات واقتراح الحلول المناسبة، في حين يُعنى القسم الثاني بتوفير الإقامة المؤقتة والتوجيه والدعم النفسي والاجتماعي، وذلك لفترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر. ومع أن هذا النظام يُعد بديلاً تربويًا مهمًا، إلا أن تطبيقه يواجه صعوبات تتعلق بنقص الكفاءة لدى بعض العاملين به.

الحرية الجزئية: تُطبق هذه الآلية على الأحداث الذين أنهوا فترة إقامتهم بالمراكز المغلقة، حيث يُسمح لهم بمزاولة أنشطتهم الدراسية أو المهنية خلال اليوم، شريطة عودتهم مساءً إلى المؤسسة. وتهدف هذه الطريقة إلى دعم إعادة اندماجهم في المجتمع بشكل تدريجي

- **مراكز الوسط المغلق:**

– مؤسسات إعادة التربية: رغم أن الحياة في هذه المراكز تختلف عن الواقع الاجتماعي الطبيعي، إلا أن دورها يبقى ضروريًا لتقويم سلوك الحدث. ويستفيد الحدث داخلها من برامج تعليمية أو مهنية، إلى جانب المرافقة النفسية والطبية والاجتماعية، تحت إشراف مربي مختص، ضمن مجموعة صغيرة العدد. غير أن التجربة الجزائرية تفتقر إلى النجاعة الكافية في الجانب العلاجي بسبب محدودية التكوين والتأهيل لدى العاملين، إضافة إلى غياب برامج فعالة على المستوى الميداني

–مراكز إعادة الإدماج: تُعنى هذه المراكز بفئة الأحداث الذين لديهم سوابق في الجنوح، وتُطبق عليهم أنظمة أكثر صرامة مقارنة بمراكز إعادة التربية. تهدف هذه المراكز إلى تصحيح السلوك وتوفير التأهيل المهني، حيث تجمع في بيئتها بين الطابع التربوي من حيث أساليب التعليم، والطابع العقابي من حيث الانضباط والنظام الداخلي، بهدف تهيئة الحدث للعودة إلى المجتمع بطريقة سليمة. **(زاهية 2012،ص 78،79)**

خلاصة:

ومن الواضح مما سبق أن مرحلة المراهقة تمثل نقطة تحول حاسمة في تكوين شخصية الفرد وبناء هويته، مما يجعلها من أكثر المراحل حساسية، وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية. وفي هذا السياق، تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث بمثابة انعكاس لخلل في البيئة الأسرية والمجتمعية، مما يتطلب تدخلاً وقائياً وعلاجياً شاملاً.

إن رعاية المراهقين، وخاصة المعرضين منهم للانحراف، يجب أن ترتكز على أسس علمية وإنسانية تراعي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وتضمن لهم بيئة آمنة وداعمة تساهم في اندماجهم الصحي في المجتمع. إن وجود متخصصين في علم النفس والعمل الاجتماعي في المؤسسات المسؤولة عن رعاية الأحداث، وكذلك اعتماد أساليب تربوية تعتمد على الإقناع والتحفيز الإيجابي، يشكل خطوة فعالة نحو الحد من الانحراف والجنوح، وخلق جيل أكثر وعياً واستقراراً.

وفي نهاية المطاف، لا يقتصر التركيز على رعاية القاصرين على مكافحة الانحراف بمجرد وقوعه. بل هي رؤية شاملة تهدف إلى الوقاية وتوفير فرص الحياة الكريمة التي تضمن للمراهقين الأمن والأمل، وتساهم في بناء مجتمع صحي قائم على العدالة والرعاية المتساوية.

الفصل الرابع

المراهقة

تمهيد

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية دقة وتعقيدًا، إذ تمثل فترة انتقال حاسمة بين الطفولة والاعتماد، وبين الرشد وتحمل المسؤولية. في هذه المرحلة، يشهد الفرد تحولات شاملة تطال جميع جوانب نموه الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مما يجعلها مليئة بالتغيرات العميقة، لكنها في الوقت ذاته محفوفة بالتحديات.

أولا: تعريف المراهقة

لغة : "قال ابن منظور في (لسان العرب في مادة رهق ومنه قولهم: غلام مراهق. أي: مقارب للحلم وراهق الحلم قاربه.

ويعني هذا أن المراهقة كلمة مشتقة من فعل رهق بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ. وقد تدل المراهقة على العظمة والقوة والظلم".

أما الاصطلاحا تشير كلمة المراهقة (Adolescence) في المراجع الغربية إلى مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، وتُعدّ فترة زمنية فاصلة بين مرحلتين تمتد عادةً من سن 12 إلى 17 سنة.

ويُعرّف قاموسLarousse الفرنسي المراهقة بأنها "الفترة الزمنية الفاصلة بين حياة الطفولة وحياة الرجولة، والتي تتميّز بحدوث البلوغ"، حيث تبدأ هذه المرحلة في فرنسا تقريبًا في سن العاشرة عند البنات، والثانية عشرة عند الذكور .**(جميل ،2015،ص 5)**.

تعريف المراهقة في علم النفس

قد عرفتها مريم عبد الله النعيمي الباحثة والمحاضرة في الشئون النفسية هي مجموعة من التغيرات التي تطرأ على نمو الفرد في الجوانب الجسدية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية". وأوضحت أن هذه المرحلة تشهد تغيرات واضحة في وظائف الغدد الجنسية، إلى جانب التحولات الجسمية والعقلية.

كما أكدت أن المراهقة تُعدّ فترة خصبة في حياة الإنسان، حيث تنمو فيها القدرات البدنية والعقلية بشكل ملحوظ، وتبدأ صفات المراهق في التكوّن والظهور، لتستمر في النضج إلى أن يبلغ الفرد مرحلة الرشد **(خالد 2003،ص8،9).**

يُعرّف أوزوبل (Ausubel) المراهقة بأنها "سيرورة الإدماج النفسي للبلوغ (Puberty)"، حيث تبدأ ملامحها بالظهور مع حدوث البلوغ الجنسي، الذي يصاحبه تغير نفسي الذي يميز هذه المرحلة عن غيرها من مراحل النمو الأخرى.

فيرى لوهال (Lehall)، أن المراهقة هي "مرحلة بحث عن الاستقلالية المالية، و الانخراط في مجتمع لا تُشكّل فيه العائلة الوسيط الأساسي"، مما يجعل من المراهقة مرحلة انتقالية حاسمة تهدف إلى تحقيق الاستقلال النفسي والتحرر من الاعتماد الطفولي. و هذا الامر يؤدي إلى تغيّرات جوهرية على المستوى الشخصي، خاصة في العلاقة الجدلية بين الذاته والآخرين .(**سليمة،2021،ص152).**

ثانيا النظريات المفسرة للمراهقة

1–النظرية البيولوجية :

- **نظرية ستانلي هول (1844 1924)** يعتبر ستانلي هول اول من قدم نظرية حول المراهقة في دراسته الأمريكية في اواخر القرن التاسع عشر، واعتبر المراهقة بمثابة "الميلاد جديدة ،تتسم بخصائص و تميزها بتغيرات بيولوجية عميقة تحدد إلى حد كبير ملامح الحياة النفسية للفرد.

ويميز هول المراهقة بمميزات من أبرزها :

- أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات ومن العواصف .
- أنها مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال والتعلق بالأهداف.
- أنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية.
- أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الآخر والصداقة.

- أنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
- أنها مرحلة انحلال الروابط بين عوامل «الأنا» المختلفة التي تشكل تماسكها .

- **نظرية أرنولد جيزل (1880،1961)** كان **جزل** من أشد أتباع نظرية هول، حيث أكد على أهمية النضج البيولوجي في النمو، موضحًا أن النمو يعيد تشكيل الفرد ويؤدي إلى تطور النوع البشري. وقد تناول جزل سمات النضج من وجهة نظر وصفية وتحليلية، حيث يربطها بالسلوكيات الخاصة بالنمو. هذه السمات تزداد خلال كل مرحلة من مراحل النمو، ففي مرحلة المراهقة الممتدة من سن 10 إلى 16 سنة،

يميز جزل عددًا من خصائص التي تتمحور حول: النظام الحركي أو النمو العضوي، الاهتمامات الجنسية، والصحة الجسدية التي تشمل التغذية، النوم، والنظافة. ثم يتناول الانفعالات مثل الغضب والمخاوف، وتقدير الذات أو "الأنا" النامي، والميول المستقبلية. بعد ذلك لم تأتي العلاقات الاجتماعية التي تشمل كل من مع الوالدين، الأخوة، الأتراب من نفس الجنس أو الجنس الآخر، ثم النشاطات مثل الحفلات، القراءة، السينما، التلفزيون، الرياضة. وأخيرًا، يشير إلى الحس الأخلاقي، الذي يتضمن مفاهيم الخير والشر والعدل، والحس الفلسفي .**(مريم 2011،ص379،380)**.

2–النظرية التحليلية النفسية

- **نظرية سيغموند فرويد**

وقد ظهرت أفكاره منذ أوائل القرن العشرين بعد نشره لكتاب خمس مقالات حول النظرية الجنسية سنة 1905، حيث تناول فيه مراحل النمو النفسي الجنسي عند الإنسان. في عام 1909، لبى دعوة ستانلي هول لإلقاء سلسلة محاضرات في جامعة كلارك بالولايات المتحدة، مما ساهم في انتشار أفكاره خلال العقد الأول من القرن العشرين **(معالفي، 2007، ص 49)**.

يُعتبر سيغموند فرويد من أبرز المفكرين الذين أسهموا في دراسة مرحلة المراهقة من منظور التحليل النفسي، حيث كان فرويد على خطى هول ولكن اختلف فرويد مع هول في تفسيره للمراهقة؛ فبينما اعتبرها هول بداية جديدة بينما

فرويد رآها امتداداً لتجارب الطفولة، خاصة ما يرتبط بالمرحلة الأوديبية. ورفض فرويد القول بأن الرغبة الجنسية تظهر لأول مرة في سن البلوغ، حيث يرفض فرويد هذا القول ويؤكد بأن الأطفال يجب أن يُحرروا من حياتهم الجنسية، وكأن الاستثارة والحاجة الجنسية لا وجود لها قبل سن الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة، هو أمر غير صحيح من الناحية البيولوجية، بل يصفه بأنه كلام فارغ ، ويشبّهه بالاعتقاد أن الأطفال يُولدون من دون أعضاء تناسلية، وأن هذه الأعضاء لا تبدأ في التكون إلا عند البلوغ، معتبراً أن ما يحدث في هذه المرحلة ليس ظهوراً جديداً، بل تفعيلاً لما كان قائماً منذ الطفولة.

في نظرية سيغموند فرويد،تُعد الغريزة محوراً أساسياً حيث بَنَى تصوره لطبيعة الإنسان وسلوكه بناءً على هذا المفهوم. فقد قدم تصوراً ثلاثي الأبعاد للشخصية الإنسانية، يرتكز أساساً على الدوافع الغريزية. إذ تحدّث عن "الهو" باعتباره مستودعاً للرغبات والحاجات البيولوجية، و"الأنا" كممثل للواقع ومحاولة التوازن بين متطلبات "الهو" وضغوط "الأنا الأعلى".

و ذكر فرويد أن الطفل يمر بمراحل نمائية في السنوات الخمس أو الست الأولى من حياته وهي : المرحلة الفموية، ثم الشرجية، ثم القضيبية، تليها مرحلة الكمون، حيث يتركز السلوك في كل منها حول إشباع حاجات فطرية معينة. كما أشار إلى أن "الأنا الأعلى" يبدأ في التشكل كقوة ضابطة تمثل القيم والمعايير الاجتماعية، وهي من صنع المجتمع والأسرة.

بالاعتماد على التصور الفرويدي للسيكولوجية المراهقة، يواجه المراهق في مرحلة البلوغ لأول مرة دافع بيولوجي قوي نتيجة للتغيرات النمائية. هذا الدافع يجب أن يتماشى مع نمو الشخصية، لكنه يصطدم بالقيم والمعايير الأخلاقية والدينية المكتسبة خلال فترة "الكمون" (6–11 سنة) عبر التماهي مع الكبار. خلال هذه الفترة يتكوّن "الأنا الأعلى" الذي يمثل الضمير. وعندما تحاول رغبات "الهو" الظهور، يحدث صراع داخلي بينها وبين "الأنا الأعلى"، مما يؤدي إلى الإحساس بالذنب.

وقد نظر فرويد أن هذه المرحلة تتميز بعدم التوازن بين مكونات النفس، مما يؤدي إلى اضطرابات داخلية أو صراعات خارجية، خصوصاً في العلاقة مع الوالدين أو المجتمع. وهنا يستنجد الأنا إلى استخدام آليات دفاعية مثل الكبت، التبرير، الإنكار، أو التقشف، للحفاظ على التوازن. وإذا فشل في ذلك، فقد تظهر أعراض مثل القلق أو السلوك العدواني أو أحلام اليقظة. أما إذا انتصر الهو، فقد يندفع الفرد نحو الإشباع الغريزي غير الناضج. وإذا انتصر الأنا الأعلى، فقد يؤدي الكبت الزائد إلى اضطرابات عصابية ،وفي نهاية المرحلة التناسلية، يرى فرويد أن بناء الشخصية الراشدة يتحدد وفقاً للكيفية التي تجاوز بها الفرد هذه الصراعات

- **نظرية آنا فرويد** قد ساهمت آنا فرويد بشكل خاص في تطوير نظرية آليات الدفاع، خاصة في تعامل الأنا مع الصراعات النفسية. فقد ركزت في كتابها "الأنا وآليات الدفاع ""(1936)" على شرح كيفية استخدام المراهقين لهذه الآليات أثناء مواجهتهم للضغوط النفسية .من أبرز آليات الدفاع التي ذكرتها : الزهد أو التقشف، حيث يتخلى المراهق في إشباع رغباته الغريزية بدافع الخوف من فقدان السيطرة

يتجلى سلوك لديه في التخلي الطوعي عن بعض أشكال المتعة البسيطة، كتناول الأطعمة المفضلة أو ارتداء الملابس الملفتة، كوسيلة للضبط و سيطرة على نزواته الداخلية وقد يأخذ هذا السلوك طابعًا متطرفًا، حين يُعرّض نفسه للخطر، كأن يرتدي ملابس لا تناسب الطقس أو يُلزم نفسه بالاستيقاظ باكرًا كنوع من الانضباط الذاتي الصارم. ويُعبّر هذا السلوك عن رفض حاسم لمختلف أشكال النزوات، حتى تلك التي قد تُخفي نفسها وراء مظهر عقلاني.

أما من ناحية آليات الأخرى، فترى "الأنا" أن الزهد يعتبر وسيلة صد "الهو"، في حين أن "العقلنة" تسعى إلى منح هذه النزوات قالبًا فكريًا مقبولًا. وهنا يستعين المراهق لتحويل اندفاعاته الجنسية إلى نقاشات فكرية ومداولات ذهنية، يظهر من خلالها اهتمامه بالجدل في قضايا ذات طابع وجودي أو أخلاقي لكن هذه الحوارات لا تُعد دائمًا دليلاً على نضج فكري أو قدرة على الإقناع، بل قد تكون وسيلة دفاعية يموّه بها المراهق صراعاته النفسية الداخلية المرتبطة بنزواته الغريزية."(**سعدية ،2021ص،ص127، 129)**

3- النظرية الاجتماعية

- **نظرية اريك اريكسون(1994-1902)** نظرية إريك إريكسون في النمو النفسي-الاجتماعي

تعارض إريك إريكسون (1902-1994) مع فرويد في عدة محتور اساسية، خاصةً تركيز فرويد الكبير على الدوافع الجنسية، حيث رأى إريكسون أن التطور الإنساني يتأثر أيضًا بدوافع اجتماعية ونفسية متعددة. وافق على أهمية الخبرات الطفولية، لكنه أضاف أن التطور لا يتوقف عند الطفولة بل يستمر طوال حياة الفرد، مؤكداً على قدرة الإنسان في التكيف و تعامل مع الصراعات .

يشير إريكسون أن هوية الفرد تتبلور عبر سلسلة من الأزمات النفسية-الاجتماعية التي يمر بها خلال مراحل حياته، تنجم عن هذه نتائج الأزمات إما إلى نمو الشخصية وتكاملها أو إلى نكوصها واضطرابها. ووفقًا له، فإن الفرد ملزم ، في إطار تطوره المستمر، على التفاعل مع بيئات اجتماعية متنوعة، تتيح له فرصًا لاكتساب الخبرات وتطوير شخصية ناضجة قادرة على فهم الذات والتكيف مع العالم المحيط بها. **(مريم ،2011،ص 385،386)**.

ركز إريكسون في مرحلة المراهقة والمشكلات النفسية-الاجتماعية المرتبطة بها، حيث قدم تفسير معمق لمراحل تطور "الأنا". في هذه المرحلة، يظهر بعدان أساسيان يتعلقان بتطور الهوية النفسية-الاجتماعية:

أ) الجانب الإيجابي: يتمثل في "هوية الأنا ،والتي تشير إلى الصورة التي ينشئها الفرد عن نفسه ككائن مستقل وقادر على تحديد مصيره واتخاذ قراراته.

ب) الجانب السلبي: يتضح في "اضطراب الدور"، و "أزمة الهوية"، الذي يحدث عندما يعجز المراهق عن بناء هويته الخاصة. هذا العجز يؤدي إلى شعور بـ فقدان القيمة، والتشويش الشخصي، والاغتراب، مما يحفزه إلى البحث عن هوية سلبية قد تتجسد في الانخراط في سلوكيات شاذة أو مدمرة.

إريكسون يفسر بعض السلوكيات الجانحة في المراهقة على أنها نتيجة لهذا البحث السلبي عن الهوية، حيث قد يلتحق المراهق بـ الجماعات المنحرفة أو يتغيب عن المدرسة. ومع ذلك، يعتقد إريكسون أن فشل المراهق في تحديد هوية شخصية مستقرة لا يعني بالضرورة أنه سيظل عالقًا في هذه الأزمة طوال حياته. ب

(سنوسية،2016،ص 47،48).

4-النظرية المعرفية

- **جون بياجه** تُعدّ المقاربة المعرفية التي قدمها بياجي من أهم النظريات التي ساهمت في فهم مرحلة المراهقة، خاصة وأنها قدّمت تفسيرًا مميزًا للنمو الإنساني من منظور معرفي بحت، ينظر جون بياجي إلى مرحلة المراهقة من زاوية معرفية، حيث يرى أن نمو المراهق يمر عبر مراحل متتابعة وثابتة، بغضّ النظر عن اختلاف الثقافات. فقد تميّز بياجي، رغم استفادته من أفكار سابقة تتعلق بالتطور البيولوجي والسلوكي، في الطريقة التي فسّر بها النمو العقلي. وتعتمد أفكاره على ملاحظات دقيقة لسلوك الأطفال والمراهقين، ما جعل إسهاماته ذات قيمة في عدة مجالات مثل علم النفس، الفلسفة، البيولوجيا، علم الاجتماع، والرياضيات.

يُشبه بياجي في هذا المجال الباحث ستانلي هول، إذ يرى أن الطفل يمر بمراحل تطوّر تشبه تلك التي مرّت بها البشرية تاريخيًا، لكنه يختلف معه في التفسير؛ فبياجي لا يعتقد أن هذه المراحل موروثة جينيًا، بل يعتبر أن النمو العقلي يتم عبر تسلسل من البُنى المعرفية التي تظهر نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته. فالعقل ينمو بطريقة بنيوية، ينظر بياجي أن الذكاء يُعدّ شكلاً من أشكال تكيّف الإنسان مع محيطه، تمامًا كما يتكيف جسده مع بيئته البيولوجية. فالمعرفة، بحسب نظرته، لا تُمنح جاهزة، بل تكسب من خلال تفاعل الفرد مع بيئته. و المجتمع يلعب دورا هاما في تشكيل هذا التفاعل عبر وضع الضوابط التي يُطلب من الأفراد الالتزام بها. كما أن للجسم آليات خاصة تساعده على التكيّف، وهذه الآليات تتطور من خلال التفاعل مع المحيط، وتعتمد على درجة النضج البيولوجي، إلى جانب تأثير البيئة الفيزيائية والمحيط الاجتماعي.

حيث تتشكّل ميكانيزمات التكيف وفقًا للأسباب متعددة في النمو، مثل النضج الجسدي، الظروف البيئية، والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى دافع فطري لدى الفرد يحفزه الى البحث عن التوازن الداخلي.(**خديجة، 2011، 80،81**).

ثالثا: مراحل المراهقة

تختلف مدة مرحلة المراهقة من مجتمع إلى آخر، إذ قد تكون قصيرة في بعض البيئات وطويلة في أخرى، ولهذا قام الباحثون بتقسيمها إلى ثلاث مراحل أساسية:

1. **المراهقة المبكرة (من 11 إلى 14 سنة)**:تبدأ هذه المرحلة مع بداية البلوغ، تتواصل إلى ما بعد ظهور السمات الجسمية الجديدة بنحو عام تقريباً. وتُعد هذه المرحلة من أكثر الفترات اضطراباً، حيث يعاني المراهق من الاضطرابات مثل القلق والتوتر والصراع الداخلي. وتترافق مع تغيرات جسدية ملحوظة في الشكل والوظائف، مما يُشعر المراهق بعدم التوازن. كما تظهر الصفات الجنسية الثانوية ، وتظهر الرغبات الجنسية دون أن يمتلك المراهق المعرفة الكافية للتحكم بها. كثيراً ما يعاني من تقلبات مزاجية حادة و مفاجئة، تتراوح بين الفرح والحزن، إلى جانب شعور بالضياع وعدم المعرفة ما سيحدث له.
2. **المراهقة الوسطى (من 14 إلى 18 سنة)**:تتصف هذه المرحلة بنوع من الاستقرار النسبي، حيث يبدأ المراهق في التكيف و التقبل مع الواقع والتعامل مع التغيرات الحياتية بمزيد من الهدوء. تنمو لديه القدرة على التوافق الاجتماعي، ويصبح أكثر نشاطاً وحيوية، وقادراً على بناء علاقات اجتماعية، وإن كانت غير مستقرة أو طويلة الأمد. من الصفات المميزة لهذه المرحلة: الإحساس المتزايد بالمسؤولية، الميل إلى تقديم المساعدة للآخرين، وبدء الاهتمام بالجنس الآخر بشكل واضح ضمن إطار العلاقات الاجتماعية.
3. **المراهقة المتأخرة (من 18 إلى 21 سنة)**:في هذه المرحلة، يبدأ المراهق في استجماع ذاته وتوحيد مختلف جوانب شخصيته. يشعر بالقوة والنضج، و يصبح قادرا على اتخاذ قراراته وسلوكياته. كما يصبح أكثر التزاماً بمسؤولياته، وتبدأ ملامح هويته الشخصية بتشكل. تعتبر هذه مرحلة باكتمال الشخصية، إذ ينجح الفرد في التوصل

إلى إجابات واضحة حول التساؤلات الوجودية التي شغلته في المراحل السابقة، مثل: "من أنا؟" و"ما هدفي في الحياة؟".(**سفيان 2011 ص، 67،68**).

رابعا: أشكال المراهقة

اوضحت الدراسات العلمية إلى أن مرحلة المراهقة تتنوع في صورها وتتباين بحسب المجتمعات والثقافات، نظراً لاختلاف العادات والتقاليد والظروف الاجتماعية، فضلاً عن الأدوار المختلفة التي يُكلَّف بها المراهقون في بيئتهم. ومن أبرز الأنماط التي تتخذها المراهقة:

1. **المراهقة المتوافقة** :يتميز هذا النوع بالاعتدال والهدوء النسبي، إلى جانب ميلهم إلى الاستقرار و الثبات العاطفي. كما يغلب عليهم الشعور بالراحة النفسية، ويكونون في الغالب خالين من الصراعات الداخلية والانفعالات الحادة، ويحققون نوعاً من التكيف النفسي والاجتماعي سواء داخل الأسرة أو في المجتمع .
2. **المراهقة الانسحابية أو الانطوائية:** يتصف المراهق في هذا النمط بالسلوك الانسحاب، ويظهر عليه التردد والقلق والخجل، بالإضافة إلى شعور بالنقص وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين. قد يتجه إلى معارضة الأنظمة الاجتماعية والتعبير عن التمرد على سلطة الوالدين، وفي بعض الحالات، ينغمس في أحلام اليقظة بدرجة كبيرة فيها قد يصل إلى حد الأوهام، مع قلة الاهتمام بالنشاطات البدنية والاجتماعية.
3. **المراهقة المنحرفة** :يُظهر هذا النوع بسلوكيات غير مقبولة اجتماعياً، مثل تعاطي المخدرات أو الانخراط في أنشطة غير قانونية كالسّرقة و الاحتيال . وغالباً ما يكون هؤلاء المراهقون قد مرّوا بصدمات نفسية قوية او بتجارب صعبة، أو عانوا من إهمال أو قسوة داخل الأسرة، وتكون جماعة الرفاق السوء من العوامل المؤثرة أيضاً. ويميل بعض المختصين إلى اعتبار هذا النوع من المراهقة مزيجاً من الانحراف السلوكي والانهيار النفسي، بل وقد يصنف ضمن أعراض الاضطرابات العقلية أو النفسية.

4. **المراهقة العدوانية** :يتميز هذا النمط بسلوك هجومي مع نفسه أو مع الآخرين، وقد يكون العدوان مباشراً مثل العنف اللفظي أو الجسدي، أو غير مباشر مثل العناد و العصيان المستمر. وغالباً ما يكون هذا العداء موجهاً ضد السلطة، سواء كان في الأهل أو المدرسة أو حتى المجتمع. وقد ترافق هذا السلوك بعض المظاهر الخيالية أو أحلام اليقظة، ولكنها تكون أقل بروزاً مقارنة بالأنماط الأخرى. **(مايسة 2023،ص 25).**

خامسا: خصائص النمو في مرحلة المراهقة

1. **النمو الجسدي:** من أهم التحولات التي يمر بها المراهق هو التسارع الواضح في نموه الجسدي، والذي في كثير من الأحيان لا يواكب نموه العقلي أو العاطفي أو الاجتماعي. وتكمن أهمية هذه التحولات ليس في حدوثها، بل في تأثيرها العميق على شخصية المراهق وقدراته المختلفة. وبما أن الجوانب الجسدية والعقلية والعاطفية لهذه المرحلة تتداخل وتؤثر على بعضها البعض، فإن دراستها بشكل منفصل سيكون خطأً فادحًا. يتضمن النمو الجسدي جانبين رئيسيين:
2. **النمو الفسيولوجي** هو التغيرات التي تطرأ على مكونات الجسم الداخلية، مثل التغيرات في إفرازات الغدد الصماء والجنسية، بالإضافة إلى مظاهر البلوغ والنضج الجنسي، أي اكتمال نمو الأعضاء التناسلية بحيث يصبح الفرد مهيئ للقدرة الإنجابية.
3. **النمو العضوي:** ونقصد به نمو الأبعاد الخارجية لجسم المراهق، مثل زيادة الطول والوزن وتغيرات أخرى في ملامح الوجه، وظهور الشعر في مناطق محددة كالوجه وتحت الإبطين والعانة، وكذلك في نبرة الصوت، حيث يصبح أجشاً عند الرجال وأكثر نعومة عند النساء.
4. **النمو العقلي:** في هذه المرحلة يصل الذكاء إلى أعلى مستوياته من النمو العقلي وتتطور القدرات العقلية مثل الانتباه والذاكرة والخيال. تعتمد الذاكرة على قواعد منظمة وليس على الصدفة، ويتجه الخيال إلى الواقع والصور المجردة بدلاً من الاعتماد على الصور الحسية كما في الطفولة. يصبح المراهق خيالياً ويبدأ ببناء آمال قد لا

تتوافق مع الواقع، مما يدفعه إلى اللجوء إلى تصورات خيالية. وتختلف الميول أيضًا في هذه المرحلة. وقد أظهرت بعض الدراسات أن الرجال يميلون نحو الأنشطة (الأعمال والرياضة)، في حين يميل آخرون نحو الأعمال الفنية (مثل الرسم والتصوير).

5. **النمو العاطفي:** أظهرت العديد من الدراسات أن مشاعر المراهقين تتأثر بشكل كبير بالعوامل الخارجية كالبيئة الاجتماعية، والعوامل الداخلية كالتغيرات الكيميائية في الجسم مثل (نشاط الغدد الصماء وإفراز الهرمونات مثل التستوستيرون عند الرجال والأستروجين عند النساء). إن استجاباتها الخارجية عرضة للنمو، في حين أن استجاباتها الداخلية تميل نحو الاستقرار الجزئي. وفقًا لبحث أنا ستاسي (1973)، فإن مخاوف المراهقين تدور حول الواجبات المدرسية، والشعور بعدم الكفاءة، والمبالغة في تأكيد المكانة الاجتماعية. يمكن أن تنشأ هذه المخاوف من محادثات غير رسمية مع الأقران أو الأصدقاء أو الأقارب، أو من القراءة عن مواضيع تسبب القلق والارتباك.

ويعاني بعض المراهقين من مشاكل تؤثر على نموهم النفسي وتؤدي إلى صعوبات أكاديمية. قد يشعرون بأنهم أقل شأنا من أقرانهم من حيث الحجم أو اللياقة البدنية أو الوزن الزائد. وقد يتطور هذا الشعور إلى مشاكل سلوكية. إن حساسيته وعواطفه المتقلبة تعود إلى صعوبة تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها، حيث يشعر أحياناً أن نضجه لا يحظى بالتقدير من قبل عائلته أو مدرسته.

يفسر المراهقون تدخل والديهم في شؤونهم على أنه تقليل من مكانتهم، لذلك يقومون باتخاذ أشكال مختلفة من السلوك للاحتجاج على سلوك والديهم، مثل العناد، والتمرد، أو الانسحاب. ... وعدم الاستقرار أو اللجوء إلى بيئات أخرى يستطيع أن يجد فيها منفذاً للتعبير عن حريته المكبوتة. وبالتأكيد فإن للأسرة والمدرسة والأقران دوراً كبيراً في تشكيل سلوكه، لذا يجب عليهم مساندته واحترام خصوصيته وآرائه وتوجيهه بلطف، خاصة إذا كانت شخصية المراهق تميل إلى الخجل أو الخوف أو العدوانية. **(عبد الكريم 2004، ص 149، 151).**

سادسا: مشاكل المراهقة:

يواجه المراهقون العديد من المشاكل التي قد يكون لها منشأ داخلي أو خارجي، وقد تعيق هذه المشاكل استقراره النفسي، بالإضافة إلى اختلال عملية التكيف الذاتي والاجتماعي. وقد قُسِّمت هذه المشاكل إلى ما يلي:

1-المشاكل الشخصية: هي مشاكل قد تكون ذاتية المنشأ ونفسية المنشأ، وهي: مشاكل تتعلق بالذات والمظهر الخارجي. يراقب المراهق مظهره الخارجي باستمرار ويهتم به اهتمامًا بالغًا، ويرصد جميع أنواع التغيرات والتطورات العضوية والفسيولوجية التي يمكن ملاحظتها في المظهر العام مع تقدمه في السن خلال فترة المراهقة، كما تظهر في ردود أفعال الآخرين من حوله تجاه هذه التغيرات الجسدية. في هذه المرحلة تحديدًا، يبدأ الصراع النفسي مع الجسد، فيظهر إما بالغرور والتعالي إذا كان يتميز بالوسامة والأناقة، أو بالانسحاب والتبرير والأساليب الدفاعية لتعويض الشعور بالنقص. وينتج عن هذا الصراع العديد من الصفات والخصائص الإيجابية أو السلبية التي تظهر في ردود أفعال الفرد تجاه من حوله. المشاكل الناتجة عن الشعور بالخوف: قد يعاني المراهق من مخاوف عديدة تجعله شخصًا قلقًا. قد تتعلق هذه المخاوف بالوالدين في المنزل والمعلمين في المدرسة، بالإضافة إلى مخاوف الرسوب والفشل الدراسي. كما يُظهر المراهقون مقاومة للمخاوف الناجمة عن المشاكل الاقتصادية، والفراغ الديني، والنظرة غير السليمة للمجتمع والأصدقاء، والتي تتجلى في السخرية والازدراء والندم على الأخطاء المرتكبة، مثل الغش في الامتحانات أو إهانة الآخرين. يُضاف إلى ذلك جميع المشاعر والانفعالات السلبية الناجمة عن الرغبة الجنسية المكبوتة والسعي الدائم للاستقلال والحرية التامة. كل هذا يؤدي إلى نقص في الأذى النفسي وإيذاء النفس، مما يؤدي إلى عدم القدرة على تحقيق مستوى التوازن المطلوب. ونتيجة لذلك، يصبح المراهق فردًا متهورًا وعاطفيًا، أو قد يصبح منعزلاً ومنعزلاً وعدوانيًا. ويعتمد تباين استجابات المراهقين على أساليب التنشئة الإسلامية السليمة.

- **مشكلة عدم التوافق النفسي:** تُعد مشكلة عدم التوافق النفسي من أهم وأخطر المشكلات التي قد يتعرض لها المراهق، إذ تجعله مشوشًا ومضطربًا، وتنتج عنه مشاعر سلبية عديدة؛ كالبكاء والحزن، والقلق، والضيق الدائم،

وانعدام الاستقرار والأمان، وردود الفعل الانفعالية المبالغ فيها، بالإضافة إلى عدم استقرار وتذبذب علاقاته بالآخرين. كل ذلك يؤدي إلى فقدان الإحساس بدوره في الحياة، والشعور بالفراغ والعزلة والوحدة، وانعدام التوازن والعزلة العاطفية، والحرمان العاطفي، والشعور الدائم بأن حياته مهددة بالأمراض والحروب ومختلف أنواع المخاطر مع غياب من يحميه. ويؤثر عدم التوازن في التوافق النفسي سلبًا وبشكل مباشر على أشكال التوافق الأخرى؛ كالتوافق الاجتماعي والتربوي والعضوي. والمطلوب في هذه المرحلة هو تحقيق حالة من النمو المتوازن ذاتيًا ونفسيًا واجتماعيًا وعاطفيًا، من خلال التنشئة الاجتماعية والأسرية السليمة، والتدريب على عمليات الاستيعاب والتكيف. كلما تمكن المراهق من فهم نفسه وقبولها، كلما كان أكثر قدرة على التكيف والانسجام مع نفسه ومع البيئة.

2–المشكلات الخارجية: تختلف مرحلة المراهقة من فرد لآخر، تبعًا للاختلافات الثقافية والحضارية، والبيئة الجغرافية، والتأثير الواضح للقيم والأديان والمعتقدات. يختلف المراهقون في المجتمعات الريفية عن المراهقين في المجتمعات الحرة. تظهر هذه الاختلافات في مستوى إشباع الحاجات المختلفة والفرص المتاحة لإشباعها. علاوة على ذلك، تتأثر المراهقة بتجارب الفرد السابقة خلال مرحلة الطفولة. لذلك، فهي نتيجة لسلسلة من المحفزات البيئية والثقافية والحضارية. يمكن تفسير المشكلات البيئية الخارجية للمراهقين من خلال ما يلي:

- **علاقة الفرد بالأسرة:** تتجلى هذه العلاقة عادةً فيما يسمى بصراع الأجيال وتباين وجهات النظر. عادةً ما يتمحور صراع المراهق مع الأسرة حول الدراسة، وكيفية ملء وقت الفراغ، وإضاعة الوقت في أنشطة غير مفيدة، والفشل الدراسي، وإهمال الواجبات المدرسية والمنزلية. يشتد هذا الصراع عندما يرغب الفرد في الاستقلال التام عن الأسرة، ويتمرد على سلطة الوالدين.
- **علاقة الفرد بالمجتمع:** يُفترض أن تقوم علاقة الفرد بمجتمعه على التفاهم والعطاء المتبادل، والانفتاح على التجارب الاجتماعية الجديدة، والتفاعل معها بإيجابية. وهذا يُشير إلى أن التنشئة السليمة تعتمد على التهذيب

والوعي والمساعدة على التكيف. فأي خلل وظيفي يُصيب أحد عناصر العملية التفاعلية بين الفرد والمجتمع، ينتج عن اضطراب في عملية التكيف الاجتماعي للفرد، يدفعه إلى العزلة والانطواء، وتكوين مشاعر سلبية تجاه الآخرين.**(بانا،2020)**

خلاصة :في الختام، تُعدّ مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمرّ بها الإنسان، إذ تشهد تحوّلات نفسية وجسدية واجتماعية تُشكّل شخصيته المستقبلية. لذا، فإنّ فهم هذه المرحلة ومرافقة المراهقين بفهم وصبر أمرٌ أساسي لبناء فرد متوازن قادر على مواجهة تحديات الحياة بثقة ووعي. وتتشارك الأسرة والمجتمع والمدرسة مسؤولية دعم المراهقين وتوفير بيئة آمنة تُعزّز استقلاليتهم دون تركهم فريسة للاضطراب

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

بعد تناول الجانب النظري، وهو الأساس الذي تقوم عليه جميع الأبحاث، لا يمكن استكمال هذا الجانب دون الجانب التطبيقي أو الميداني. ونظرًا لأن هذه الدراسة تهدف إلى فهم أثر الصدمات النفسية على السلوك الجانح لدى المراهقين، فقد تم اعتماد المنهج الإكلينيكي، لما يتميز به من تعمق في دراسة الحالة وفهم للديناميكيات النفسية الفردية. واستُخدمت أدوات متنوعة، كالمقابلات (الموجهة وشبه الموجهة)، والملاحظة، فحص الهيئة العقلية بالإضافة إلى اختبار TAT ، ومقياس الصدمات النفسية. كما أُجريت دراسة استطلاعية، تلتها دراسة رئيسية شملت حالات ميدانية مختارة.

1. المنهج العيادي و أدواته:

نظرًا لطبيعة دراستنا، اخترنا هو النهج السريري تعني Clinic يسميها البعض علم النفس السريري الذي يتخذ السرير موضوعاً للدراسة ويخلط البعض بينه وبين علم النفس المرضي، ولكن الحقيقة هي أن علم النفس السريري يشمل أيضاً الناس العاديين. ويطلق عليها أيضًا العيادة، أي أنها تشمل الحالات التي تزور العيادة والتي تزوره**ا(.خالد،2008،ص 14).**

2. أدوات المنهج العيادي

هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته ولعل اول ما يجب على البحث عمله هو اختيار العينة التي يدرسها من ثم الانتقاء الأداة المناسبة للتحقيق من فرضياته

1. الملاحظة العيادية

2. تُعدّ هذه التقنية قاعدية لتقنيات الفحص الأخرى، حيث تُتيح رصد التغيرات السلوكية، وتُساعد في جمع المعلومات، وتتميز بالدقة والموضوعية.

اعتمدنا في بحثنا على

- **الملاحظة المباشرة** لملاحظة السلوكيات غير اللفظية (مثل تعبيرات الوجه، الحركة، التوتر، العدوانية أو الانسحاب)، مما يُمكّن لنا من دعم أو تعديل نتائج المقابلة و الكشف عن مؤشرات اضطراب نفسي أو انفعالي لا يُصرح بها صراحة.

وتعرف ايضا الملاحظة بالمعنى الأبسط هي الاهتمام التلقائي بحدث أو ظاهرة أو مادة. الملاحظة، بمعناها العلمي، هي انتباه مقصود ومنظم ومنضبط للظواهر أو الأحداث أو الأسئلة بهدف اكتشاف أسبابها وقوانينها.**(فكري،2016،ص 62)**

3. المقابلة

تعرف على أنها: علاقة اجتماعية ديناميكية ومهنية والتفاعل وجهاً لوجه بين الأخصائي النفسي والعميل في جو نفسي آمن يتميز بالثقة المتبادلة بين الطرفين لغرض جمع المعلومات من أجل حل مشكلة **(نفس مرجع ،ص 69)**

- **المقابلة العيادية النصف موجهة** تم اعتمادنا على المقابلة نصف موجهة في البحث لأنها تُسهّل وتُشجّع على حرية التعبير والتواصل من خلال أسئلة مفتوحة تُوجّه بانتظام إلى المفحوص، سعياً للحصول على إجابات في إطار الأهداف المنهجية.

وكذلك جمع أكبر قدر من المعلومات حول

- **المقابلة العيادية الموجهة** تتخذ شكل أسئلة من خلال استبيان او أسئلة مباشرة. استخدمنا المقابلة الموجهة من اجل جمع معلومات دقيقة ومحددة حول تاريخ طفولة واكتشاف طبيعة شخصيته و توفير مرونة أكبر للتعمق في الجوانب النفسية والشخصية، وكشف لديناميات الداخلية التي قد لا تظهر في المقابلة الموجهة وتسمح للمفحوص بالتعبير بحرية، مما يساعد على فهم التجربة الذاتية للصدمة.
-

4. الفحص الحالة النفسية:

يعد هذا الفحص مجموعة من الملاحظات المباشرة وغير المباشرة، وضعها الأستاذ الراحل قويدر نصرة عام 1978، رحمه الله. يُركّز هذا الفحص على رصد الاستجابات السلوكية التلقائية، اللفظية والحركية، بما في ذلك معلومات عن بيئة الفرد عند عرض مشكلة على المفحوص. يُقدّم هذا الفحص شرحًا مُكمّلًا بتعليمات لضبط الحالة النفسية. يتكون الفحص من عناصر: الاستعداد، والسلوك العام، والمزاج والانفعال، ومحتوى الفكر، والقدرة العقلية، والحكم، والبصيرة . الهدف من تطبيقه في بحثنا هو تقييم الحالة النفسية الراهنة للمراهق من حيث المظهر العام، السلوك، طريقة التفكير، المزاج والانفعال، التركيز، الإدراك، والقدرة على الحكم والكشف عن علامات اضطرابات نفسية ناتجة عن الصدمة (مثل الاكتئاب، القلق، العدوانية، اضطراب ما بعد الصدمة...**(هوارية،2023،ص47؛48)**

5. الاختبارات النفسية إنها أداة موثوقة لأنها عملية موحدة، لها صلاحيتها وموثوقيتها الخاصة وتعطيك معلومات بدرجات تعكس قدرات الشخص..**(خالد ،2008،ص23)**.

لقد اعتمدنا في دراستنا على اختبار تفهم الموضوع TAT

- **تعريف اختبار تفهم الموضوع**

يعتبر اختبار تفهم الموضوع من ضمن تقنيات التفسيرية الإسقاطية حيث يمتاز بتقديم منبهات بصرية واضحة نسبيًا، أُطلق شكله الأول سنة 1935 على يد مورغان ومواري، وتطوّر لاحقًا ليُصبح أحد أبرز أدوات التقييم الإسقاطي. وقد تُرجم إلى العربية باسم "اختبار تفهم الموضوع" من قِبل أنزيو (1961). استُلهم هذا الاختبار من الممارسات التربوية التي كانت تعتمد على الرسم والقصص الحرة لدى الأطفال في الفترة الممتدة بين 1920 و1930، وترجع جذور الفكرة التي جاء بها بوركهارت سنة 1855الى الانشطة التي تنجح اليات لفهم المشاعر الداخلية للأطفال ،حيث ساهم فرويد سنة 1905 و1910، من خلال تحليله للآثار النفسية في أعمال الشخصيات الأدبية مثل ليوناردو دافنشي استعرض مواري سنة 1938تصوره النظري للشخصية ضمن كتابه "اختبارات

الشخصية"، حيث قدّم فرضية مفادها أن المفحوص يتقمص، بالشعور او اللاشعوري، دور الشخصية الرئيسية (البطل) في اللوحة المقدمة، ويُسقط من خلالها حاجاته وصراعاته، بينما تمثل الشخصيات الأخرى في القصة البيئة او مكان يُشعره بالضغط أو يُسهم في تشكيل استجاباته. وقد تم إصدار شكله النهائي للاختبار عام 1943 مرفقًا بدليل استخدامه العملي يستند اختبار تفهم الموضوع على فكرتين وهما؛ أن الأفراد يميلون إلى تفسير المواقف الإنسانية الغامضة بطريقة تعكس خبراتهم وتجاربهم السابقة، ورغباتهم الحاضرة، وتصوراتهم المستقبلية. أما الفكرة الثانية، فتتمثل في أن التعبير الحر الذي ينتجه المفحوص غالبًا ما يعكس، ما هو شعوري أو لا شعوري، وبذلك، فإن القصص التي يسردها المفحوص حول الصور المحفزة تمكن للمختص النفسي فهم البنية النفسية للفرد، وتشخيص مطالبه الداخلية ودوافعه الانفعالية وتطلعاته وكبته اللاشعوري.**(اكرام دوبابي 2019، ص 32)**

تطبيق اختبار حسب العالم "مواري"، يُطبق هذا الاختبار على جلستين، بحيث يُعرض على المفحوص 10 بطاقات في كل جلسة من أصل عشرين بطاقة، ومعظم هذه البطاقات تحتوي على صور لأشخاص في مواقف محددة باستثناء بطاقة 16 تكون فارغة.

التعليمات: اقترح "مواري"ان يقوم المفحوص بسرد قصة كاملة لكل بطاقة تكون لها بداية ووسط للأحداث ونهاية. وبعد ذلك، يقوم الأخصائي بمقابلة لفهم الخلفيات النفسية و التي ساهمت في سرد القصة، كالذكريات الشخصية أو الأحلام.

التحليل الاختبار تفهم الموضوع

اعتمد مواري في التحليل على شكلين وهما:

التحليل الشكلي: يركز على تنظيم القصة، أسلوب التعبير، ومستوى التفكير المنطقي والاجتماعي للمفحوص.

التحليل المحتوى: يتكون من خمسة محاور رئيسية

دوافع وشخصية البطل.

طبيعة البيئة المحيطة وتأثيرها.

ترتيب الأحداث و تسلسلها.

الموضوعات المتكررة.

المشاعر والاهتمامات التي تظهر في السرد.

أجواء جلسة الاختبار تعتبر البيئة المحيطة اثناء اجراء اختبار تلعب دورًا مهمًا في نجاح جلسة، مثل تصميم العيادة، طريقة استقبال وتعاملاته لطيفة. كما يؤثر أسلوب الفاحص اثناء طرحه الأسئلة، ومرونته، وتقبله للمفحوص بشكل كبير على تفاعل المفحوص أثناء الجلسة .يجب على الفاحص أن يجعل المفحوص يشعر بالأمان والراحة، ويشجعه خاصة إذا بدأت عليه علامات القلق و التوتر.**(أنطوان 2018،ص 42،40)**

المقياس

- **مقياس دافيدسون للكرب ما بعد الصدمة (PTSD)**

تعريف المقياس: يقيس تأثير الخبرات الصادمة يتكون مقياس دافيدسون ومن 17 بلدا تماثل الصبغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكية(DSM–IV) والذي قام بإعداده وترجمته للعربية عبد العزيز ثابت (2006).يقيس ثلاث مجموعات من الأعراض:

إعادة الخبرة الصادمة	(1، 2، 3، 4، 17)
التجنب والانفصال	(5 إلى 11)
الاستثارة وزيادة الانتباه	(12 إلى 16)

جدول رقم 01 يوضح سلم مقياس الكرب ما بعد الصدمة النفسية

جدول يوضح ثلاث مجموعات من الاعراض

- **طريقة التصحيح وحساب الدرجة**

يُطلب من الشخص تقييم الأعراض التي شعر بها خلال الأسبوع الماضي، باستخدام مقياس من 5 درجات من 0 (أبدًا) إلى 4 (دائمًا).

أقصى درجة ممكنة للمقياس هي 68 نقطة (17 بند × 4 نقاط).

لتشخيص الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة يتم حسب الأعراض التالية:

- من مجموعة إعادة الخبرة :وجود عرض واحد على الأقل
- من مجموعة التجنب: وجود 3 أعراض على الأقل
- من مجموعة الاستثارة: وجود 2 عرضين على الأقل **(عبد المولى ص 67،70)**
- **الثبات والمصداقية (الخصائص السيكو مترية للمقياس)**

وقد قامت العديد من الدراسات السابقة بتقييم مدى موثوقية وصلاحية هذا المقياس، ومن أبرز النتائج التي تصلت إليها ما يلي:

- **الاتساق الداخلي**

لقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي في العديد من الدراسات. وفي دراسة أجريت على 241 من ضحايا الاغتصاب وإعصار أندرو، بلغ معامل ألفا 0.99، مما يشير إلى اتساق داخلي مرتفع. وفي دراسة أخرى أجريت على 215 سائق سيارة إسعاف مقارنة بالموظفين في غزة، بلغ معامل ألفا 0.78، بينما بلغت القيمة النصفية 0.61)

- **مصداقيه الحالية:** تم اختبار الموثوقية عن طريق إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين على عينات مختلفة. وفي دراسة سريرية متعددة المراكز، كان معامل الارتباط بين التطبيقين 0.86 وكانت الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.0001 (دافيدسون، 1995). وأكدت دراسة أخرى أجراها أبو ليلى وثابت (2005) على عينة من 20 سائق سيارة إسعاف نفس النتيجة، حيث بلغ معامل الارتباط 0.86، والدلالة الإحصائية 0.0001.
- **الثبات اعادة تطبيق** :تم التحقق من صحة المقياس مقابل مقياس اضطراب الصدمة الذي يعتمد على المراجع السريرية باستخدام عينة مكونة من 120 فردًا، بما في ذلك ضحايا الاغتصاب، وضحايا إعصار أندرو، والمحاربين القدامى. وأظهرت النتائج أن 67 منهم تم تشخيصهم باضطراب ما بعد الصدمة، وكان متوسط درجاتهم على مقياس دافيدسون 38.62، مقارنة بمتوسط 13.8 إلى 15.5 للأفراد الذين لم تظهر عليهم أعراض الاضطراب، مع دلالة إحصائية عند مستوى 0.0001. **(سيليا، 2022،ص 89،90)**.

1. **الدراسة الاستطلاعية** يرى مجدي عزيز إبراهيم أن للدراسة الاستطلاعية أهمية بالغة في مساعدة الباحث على اختيار عينة الدراسة و تنظيم المقابلات و صياغة أسئلة المقابلة، والتأكد من أن أفكاره مبنية على الواقع لذلك يجب على الباحث تكرار الدراسة بشكل متكرر للتأكد من صحة محتوى الأسئلة وصياغتها.**(وداد،2024،ص168)**

أ–الهدف من الدراسة الاستطلاعية

– الاطلاع على مكان إجراء الدراسة " مركز اعادة التربية والتأهيل للذكور حي جمال الدين بولاية وهران التابع لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة".

–اختيار الحالات المناسبة وتقييم مدى توفرها.

–مساعدة الباحث في صياغة أسئلة دليل المقابلة والتأكد من دقة الأسئلة وصياغتها.

–تحديد أي صعوبات قد تواجهها أثناء الدراسة الأولية.

ب – الاطار الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بمركز إعادة التربية والتأهيل للذكور خلال الفترة الممتدة من 01 ديسمبر الى غاية 08 ديسمبر

ت– ظروف اجراء الدراسة الاستطلاعية

تتطلب الدراسة الاستطلاعية تخطيطًا وتنفيذًا دقيقين لضمان جودة النتائج. وقد حددنا الشروط التالية:

تحديد الهدف والأسئلة التي نرغب في الإجابة عليها من خلال الدراسة، واختيار العينة المناسبة، وتفسير النتائج بناءً على الأهداف المحددة للدراسة و قد وفّر الإطار التنظيمي فرصة لإجراء الجلسات داخل قاعة مخصصة بمساعدة الأخصائي النفسي.

ث– مجتمع الدراسة الاستطلاعية:

يتكوّن مجتمع الدراسة من مراهقين جانحين مقيمين في المركز إعادة التربية و التأهيل سيتي جمال تم اختيارهم من ولاية وهران مكان تواجدنا، ممن تعرضوا لخبرات صدمية وفقًا لملفاتهم ووضعيتهم النفسية والسلوكية.

ج–عينة الدراسة الاستطلاعية ومواصفاتها:

كان اختيار الحالات من طرف الاخصائي النفسي بالمركز والتي كانت تتراوح اعمارهم 14 و 15 سنه تم اختيارهما بطريقة فصدية بناءً على:

- التعرض لصدمة نفسية حادة (عنف أسري، فقدان احد الوالدين ، الاهمال، العنف).
- معرفة نوع السلوك الجانح (السرقة، تعاطي المخدرات).
- توفر القدرة على التواصل والتعبير اللفظي، رغم الصعوبات النفسية.
-

ح–صعوبات الدراسة الاستطلاعية

صعوبة بناء علاقة ثقة سريعة مع الحالتين (خاصة وجود حالة من بلد اخر).

صعوبة التفاعل مع الحالة مما استدعى إعادة جدولة المقابلة.

ضيق الوقت وظروف المركز.

رفض المفحوص التعبير عن مشاعر معينة بشكل غير مباشر.

صعوبة تطبيق الاختبار.

خ– نتائج الدراسة الاستطلاعية

التعرف على الحالتين والتأكد من انها العينة المقصودة

أظهرت أن أدوات البحث مناسبة للفئة المستهدفة.

التأكد من قدرة الحالتين على التعبير عن ذواتهم عند توفير مكان أمن .

تم تعديل بعض أسئلة المقابلة لتلائم الخلفية اللغوية للمراهقين.

ساعدتنا من التهيء للدراسة الأساسية من حيث التفاعل وأساليب التفسير.

2. الدراسة الاساسية

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية، تم الانتقال إلى الدراسة الأساسية، حيث تم فيها التحقق من العينة و الأدوات المعتمدة، و حيث تم اجراء المقابلات مع المراهقين، حيث تم تعريفنا من قبل اخصائية نفسية على اننا طالبتان نجري بحث لنيل شهادة الماستر و بعدها شرحنا خطوات الدراسة للحالتين و من ثم تم البدأ بالمقابلات ومن ثم تم تطبيق الادوات بشكل منهجي على العينة ، بهدف معرفة اثر الصدمة النفسية في ظهور السلوك الجانح لدى المراهقين.

أ- الهدف من الدراسة الأساسية

- معرفة تأثير الصدمة النفسية للمراهق في ظهور السلوك الجانح و نوع الصدمة معاشه مثل فقدان احد الوالدين او العنف او الاهمال في ظهور سلوك الجناح
- احتكاك بمراهق ومعرفه حياتهم داخل المركز الإعادة التأهيل
- الإجابة على تساؤلاتنا و معرفة مدى تحقق فرضيتنا المطروحة

ب -الاطار الزماني والمكان للدراسة الأساسية

الإطار المكاني:

بطاقة التقنية:

اسم المؤسسة: المركز المتخصص في اعادة التربية – ذكور– وهران

العنوان: حي جمال الدين.

التعريف بالمؤسسة: في سنة 1971 تم تدشين المؤسسة بحي جمال الدين وهران وبناء على الامر 64 75 المؤرخ في 1975/9/26 والخاص بتأسيس المؤسسات المختصة لحماية الطفولة والمراهقة.

المرسوم التنفيذي: رقم 12 165 المؤرخ في 13 جمادى الاولى 1433 الموافق ل 5 ابريل 2012 المعادلة للقانون الاساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حمايه الطفولة والمراهقة

المساحة الكلية: 3 هكتارات و 46 ار و 87 سار

المساحة المبنية: هيكتارين

عدد العمال:

المناصب العليا:

المدير: 01

المصلحة الإدارية: 08 من بينهم 01 رئيس مصلحة

المصلحة البيداغوجية:

الاسلاك البيداغوجية: 11

الاسلاك التقنية: 03 من بينهم 02 رئيس مصلحة

المصلحة الطبية: 02 ممرض للصحة العمومية موضوع في حاله خدمه

مهام المركز: خصص المركز للتكفل الكلي بالأحداث التي تتراوح اعمارهم ما بين 10 الى 19 سنه والذين امنهم اخلاقهم وتربيتهم في حاله خطر او ظروف معيشتهم متدهورة او سلوكياتهم تؤثر على مستقبلهم

كيفيه وضع الاحداث: هناك 3 انواع من الاحداث بمؤسستنا

- احداث ارتكبوا جنحا بسيطة
- احداثهم في خطر معنوي ويتم وضعهم بناء على مصادر من طرف قاضي الاحداث او بطلب الاب والام او المتكفل بالحدث
- ايضا يستطيع الوالي الولاية بوضع الحدث لمده لا تتجاوز ثمانية ايام يتم خلالها المدير المركز الاتصال بقائد الاحداث من اجل التسوية نهائية

اهداف المركز:

- الوصول بالشباب الى مستوى التكفل الذاتي

- التكيف العائلي من جديد
- ادماج الشباب في الحياة الاجتماعية والمهنية

النتائج: يستقبل المركز سنويا حوالي 400 شاب كما يمنح فرصا للراغبين في الاستفادة من التكوين المهني في الاختصاصات التي يمنحها التمهين وذلك وكذلك الاشتراك في النشاطات الثقافية والترفيهية التي يستعرضها الشبان اخر كل سنة

الإطار الزماني: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من **08** جانفي الى **05** مارس **2025**

ت-ظروف اجراء الدراسة الأساسية

البيئة الميدانية: اجريت الدراسة داخل مركز اعادة التربية و التأهيل للذكور، وهو بيئة مغلقة تخضع لضوابط أمنية وتنظيمية صارمة، مما استلزم الالتزام بأوقات محددة للجلسات النفسية.

لتنظيم: تم التنسيق مسبقًا مع الأخصائية النفسية بالمركز لضمان توفر مكان مناسب للجلسات، مع مراعاة الخصوصية والسرية.

الحالة النفسية للمفحوصين: اتسمت الحالات بدرجة من الاضطراب النفسي (قلق، الانطواء)، مما استدعى تهيئة بيئة داعمة وآمنة تُمكّنهم من التعبير عن أنفسهم.

الاستجابة: تباينت تفاعلات الحالتين بعد مدة، أبدى أحدهم ترددًا في البداية، لكن استجابته تحسنت تدريجيًا بفضل المقابلات المبنية على الثقة.

ث-عينة الدراسة الأساسية

- شملت الدراسة حالتين متواجدتين في مركز اعادة التربية والتأهيل ذكور بحي جمال الدين وعدد الحالات: مراهقان يبلغان من العمر 15،16 عامًا.

- **المعايير:** التعرض لصدمات نفسية (عنف أسري، تجربة هجرة، تعاطي مخدرات)، وسلوكيات إجرامية.
- **الوضع العائلي:** طلاق الوالدين، ظروف معيشية صعبة، صراع عائلي، وعدم استقرار.
- **سبب دخول المركز:** السرقة و الهجرة الغير شرعية.

الحالة	السن	المستوى التعليمي	سبب دخول للمركز
الحالة الاولى ك إ	**16**	**الرابعة ابتدائي**	**السرقة**
الحالة الثانية أ م	**15**	**الخامسة الابتدائي**	**الهجرة غير الشرعية**

الجدول رقم 2 يوضح العينة المعتمد عليها في هذه الدراسة

ج – صعوبات الدراسة الأساسية

مواجهة الحالتين صعوبة في استرجاع التجارب المؤلمة و التحدث عنها.

مقاومة غير مباشرة في بعض الجلسات.

تتأثر الحالات بالبيئة المغلقة للمؤسسة عدم التوافق مع الاقران مما ادى الى صعوبة في المقابلات.

ضرورة إعادة النظر في بعض الأدوات لتأكيد النتائج (وخاصةً اختبار tat).

ح– نتائج الدراسة الأساسية

تم إجراء دراسة أساسية شاملة لموضوع الصدمة النفسية و اثرها على سلوك الجانح لدى المراهق وتم تقديم نتائج الدراسة بشكل موجز وواضح، مع تطبيق أدوات البحث المناسبة لجمع البيانات

وقد توصلنا الى ان كلتا الحالتين لديهما سلوكيات جانحه وهذا ما ادى الى دخولهم الى مركز اعاده التأهيل و ان الصدمة النفسية تؤثر على سلوك الجانح لدى المراهق و ان الصدمة النفسية ليس لها أثر على سلوك الجانح لدى المراهق.

الخلاصة: ان التطرق لإجراءات المنهجية التي إعتمدنا عليها في دراستنا بمختلف الأدوات، في الفصل الموالي سوف نتطرق إلى النتائج المتحصل عليها من تطبيق مقابلة العيادية نصف موجهة و الموجهة، وإختبار الصدمة النفسية و اختبار tat عند كل حالة وتحليله وصولا إلى مناقشة الفرضيات والوصول إلى نتيجة علمية تؤكد تحقق الفرضية من عدمها، تم نتوصل إلى الإجابة على التساؤل المطروحة في الإشكالية

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج ومناقشة الفرضيات

عرض وتحليل الحالات ومناقشه الفرضيات

عرض وتحليل النتائج المقابلات

الحالة الاولى

استنتاج عام حول الحالة الاولى

الحالة الثانية

استنتاج حول الحالة الثانية

مناقشه الفرضيات

دراسة الحالات

الحالة الاولى :

بيانات اوليه:

الاسم : (ك،إ)

الجنس: ذكر

السن و مكان الميلاد: 16 سنة بوهران

مستوى التعليمي : السنه الرابعة ابتدائي

مستوى المعيشي : منخفض

الحالة المدنية والوالدين: الام المتوفية الاب في السجن

عدد الإخوة: 5 الاخوة

ترتيبه ما بين الإخوة : الرابع ضمن 5 الاخوة

نوع الجنحة: السرقة

اولا: السيمائية عامة الحالة :

1. **البنية الشكلية:** متوسط الطول، لون العين بني، متوسط البنية.
2. **الملامح والتعابير:** يغلب على ملامحه الحزن، ويبدو متوتراً ومنزعجاً، خاصة عند مناقشة الأحداث المؤلمة. ويظهر ذلك جلياً في تعابير وجهه وصعوبة التحكم فيها، وكذلك في التوتر الواضح في حركات يديه.
3. **الملابس:** يرتدي ملابس نظيفة إلى حد ما، مما قد يوحي بدرجة من القلق بشأن مظهره الخارجي، على الرغم من اضطرابه الداخلي.
4. **النشاط الحركي:** يبدو متوتراً بشكل واضح، فهو يضغط على أصابعه مع بعضها البعض ويحركها باستمرار، مما يعكس حالة من القلق والانشغال الداخلي.
5. **الاتصال:** ضعف التواصل البصري، حيث يميل المريض إلى تجنب النظر مباشرة إلى الفاحص. يتميز تواصله اللفظي بالصمت المتكرر والارتباك، ويبدو أنه يواجه صعوبة في التعبير عن نفسه، وكثيراً ما يكون كلامه مشوشاً وغير منظم.
6. **اللغة والكلام:** يتحدث بصوت منخفض، ويتلعثم في بعض الأحيان، ويواجه صعوبة في تنظيم أفكاره والتعبير عنها بوضوح.
7. **القدرات العقلية:** يبدو أن قدراته العقلية متوسطة إلى ضعيفة إلى حد ما، حيث وجد أنه لا يفهم بعض الأسئلة التي طرحت عليه في المرة الأولى، مما يتطلب إعادة طرحها أو تبسيطها.

ثانيا: الفحص هيئه العقلية:

الوعي والإدراك العام: أظهرت هذه الحالة ضعف الفهم وضعف التركيز، حيث كان لا بد من تكرار الأسئلة عدة مرات لفهمها، مما يدل على قلة الانتباه وصعوبة معالجة المعلومات ذهنياً.

المزاج والعاطفة: وتبدو الحالة وكأنها حالة من المزاج المضطرب، يسيطر عليها التوتر والغضب، ونادراً ما تكون في حالة من الهدوء أو الفرح.

الإدراك الزماني والمكاني: يتم ملاحظة اضطراب الإدراك، حيث لا تظهر وعيًا دقيقًا بالوقت أو المكان.

العلاقات الاجتماعية: يعاني المفحوص من سوء العلاقات الاجتماعية داخل المركز. علاقاته مع أفراد عائلته، وخاصة والديه وأخيه الأكبر، محدودة وضعيفة، في حين تبدو علاقته جيدة نسبياً فقط مع زوجة خاله التي يعيش معها.

الحكم و الاستبصار: يظهر الحالة ضعفًا واضحًا في الحكم، حيث أنه غير قادر على تقييم عواقب سلوكه أو التمييز بين ما هو مقبول اجتماعيًا وقانونيًا وما هو غير مقبول، كما يتضح من الجرائم التي ارتكبها مثل السرقة وتعاطي المخدرات. من حيث البصيرة، يبدو أنه غير مدرك للاضطرابات النفسية التي يعاني منها ولا يفهم العلاقة بين الصدمة التي تعرض لها (مقتل والدته على يد والده) وتداعياته السلوكية والعاطفية، مما يشير إلى نقص في البصيرة وصعوبة فهم دوافعه الداخلية.

تقديم الحالة: مراهق (ك.إ)، يبلغ من العمر 16 سنة. مستواه التعليمي في السنة الرابعة ابتدائي، يعيش المفحوص وضعًا اجتماعيًا ونفسيًا معقدًا، يتسم بتراكم للخبرات الصادمة، والعلاقات الأسرية غير المستقرة، مما أدى إلى آثار واضحة على سلوك المفحوص ونمط تواصله. حيث دخل والده في السجن بتهمة قتل والدته، وذلك بعد أن كانت قد تقدمت بطلب الطلاق نتيجة ما كانت تتعرض له من عنف أسري متكرر بسبب إدمان الأب على الكحول . تشير المعطيات السريرية إلى أن العلاقة التي كانت علاقة المفحوص بوالدته علاقة قوية يسودها الحنان و الامان، في مقابل علاقة سلبية ومليئة بالخوف والعنف مع والده.

ينتمي المفحوص إلى أسرة تتكون من أربعة إخوة، تختلف علاقاته بهم من حيث القرب والدعم. الأخ الأكبر متزوج ويعيش خارج الولاية، بينما الأخ الثاني مسجون بتهمة الاتجار بالمخدرات، وكانت علاقته به متوترة، نظراً لما يتّسم به

من سلوك سلطوي عنيف شبيه بسلوك الأب. في المقابل، كانت علاقته بشقيقيه الأوسط والأصغر إيجابية حيث ان الاخ الاوسط كان يدعمه داخل المركز و خارج قبل دخوله الى المركز.

بعد وفاة والدته، انتقل المفحوص للعيش مع خاله في مدينة وهران، إلا أن هذه المرحلة اتسمت بعدم الاستقرار، حيث بدأ خلالها في انخراط مع رفاق السوء، ما أدى إلى انحرافه و بدأ بتعاطي المخدرات والسرقة من أجل تلبية حاجاته، لينتهي به الأمر دخوله المركز بتهمة السرقة .

عرض و تحليل المقابلات

المقابلة الاولى: اجريت يوم **2025/01/07** و التي دامت **20** دقيقة وكان الهدف منها التعرف على الحالة وبناء علاقه اوليه قائمه على الثقة وشرحنا الهدف من هذه المقابلة

الحالة **(ك،إ)** يبلغ من العمر 16 سنه المتواجد بمركز اعاده التربية والتأهيل بتهمه السرقة ولمستواه الدراسي 4 ابتدائي اما بالنسبة لمستواه المعيشي فهو متدني

خلال المقابلة تم التطرق الى الوضع العائلي للحالة فالأب في السجن والام متوفيه قتلت من طرف الاب اما الأخوة فلديه اربعه وعلاقتهم عاديه نوعا ما لقد ابدى المفحوص رفضا واضحا عندما تحدث عن وفاه امه والتي تعد الحدث الصادم في حياته وهذا الرفض يشير الى وجود اليات دفاعيه نفسية الانكار والكبت كردة فعل عن محاوله تجنب المشاعر المؤلمة المرتبطة بالصدمة بالإضافة الى ظهور علامات التوتر تتجلى في حركات جسديه مضطربة مع ملامح من الحزن الكامل والتجنب البصري

المقابلة الثانية: كانت يوم **2025/01/26** و التي دامت **45** دقيقة فالهدف منها كان جمع معلومات كافيه عن حياة المفحوص قبل دخوله المركز

بدأت المقابلة بالحديث عن عدم رغبته في الدراسة والتي كان سببها المشاكل والعنف الاسري وهذا ما يشير الى الانسحاب النفسي لافتقاده الشعور بالأمان والدعم العاطفي والذي ادى الى تراجع الدافعية الذاتية لديه الى جانب ذلك ذكر المفحوص تعرضهم للعنف (الام والابن) من طرف الوالد والذي كان شعوره آنذاك متمثلا في الخوف والقلق المستمر نتيجة الاحساس بفقدان الامان وايضا الغضب المكب ومشاعر العجز لعدم القدرة على حمايه والدته وهذا ما يؤدي الى فقدان الثقة بالنفس وظهور اضطرابات

المقابلة الثالثة: اجريت يوم **2025/02/05** و التي دامت **45** دقيقة والتي ركزنا فيها على معرفه الاحداث العائلية بما في ذلك وفاه الام

بدانا المقابلة بتوجيه سائله حول تفاصيل حياته العائلية حيث بدا عليه التردد وكانت ملامحه تعكس صعوبة في التعبير اللفظي وهذا ما يتماشى مع مؤشرات الصدمة النفسية وبعد صمته افاد المبحوث ان حياته داخل المنزل كانت لا تحتمل حسب ما قال" **ما كنتش نجم نڤعد فدار**" وهذا يعود الى المشاكل المتكررة من طرف الاب الذي كان مدمنا على الكحول" **دايما سكران ويزڤي فدار ويضرب ماما ويضربني بلا سبة**" اضافه الى مرض الام وبكائها بشكل يومي وهذا ما ادى الى عدم احتمالها وطلب الطلاق مع اصرار الام ولكن تم رفضه مما زاد من تفاقم الوضع ودفع الاب الى طعن الام "**ضربها بالبوشية في قلبها**" ومن هنا حاولنا التعمق اكثر حول شعوره في تلك اللحظة ولكن المبحوث التجا الى الصمت وظهر عليه التوتر بتحريك يديه بشكل مستمر وشديد وهذا ما يدل على استعادته للحدث الصادم.

المقابلة الرابعة: اجريت يوم **2025/02/12** و التي دامت لمدة **40** دقيقة والتي كان الهدف منها التركيز على شعوره اثناء معايشته للحدث الصادم وتتبع التغيرات التي طرأت على جوانب حياته المختلفة بعد وقوع الحدث

بدأت المقابلة بإكمال ما توقفنا عنده سابقا وهو شعوره اثناء الحدث الصادم ولكن لاحظنا بانه يتجنب الحديث في هذا الموضوع مكتفيا بقول "**ماعلابالیش شا نقول**" وهذا ما يوحي الى عرفت عدد لا ليه التجنب والكبت لتجنبه وعدم استرجاع المشاعر المؤلمة المرتبطة بالحدث فحسب ما اشار ماريس لان الفرد الذي يستعمل اليه الانكار يكون غير

متقبل لفكره فقدان امه اي عدم قيامه للحداد املا في العودة له، بالإضافة الى انه وجد صعوبة في تنظيم الافكار والمشاعر نتيجة الصدمة والتي لا تزال نشطه في ذاكرته العاطفية وهذا ما يجعله عاجزا عن التعبير اللفظي ولكن بعد لحظات حول ان يشرح لنا ما عاشه في تلك اللحظة فحسب ما قال فانه كان غير مستوعب لما حدث له وهذا ما ادى الى الارتكاب والتشوش وحيرته فيما يفعل وايضا الى جانب مشاعر الحزن والعجز وهذا نتيجة الصدمة الشديدة، ثم حاولنا معرفه ما عاشه بعد وفاه امه فقال "**كل شيء تبدل في حياتي وانا ما وليتش نعرف روحي شا راني ندير**" مع العلم ان المفحوص بعد الحدث غير الولاية وذهب العيشة عند خاله وزوجته فقد حرم من البيئة الأسرية الداعمة وهذا ما ادى الى البحث عن بدائل غير سوية للتكيف مع الواقع الجديد وهذا بناء على **نظرية الضغط الاجتماعي لروبرت ميرتون،** ففي محاولته للهروب من مشاعر المؤلمة تورط بتعاطي المخدرات وانخرط في مجموعات منحرفة، ولجوئه الى السرقة كرد فعل على الغضب المكبوس والعجز خاصه مع احساسه بفقدان الحماية والشعور بالأمان وهذا ما يمكن ربطه **بنظرية التعلق لجون بولبي** حيث فقدانه لأمه ادى الى اضطراب في نموه العاطفي.

المقابلة الخامسة: اجريت يوم **2025/02/25** و دامت **30** دقيقة فبعد اجراءنا للمقابلات قمنا بتطبيق مقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية لدافيدسون على الحالة (ك.إ) وتحصل على النتائج الموضحة في الجدول:

المقياس	البنود	الدرجة
استعاده الخبرة الصادمة	**1،2،3،4،17**	**18**
تجنب الخبرة الصادمة	**5،6،7،8،9،10،11**	**15**
الاستثاره	**12،13،14،15،16**	**17**

جدول رقم 03 يوضح نتائج الاختبار مقياس الصدمة دافيدسون للحالة الاولى

توضح نتائج الجدول ان الحالة (ك.إ) تحصل على اعلى درجه في استعاده الخبرة الصادمة بدرجة **18** ثم يليه الاستثارة بدرجة **17** ثم بعد ذلك تجنب الخبرة الصادمة بدرجة **15** ليكن مجموع الابعاد **50/ 68** وهذا يدل على مستوى الصدمة النفسية لدي مرتفع

المقابلة السادسة: اجريت يوم**2025/03/05** و التي دامت **40** دقيقة في هذه المقابلة اجرينا اختبار تفهم الموضوع وكان التحليل كالاتي:

تحليل اختبار تفهم موضوع TAT

اللوحة الاولى "طفل راه يخمم حزين في حاجه صعبيه، غرفة مظلمة وحده في طاوله"

استجابة بلغة العربية: "طفل يفكر حزين شئ صعب غرفة مظلمة وحيد في طاولة "

في استجابة المفحوص للوحة 1 يظهر البطل كالطفل بمفرده يظهر عليه الحزن والتفكير العميق ويبدو مغلقا على نفسه في وضعية انعزالية، حيث اسقط المفحوص شخصية البطل على نفسه صراع داخلي انا والانا الاعلى. حيث تتمثل الخصوصية اللوحة في "طفل حزين في وحدة نفسية وقلق و العزلة النفسية وفراغ عاطفي «الغرفة مظلمة «تعكس مشاعره الداخلية وعدم شعوره بالأمان "ويفكر في حاجة صعبيه" وذلك توحي الى تجنب المشاعر او الاحداث المعاش المؤلمة والصعبة ،اما الحاجات الأساسية فتتمثل الى احتياجه للأمان والحماية النفسية ونقص الاحتواء و الحب، وكذلك الحاجات الثانوية التي ظهرت الى "الطفل حالة من التفكير" العميق يدل على الحاجة الى الفهم والتواصل اذ لديه الرغبة غير ملبات في فهم ما يعانيه والتعبير عنه.

اما الضغوطات النفسية التي يعاني منها المفحوص تتجلى في الصراع الداخلي وكبت للمشاعر او للحدث الصادم المعاش لم يتم التعبير عنه "غرفة مظلمة" تعزز الاحساس بالضغط النفسي والاختناق النفسي ترمز الى الصدمات المعاش والذي اظهرها بالحزن والخوف والقلق والعزل مع شعور واضح من التوتر الداخلي و الغموض وعدم التعبير

عن الم المعاش ومخاوفه، و يتضح من التحليل الشكلي أن البداية القصة المفحوص كانت غير واضحة التي بدأت بموقف جامد طفل يخمم مما يشير الى انغلاق داخل الكبت، بالإضافة الى الغرفة المظلمة "ترمز الى الغياب الامان نهاية لم تكن واضحة اذ يدل على غياب القدرة على تصور المستقبل، هذا يعكس استمرار الصدمة وتكرار الالم المعاش دون معالجته.

اللوحة BM3"ام راها تخمم في ولادها حزينة حاطه راسها على الطاولة عمرها30 سنة راها في الدار"

"الام تفكر في ابنائها حزينة وضع راسها على طاولة عمرها 30 سنة في المنزل "

استجابة المفحوص للوحة كان بطل القصة "امراة في سن 30 حزينة تفكر في ابنائها" انعكاس رمزي للشخصية امه اسقط المفحوص مشاعرها المكبوتة ويظهر من خلال حزنه العميق على فقدان والدته التي كانت رمز للحنان بالنسبة له.اما في الخصوصية القصة تشير الى الم داخلي او صراع مليء بالحزن والكبت والجرح النفسي لم يشفى بعد مرتبط بفقدان الام وهذا ما يعكس بمدى تأثير الحدث الصادم مقتل امه عليه حيث استعمل المفحوص الية تجنب الانكار للهروب في اعاده المعايشة للحدث الصادم،اما "ام راها حاطه راسها" بوضعية توحي بالحزن والانكسار ورأسها على الطاولة في مشهد يوحي بالتعب النفسي او الاجتياحات الانفعالية ،حيث تمثلت الحاجات الأساسية في احتياج الى الحب والاحتواء والامان العاطفي حيث اشار المفحوص عبر شخصيه الى شعوره باليتم والى العاطفي. أما الحاجات الثانوية رغبة في التعبير عن الحزن والفهم والتقدير والافصاح عن ما بداخله ما تجلى في بكائه الشديد دلاله على الكف اما الضغوطات النفسية التي يعاني منها المفحوص تتمثل في الصراع بين التعبير والخوف من المواجهة هذا الالم حيث غلبت للمفحوص المشاعر الحزن المكبوت استعمل البكاء والصمت كألية دفاعيه منها الكبت وانكار مما يشير الى حساسيه المفرطة اتجاه موضوع الام، و كذلك انسحاب مؤقت يعتبر كألية لتجنب مواجهه مع الالم النفسي تعكس شده الصدمة وضغط العاطفي الذي يعيشه حيث تبين في التحليل الشكلي أن البداية القصة كانت بمشهد عاطفي وبالتفكير والحزن انهيار العاطفي يشير الى وجود جرح نفسي غير معالج مرتبط بالحادثة مقتل الام مشهد اعاد

له اعاده معايشه للحدث الصادم غياب النهاية بعد التعبير عن وجود الكف وعدم القدرة على مواجهه المحتوى والعجز على انهاء القصة مرتبط بالألم ما دل على ما يدل على الصدمة التي تعيق استمرارية التفكير.

اللوحة الرابعة :رفضها وقام بتغييرها.

رفض المفحوص التفاعل مع مضمون اللوحة حيث أن البطل لم يحدد وهو مؤشر على وجود الرفض الداخلي حيث تشير الخصوصية القصة مرفوضه الى التجربة الشخصية المؤلمة و صعبة التي عاشها المفحوص في طفولته في اللاشعور تتعلق بالعلاقة الأسرية والتي كانت بالعنف الرفض يمثل موقف دفاعي ضد تكرار المعايشة المشاعر المتعلقة بتلك العلاقة اما الحاجات الأساسية تتمثل في حاجة المفحوص الى الامان والاستقرار العائلي التي حرمة منه المفحوص ،اما الحاجات الثانوية رغبة في فهمه واحتوائه من طرف العائلة،اما الضغوط تكمن في الانفعال النفسي ولد له بسبب وجود مشهد اعاد له ذكرى في العلاقة الأسرية كانت مضطربة ومسحوبه بالعنف وانتهت بالقتل كانت المشاعر تتجلى في الالم والحزن الغضب منعه الى تكوين قصه وهذا الرفض جعله يتجنب ضد الالم المكبوت ،انا في التحليل الشكلي كانت القصة مرفوضة حيث لم يعبر المفعول عن اللوحة ولكن حسب الايماءات الجسدية التي ظهرت عليه الحزن والالم والتوتر يشير الى اضطراب الداخلي المكبوت كاليه دفاعيه الرفض ذاته نهاية القصة تعبير عن الالم المكبوت والرفض الداخلي لان نموذج العلاقة شبيه بالعلاقة الأسرية التي عاشها لا يمكن اسقاط سيناريو ايجابي عن هذه الصور ة اذ يعتبر الرفض كاليه دفاعيه قويه ضد اعاده تفعيل الصدمة النفسية مرتبطة بمعاشها مفحوص مع الاب والام وانتهاء العلاقة بموتها ،ويعتبر الرفض اثر عميق صدمي على علامات المفحوص ونظرته للعالم العاطفي.

اللوحة b13: "غريان يخمم عند الباب دارهم الدار باللوح الضوء طافي وحده بيت خاوي يفكر في حاجه في امه عمره تسع سنين"

"طفل يفكر عند باب منزلهم ،منزل بالخشب كهرباء مقطوعة وحيد منزل فارغ يفكر في شئ امه عمره 9 سنوات"

كانت استجابة المفحوص ان البطل طفل عنده تسع سنوات يقف واحدا يفكر في امه يحمل مشاعر الحزن والقلق يعكس حاله المفحوص في عمر صغير مما يشير الى الحدث الصادم (وفاة الام)الذي عاشها هو في ذلك السن ،اما في الخصوصية القصة تشير الى الطفل الصغير يفكر عند الباب منزلهم يخمم في امه اسقاط المباشر لحالته النفسية اما بالنسبة للحاجات الأساسية افتقاد وحاجته الى امه والرعاية الامومية والحاجه الى الامان،اما فيما يتعلق في الحاجات الثانوية التعبير عن المشاعر و الى الدعم حيث يعيش المفحوص حالة من الضغط النفسي والصراع داخلي نتيجة لفقدانه لامه والصدمة التي لم يتجاوزها مصحوبة بالمشاعر الخوف والحزن والفراغ والقلق متمثل داخل المركز، تشير القصة في التحليل الشكلي الى صعوبة في التعبير عن المشاعر اسقط المفعول دون اللجوء الى التخيل العميق نهاية توحي الى الكبت والاستمرار المعاناة والانعدام الامل والدعم العاطفي حيث ذكر بيت "مبني باللوح وكهرباء مقطوع" يرمز الى الفقر البيئة التي عايش فيها واحساس بالخوف وعدم الامان البيت يرمز الى احساسه بالفراغ بعد موت امه وهذه الصورة واقعيه لما عاشه المفحوص ومن خلال ما ذكر في المقابلات حيث كانت نهاية المفتوحة دون حل فقط يشير الى تفكير في ام مع استمرار معاناه نفسية وعدم وجود مخرج داخلي.

اللوحة 11: "صوره منعرف والوا متشبه والوا كحولية " تخربيش".

"صورة لا اعرف شئ لا تشبه شئ سواد خربشات ".

استجابة كانت ان البطل في فراغ عاطفي ونفسي،اما فيما يتعلق الخصوصية القصة كانت غامضة يغلب عليها السواد الذي يرمز الى الحزن او الغموض التركيز على اللون يدل على التشتت الفكري وعدم القدرة على بناء قصه نتيجة للصراع المعاش لديه وجاءت القصة قصيره الدالة على وجود الكف بالرغم ان زمن الرجع كان كبيرا الا ان الحالة لم يستطع التعبير بخصوص الحاجات الأساسية فتمثلت بحاجة للأمان لذكر السواد والتخربيش يعكس الى افتقار الى التوازن النفسي. ما في الضغوط اسقط مشاعره على صورة من خلال الكف ،حيث غلبت المشاعر الحزن والالم انشغال داخلي بالصدمة الانكار ، الصمت يوحي صعوبة في التعبير عن المعاناة ،اما التحليل الشكلي تشير القصة

الى الغموض و الحزن ،ونظرا للكف الذي عانه الحالة لم يستطيع تجسيد صراعاته الحاده ومعاناته في رؤيته للظلام ومنه فالحالة اتبع اسقاط كاليه دفاعيه حيث انه اسقط كل ظروفه الصعبة وحياته المعقدة على صوره الظلام مع لم يستطع الحالة تجسيد معاناته بصوره واضحه بل اكتفى بتلخيصها في صوره ظلام ونهاية القصة كانت مفتوحه" تخربيش" الذي يعتبر عدم القدرة على تنظيم الادراك او الاستيعاب ما يراه ما يعكس تأثير الضغوط النفسية الحاده المزمنة التي شوهت نظرية العالم او عن حياته التي تفتقر الى الوضوح و الاستقرار فالحالة استعمل ايضا جمود الانفعالي والانسحاب والانكار كاليه دفاعيه لحمايته من الالم العاطفي، ونهاية القصة كانت مفتوحه.

اللوحة 19:"يقلب الورقةمرانيش نشوف والوا"

"يقلب الورقة لا ارى شيء"

رفض المفحوص استجابة للوحة بغياب البطل لأن الحالة لم يكون قصة، اما الخصوصية اللوحة اثارت محتوى الداخلي أستعمل الحالة الكبت و ذلك بالصمت و عدم قدره على تكوين القصة وتجنب يدل على رفض لاشعوري لمعالجة محتوى داخلي المؤلم اما الحاجات كانت تظهر معالجة الذكريات المؤلمة و تقديم الحماية و الدعم حيث يواجه المفحوص الضغوطات المرتبطة بالصدمة المعاشة و عدم ايجاد الحل للصراعات الداخلية التي كانت مصحوبة بالمشاعر: الألم ،الانكار، الحزن ،في التحليل الشكلي حيث ان بداية قصه قصيره ولم تتطابق مع مضمون الظاهري فكان الاتجاه النفسي غامض وغير محدد حيث ان الصورة أثارت محتوى داخلي مرتبط بعلاقته مع اهله، قد جعله غير قادر على التعامل مع المشهد أو التعبير عنه. اما بالنسبة للأليات الدفاعية فقط استعملت الحالة الكبت وذلك بالصمت وعدم قدرته على حكاية القصة وكذا لإنكار بقوله «لمراني نشوف والو"اما بالنسبة للجانب الوجداني فهو غامض في هذه القصة نتيجة الكبت الحالة لصراعته وقدرات العقلية ،نهاية القصة لم تكن الواضحة كانت بالسكوت، قلب الورقة، وتجنب التفاعل معها كلها تعتبر ردود فعل دفاعية تدل على رفض لا شعوري لمعالجة محتوى داخلي مؤلم أو مهدد للاستخدام ايضا الية دفاع إنكاري، أو صراع نفسي حول محتوى اللوحة .

اللوحة Bm7 : الاب وولده حدى بعضهما بعض رآهم يهضرواعلى الصوالح زعفانين متفاهمين صوره عادية"

"الاب و ابنه بعضهم البعض يتكلمون على اشياء حزينين متفاهمين صوره عاديه"

كانت استجابة ان البطل صورة الاب وابنه حزينين هذا النوع يدل على الغضب او الزعل ثم غير رأيه الى متفاهمين،اما بالنسبة للجانب الخصوصية كانت تتعلق بتناقض الذي يدل على السرعة الداخلية ما يشعر به وما يرغب به حيث اسقط رغباته العميقة في وجود علاقه ابويه مستقرة وهو ما يفتقده في الواقع خاصه انه والده كان عنيفا ويمارس العنف على والدته،اما بخصوص الحاجات التي يحتاجها المفحوص الى العلاقة الأبوية الدافئة و المستقرة كذلك الى الاحتواء و الدعم و الشعور الامان،اما الى الضغط المصاحب للمفحوص غياب الحماية و تحويلها الى الصورة الاب المعنف حسب ذكريات المعاشة في الماضي المفحوص. و غلبت المشاعر الغضب الحزن، الحنين العاطفي اتجاه الاب ، أما في التحليل الشكلي قد استخدم الحالة الية انسحاب الدفاعية أستعمل التفاهم للتقليل المشاعر التوتر والصراع الداخلي استعمل اليه انسحاب العقلي شرود لأنه اخذ وقت طويل قبل استجابة مما يعكس صعوبة الداخلية في مواجهه اللوحة او التفريغ عن ما في داخله حسب استجابة الحالة وجود حنين لعلاقه ابويه طبيعية يعاني المفحوص من فراغ بسبب غياب الاب الذي يقدم له الرعاية والامان استبدلها بصوره الاب العنيف المدمر.

اللوحة Bm8 : "سكين ،الاب،الابن ،ثلاث اشخاص".

ظهرت استجابة البطل كانت حول السكين والاب والابن اما الخصوصية استجابة غامضه ومقلقه تشير على وجود اثر صادم لا يزال حاضر في ذاكرته ولا شعوره لم يقدر قصه بالكلمات متفرقه ما يعكس على انغلاق عاطفي او محاوله الهروب استخدم اليه إنكار لرفضها .وحاجاته رغبة في تجاوز الحدث الصادم و العنف المدارس من طرف الاب عليه وعلى الامه و كذلك الى الاحتواء و الامان حيث ظهر الضغط النفسي و الصراع الداخلي و الحدث استدعى بصورة اللاشعورية اثناء ملاحظة اللوحة و ظهرت عليه مشاعر الألم النفسي و الحزن لتذكره للامه ترتبه في التحليل الشكلي الى سرد تفاصيل القصة السكين الاستجابة المفحوص يظهر بشكل رمزي وهو ما يعكس خلفيه

عنيفة عاشها المفحوص ثلاث اشخاص يوحي الى صراع داخل يرمز الى مثلث عائلي مضطرب يظهر من خلال تردده وصمته وان يعاني من الصدمة النفسية العميقة لا يتجاوزها مع صراع النفسي بين الرغبات النفسية الهو وشعور بالذنب ورفض تمثله الان الاعلى استخدم اليه دفاعيه كالكبت والانكار يشير الى محاوله اللاوعية في حمايه نفسه من اعاده عيش الالم مرتبط بالحادثة. تكشف أن الأنا لديه يتمثّل المعتدي داخليّاً للتعامل مع الخوف والنقص،وايضا نلاحظ أن التقمص بالمعتدي أصبح جزءاً من بناء الأنا لديه حيث يتمثل في طريقة تفكيره، علاقاته مع الأقران، وعدوانيته في السلوك هذه آلية تساعد على التوازن الداخلي تجعل الأنا أكثر صلابة في مواجهة الألم والضعف الداخلي بسبب اليُتْم والقسوة التي عاشها في طفولته.

اللوحة 10: " قلب الورقة مرأة ورجلها في الظلام قرب بعضهما متزوجين ماشي متفاهمين"

"قلب الورقة مراه وزوجها في الظلام قرب بعضهما البعض متزوجين غير متفاهمين"

استجابة المفحوص للوحه ظهر البطل مرأة و زوجها في ظلام متزوجين تسود علاقه بينهما عدم التفاهم النفور،اما الخصوصية ذكر الظلام يرمز الى الضغوطات النفسية والأسرية المحيطة بالبطل و للبيئة المعاشة للحالة،اما في الحاجات الحنان الوالدين ، والعلاقة الآمنة الذي افتقدها المفحوص و الخوف العميق اتجاه العلاقات العاطفية، وكذلك الحاجة إلى بناء الثقة و محاولة فهم العلاقات العاطفية و الأسرية وكذلك الحذر من الألم الناتج عنها حيث ظهر الضغط النفسي على المفحوص من خلال الظلام في القصة الذي يرمز إلى صراع اللاشعوري، مخاوف نفسية، واحداث صادمة مرتبطة بعلاقة الوالدية ظهرت عليه المشاعر : كره ،الالم ، الحزن اتضحى في التحليل الشكليان قصه تشير الى الصراع والمشاعر غير المحلولة المرتبطة بالصدمة النفسية حيث لم تكن النهاية الواضحة ، وصف العلاقة سوداوية غير امنه حول العلاقات العاطفية ايضا استخدم المفحوص اليه الانكار والعزل والاسقاط. و أنا أعلى قاسي وغير متسق نظراً للتماهي مع أبٍ غير مسؤول وعنيف.

اللوحة BM6: "مرأة وزوجها سمعها تتحدث عليه في غرفتهم هي ماشي مليحه غادي يدير حاجة "

"مراه وزوجها سمعها تتكلم عليه في غرفتهم هي ليست جيده سوف يعمل شيء"

كانت استجابة للوحة ان البطل زوج و زوجه سمعها تتكلم عليه مفحوص سقط مشاعره بالشك والغضب والخذلان القصة تميزت بالشك و الغضب من المرأة ،الرجل في القصة" باغي يدير حاجه «بنيه الى الانتقام او رده فعل عدواني هذا ما ورد في المقابلات ضرب الاب الام و مشاكل الدائمة في المنزل و غياب التعبير عن المشاعر واضحه مع التركيز على الحدث فقط ،تشير الحاجات الأساسية الى الثقة والامان العاطفي والحماية من الخيانة او الغدر،اما الحاجة في محاوله ضبط الغضب ، و اصلاح الثقة التي تلاشت من خلال العلاقة الأسرية حيث ظهر الضغط من خلال ذكريات المؤلمة والصعبة التي عاشها في طفولته و ظهور التوتر الغضب، الخدلان ، الانتقام او العدوان واتضح في التحليل الشكلي حيث جاءت قصه قصيره الاتجاه النفسي الصراع مجسد في هذه القصة هو الصراع الابوين واستخدم بذلك اسقاط كاليه دفاعيه حيث اسقط ظروفه العائلية الصعبة المتمثلة بالحدث الصادم قتل الام و دخول الاب السجن ،نهاية القصة مفتوحه فيها التوتر كامل وجود صراع لم تحل وقد تكون النهاية ضمنيا سلبيا لاستخدامه باغي يدير حاجه يعني كالانتقام .

اللوحة MF13"مرأة متكسلة والرجل واقف لم يتكلم وصمت لم تعجبه الصورة مع ظهور ايماءات في وجهه.

" مرأة مستلقيه ورجل واقف لم يتكلم وصمت لم تعجبه الصورة مع ظهور ايماءات في وجهه"

تشير استجابة الى البطل القصة امرأة مستلقيه والرجل واقف اثارت مشاعر غير مريحه لديه قد تكون مرتبطة بتمثلات العلاقة لام والاب،و تميزت علاقة (الام، الاب)رفض التفاعل الحالة وانسحب لرفضه مواجهه مشاعره المؤلمة اما بخصوص الحاجات الأساسية هي الحاجة إلى حمايه الذات من المشاعر التهديد مرتبطة بالصورة محتوى الصورة قد فعل مشاعر الضغط المكبوتة مرتبطة بالعلاقة الأسرية غير متكافئة الذي انتهت بالصدمة غلبت المشاعر الخوف، انزعاج، قلق. في التحليل الشكلي اتضح في غياب السرد يعكس لوجود كف حيث تستخدم اليه الانسحاب والكبت ما يدل على صراع الداخلي حيث رفض التفاعل مع الصور يدل على رغبته لا وعيه في التجاهل محتواها كما ان غياب

التفاعل يعكس حاله الانسحاب النفسي او رفض الداخلي لمواجهه مشاعر المؤلمة الخوف او فقدان الامن.نهاية القصة لم تكتمل لوجود ص ارع داخلي حاد او انكار دفاعي يمنعه من التعبير والسكوت بحد ذاته يعتبر ضيق داخلي او هروب في المواجهة.

اللوحة 16"ورقه خاوية خربش ، قصه ولا شيء ورقه بيضاء عاديه".

"ورقه فارغه قام تخربيش قصه ولا شيء ورقه بيضاء عاديه"

رفض الاستجابة المفحوص في غياب البطل دليل على وجود كف و تميزت القصة الى حياته الفارغة لقوله «ورقه خاوية " تتمثل في الفراغ الداخلي وعجز عن التعبير اما الحاجه المفحوص حيث ان اسقاط داخلي يعكس الحالة الداخلية و حاجة للأمان، وايضا الحاجه الى التعبير والتواصل المفقود في هذه الاستجابة، حيث غلبت للمفحوص الضغوطات تمثلت في الفراغ داخلي والصراع والشعور بعدم الرغبة في المواجهة و عجز و انسحاب، اتضح في التحليل الشكلي ورقه بيضاء وخلوها من القصة تشير الى الكف شديد وربما اثر الصدمة غير المعالجة استخدم الخربشة تعكس تشوش ادراك وعدم القدرة على مواجهه اما الورقة بيضاء عاديه تدل على الانسحاب الداخلي مثل من العالم ومن التجربة وكانه لا يريد ان يرى شيء .نلاحظ آلية الكف في عجز الطفل على تجسيد داخليا على صورة واضحة. أستعمل الية الكفّ والنفي لتفادي الاقتراب من الذكريات الأليمة و الاحداث الصادمة.

تحليل العام للحالة الاولى

بعد تطبيق أدوات المستمدة من المقابلات نصف موجهة والملاحظات السريرية والاختبارات النفسية الصدمة النفسية واختبار TAT عن تركيبة نفسية هشة ومضطربة لدى الحالة، والتي نشأت في سياق عائلي مأساوي يتميز بالعنف والإهمال وانعدام الأمن، لقد نشأ على يد أب مسيء ومدمن للمخدرات، وفي النهاية قُتلت والدته على يد ذلك الأب،

الذي هو الآن في السجن. لقد شكلت هذه الحادثة الصدمة المؤلمة نقطة تحول في المسار النفسي للحالة ، حيث تركت جرحًا مؤلمًا عميقًا يتجلى في سلوكه الحالي وعلامات واضحة على الاضطرابات العاطفية والاجتماعية.

تشير درجات صدماته على أنه عانى من صدمة شديدة ومعقدة، بما في ذلك الخسارة والعنف المنزلي والإهمال العاطفي. وتتجلى عواقب هذه الصدمة في سلوكيات غير تكيفية مثل السرقة والهروب و الادمان، وهي محاولات لا شعورية لتخفيف الألم والاحتجاج ضد واقع لا يطاق.

وقد سلطت نتائج اختبار الإدراك الموضوعي الضوء على الإسقاطات الرمزية المتكررة لصور الخسارة والتهديد والخيانة، وكشفت قصصها عن التوترات الداخلية بين الحاجة إلى الحماية ومشاعر الرفض. إن عدم وجود نهاية واضحة في أغلب القصص كان دليلاً على فقدان الأمل والافتقار إلى رؤية إيجابية للمستقبل. تكشف هذه النتائج عن بنية نفسية مضطربة، مع تمثيلات ذاتية مجزأة، ومشاعر عميقة بالذنب والعجز، واستخدام آليات دفاع بدائية مثل الإنكار والكبت و الاسقاط.

وقد أكدت المقابلة السريرية هذه النتائج، حيث أظهرت الحالة علامات توتر و الحزن والقلق تجاه الآخرين، مما يشير إلى فرط اليقظة النفسية المستمر والاستعداد للرد بشكل متهور على أي تهديد رمزي قد يستحضر الصدمة الأولية، ولم يكن وضعه في مركز إعادة التأهيل بمثابة استجابة قانونية لسلوكه المنحرف فحسب، بل كان أيضًا بديلاً رمزيًا للأسرة المكسورة ومحاولة لإعادة تنظيم الحدود النفسية المفقودة منذ الطفولة.

وبشكل عام، تكشف الحالة عن اضطراب نفسي هيكلي عميق، ناتج عن صدمة أساسية غير معالجة أثرت على نموه العاطفي والاجتماعي وأدت إلى تشكيل هوية غير مستقرة وبنية علائقية. تتطلب هذه الحالة تدخلاً علاجيًا متعدد الأبعاد يجمع بين الدعم النفسي واستعادة الثقة واستكشاف الذات في إطار علاقة علاجية مستقرة وآمنة.

الحالة الثانية:

البيانات الاولية:

الاسم: ر.أ

الجنس: ذكر

السن و مكان الميلاد: 15 سنة بمصر

المستوى التعليمي: 5 ابتدائي

الحالة المدنية للوالدين: مطلقين

عدد الإخوة: 5

الرتبة: الاول

نوع الجنحة: الهجرة الغير شرعية

السيمائية العامة للحالة:

البنيه الشكلية: طويل القامة، لون العين بني، ضعيف البنية

الملامح والتعابير: برودة في الملامح وغياب ردود الفعل ويبدو عليها التوتر قليلا وكثير الشرود

الملابس: يرتدي ملابس غير مرتبة وغير مبال بنظافته حتى يتحدث معه المسؤولين في مركز اعاده التربية والتأهيل وهذا ما يوحي الى فقدان الدافع والطاقة والتدني في تقدير الذات

النشاط الحركي: يبدو عليه التوتر احيانا وذلك بكثرة الحركة، وذلك لعدم ارتياحه والظاهر في انه قام بأنهاء المقابلات مرتين.

الاتصال: اتصال ضعيف بعض الشيء، اتصاله قليل، نظر يمينا ويسارا اما الاتصال لفضي متوسط بالرغم من صعوبة فهمه لكلامنا، ولكن كان يستجيب، ولكن احيانا يكون تركيزه ضعيف

اللغة والكلام: يتحدث بصوت منخفض جدا حتى نطلب منه اعادة الكلام في بعض الاحيان يجب على الأسئلة بطريقة خاطئة في بعض المرات

القدرات العقلية: صعوبة فهم الكلام نظرا لأنه من بلاد اخرى ولكن في بعض المقابلات وحتى ان تكلمنا بلغة مفهومة لا يستوعب.

فحص الهيئة العقلية:

الوعي والادراك العام: المراهق غير واعيا تماما لكثرة شروده وضعف التركيز

المزاج و العاطفة: المراهق يظهر مزاجا متقلبا يكون يتكلم بطريقة عادية فجاه يظهر عليه التوتر والغضب

الادراك الزماني و المكاني: الادراك الزماني سليم حيث يعرف الوقت والمكان والاحداث الرئيسية في حياته ولكنه يجد صعوبة في تحديد بعد التفاصيل المتعلقة بالمستقبل بسبب مشاعر القلق اما الادراك المكاني فهو جيد فالمراهق يعرف مكانه في المركز ويستطيع التنقل بدون مشاكل

العلاقات الاجتماعية: علاقاته داخل المركز يكون منعزلا، يفضل المكوث لوحده ويميل الى الصمت، ويظهر صعوبة في تكوين علاقات صحية نظرا لشجاره الدائم داخل مركز في اشهره الاولى، اما العلاقات الأسرية فهي مضطربة وذلك بسبب الطلاق والعنف الذي تعرض له من طرف الاب **الحكم والاستبصار:** عدم قدرة المراهق على اتخاذ قرارات

سليمة في ظروف الضغط النفسي وذلك واضحا في لجوئه للهجرة الغير شرعية وتورطه في المخدرات بالإضافة الى انه غير مدرك باضطراباته النفسية وما وصل اليه.

تقديم الحالة:

المراهق (ر،أ) يبلغ من العمر **15** سنة، المتواجد بمركز اعادة التربية و التأهيل بتهمه الهجرة الغير شرعية، مستواه الدراسي 5 ابتدائي، اما المستوى المعيشي منخفض، وتتكون اسرته من اب وام مطلقين و 5 اخوة من الاب والام 4 من ابيه،

الام على قيد الحياة، كانت علاقتها مع زوجها اي اب المفحوص مضطربة، كان فيها كثره المشاكل والعنف الجسد واللفظ، اما بالنسبة لعلاقتها مع ابنها كانت سيئة لم تكن علاقة ام وابن اي غياب الحنان والحب.

الاب على قيد الحياة و معيد للزواج، ولديه ابناء، اما علاقته بابنه كانت مضطربة وكان يمارس عليه العنف اللفظي والجسدي لقوله "**ابوي كان يضربني ويشتمني وكان يقول كلام بيذلني'**

الأخوة علاقته مع اخوته كانت باردة اي لا يوجد علاقة اخوة ولا يوجد تقارب الا مع اخته الصغيرة كان يحبها ولكن الظروف لم تسمح له بالبقاء معها.

العلاقات الاجتماعية: كانت علاقاته ضعيفة حسب ما قال "**ما عندي اصحاب احنا في الصعيد ما في اصحاب فلأصحابهم الاب مع ابنه**"

عرض و تحليل المقابلات:

المقابلة الأولى: اجريت يوم **2025/01/08** و التي دامت **20** دقيقة وكانت بهدف التعرف على المفحوص وبناء علاقه اوليه وكسب الثقة

المفحوص (ر،أ) يبلغ من العمر 15 سنه المتواجد بمركز اعاده التربية والتأهيل بتهمه الهجرة الغير شرعيه مستواه الدراسي 5 ابتدائي، اما بالنسبة للمتواه المعيشي فهو متدني وهذا ما يحدث وجود مشكلات اقتصاديه قد تكون محفزا لسلوكه، فخلال هذه المقابلة تم التطرق الى الوضع العائلي للمفحوص فالوالدين مطلقين وهذا ما يكشف عن التفكك الاسري بالإضافة الى خمسه اخوه علاقتهم غير جيده، واثناء الحديث عبد المبحوث حاله من الهدوء نسبيا ولكن هذا يعكس نوعا ما من التبلد العاطفي الظاهر في تعبيرات وجهه الجامدة الخالية من العاطفة بالإضافة الى التجنب والانحناء في وضعية الجلوس والحديد بصوت منخفض

مقابله الثانية: اجريت يوم **2025/01/26** التي دامت **40** دقيقة وكان الهدف منها جمع معلومات كافيه عن حياة المفقود قبل دخوله المركز وفهم السياق الاسري والاجتماعي الذي عاش فيه وتأثيره على شخصيته وسلوكه

في هذه المقابلة اشار المفحوص الى انه عاش طفوله مضطربة يجودها العنف حيث كان والده يمارس العنف اللفظ والجسدي عليه وعلى امه وهذا ما خلق لديه شعور بالخوف والقلق ما يحسك غياب الأمانة العاطفي لديه الذي هو اساس النمو النفسي السليم وفقا **لنظرية التعلق لجون بولبي.**

وزادت معاناته بعد طلاق والديه لأنه كان يريد البقاء مع امه ولكن الاب لم يسمح له وهذا ما عزز لديه مشاعر النبذ و الرفض "**ما كنت احب اشوف ابوي**" فأثناء عيشه مع ابي وزوجته الجديدة عان المفحوص من الاهمال والعنف والاستغلال، فقط لجا الى العمل رغم صغر سنه لتلبيه حاجته ولكن زوجه الاب كانت تأخذ كل ما يكسبه وهذا ما زاد من الشعور بالعجز وادت الى توليد مشاعر الغضب والظلم داخله وهذا ما يمكن تفسيره حسب **نظرية الاحباط والانحراف للدولر** بحيث الفشل في تحقيق الحاجات الأساسية يؤدي الى العدوانية التي قد تترجم الى سلوكيات جنيحه لاحقا، ما في هذا الواقع القاسي قرر الهروب من منزل والده حيث قال "**كرهت الحياة وقررت اروح ابحث عن امي**" فلاشا الى جدته لكي تعطيه عنوان امه الجديد مع العلم انها اعاده الزواج فعندما كان متأملا تفاجا بالرفض من طرف امه وهذا ما زاد من مشاعر النبذ وايضا الى عدم الشعور بالراحة والامان بسبب الشجار امه وزوجها وهذا ما احسه بانه عب

على الاخرين فقرر الذهاب ليجد نفسه في الشارع بلا مأوى ولا طعام فهذه التجربة عمقت لديه مشاعر العجز والضياع ودفعته الى تبني سلوكيات خطره في محاولته للبقاء وهذا وفقا **لنظرية احباط الحاجه الى الانتماء للمأسل،** وفي هذا السياق قرر الملحوظ اللجوء الى مجموعه مهربين الذين عرضوا عليه المساعدة بمقابل تهريب المخدرات معهم فوافق دون تردد.

المقابلة الثالثة: اجريت يوم **2025/02/12** و التي دامت **40** دقيقة والتي كان هدفها معرفه الاحداث الهجرة الغير شرعيه وتأثيرها عليه

خلال المقابلات ركزنا على تجربه المبحوث مع الهجرة الغير شرعيه وعن انخراطه في المخدرات وهي المرحلة التي كشفت عن تبنيه لسلوكيات خطره وغير قانونيه بحثا عن المال والبقاء على قيد الحياة، وهذا يعكس حاله من التكيف السلبي حيث يلجا الفرد الى سلوكيات ضاره كوسيله للتعامل مع الوضع المعيشي الضاغط وهذا ما كان يعيشه المفحوص فكان كل ما يبقى دون مال يرجع الى تجاره المخدرات والتهريب حاله من الدوران في حلقه مفرغه وايجاد نفسه عاجزا عن تحقيق استقرار مادي وعاطفي فيلجا الى سلوكيات خطره وهذا النمط يمكن تفسيره من خلال نظريةو التعزيز الايجابي والسلبي، بالإضافة الى فقده لصديقه المقرب في تلك الفترة وشعوره بالندم لعدم انقاذه "**شفت صاحبي بيموت وما قدرت انقذه لان حياتي كانت بخطر**" الى جانب ذلك شعوره بالخوف من الموت والشعور بالعزلة وهذا ما دفعه لإكمال هجرته اي الرجوع الى هدفه الاول وهو الهجرة الى اسبانيا، وكان اصراره مدفوعا باليأس حيث رأى ان الهجرة الى اسبانيا ملاذا اخيرا للتخلص من معاناته ولكن تم القبض عليه في الجزائر ودخل مركز اعاده التربية والتأهيل بحيث كانت حالته النفسية مضطربة لعدم تأقلمه والاحداث الصادمة التي مر بها فكان يعاني من اضطرابات في النوم والقلق والانفعال على اتفه الاسباب.

المقابلة الرابعة: قمنا بتطبيق عليه مقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية ليدا فيدسون وكانت النتائج كالاتي:

بعد اجراءنا للمقابلات قمنا بتطبيق مقياس كرب ما بعد الصدمة نفسية على الحالة (ر،أ) وتحصل على النتائج الموضحة في الجدول:

المقياس	البنود	الدرجة
استعاده الخبرة الصادمة	1,2,3,4,17	13
تجنب الخبرة الصادمة	5,6,7,8,9,10,11	16
الاستثارة	12,13,14,15,16	14

جدول رقم 04 يوضح نتائج مقياس الصدمة دافيدسون للحالة الثانية

توضح النتائج الجدول ان الحالة(ر،أ) تحصل على اعلى درجة في تجنب الخبرة الصادمة بدرجة **16** ثم تليها الاستثارة بدرجة **14** ثم استعاده الخبرة السابقة بدرجه **13** ليكن مجموع الابعاد **68/43** وهذا ما يدل على مستوى الصدمة النفسية لديه مرتفعة.

المقابلة الخامسة: اجريت يوم **2025/02/25** و التي دامت **40** دقيقة قمنا بتطبيق اختبار تفهم الموضوع وكان التحليل كالاتي:

اللوحة 1

اجابه المفحوص: "طفل حاط يديه ومغمض عينيه بفكر ويرجع ذكريات او اشياء ناسيها"

"طفل واضع يديه وعينيه مغلقه يفكر ويرجع ذكريات او اشياء منسية"

البطل: هو المفحوص بشكل غير مباشر بالإضافة الى عدم الإشارة الى انا يبدو ساكن او منسحبا الى الداخل، اما الخصوصية فالقصة هنا غير واضحه ولكن باستخدامه لكلمه يفكر ويرجع ذكريات فهو يرمز الى ماضي مؤلم او ضاغط، فحاجاته الاساسية هي الحاجه للتوازن النفسي والتكامل الداخلي ومحاوله لإعادة تركيب الذات بعد الصدمة،

اما الحاجات الثانوية: الحاجه للأمان والطمأنينة، الى جانب الضغط داخلي المتمثل في افكار وذكريات غير مريحه او منسيه فالتفكير العميق يدل على وجود صراع داخلي لم يحل بعد،فالمفوص هنا لديه اهتمام داخلي ومشاعر قلق وحزن وانعزال، فابتهالي من خلال سرد المفحوص للقصة التي كانت غير واضحه وغامضه التي لم تكن لها بداية ولا نهاية بالإضافة الى المشهد الثابت الطفل يفكر فقط فهذا يوحي الى وجود تجربه مؤلمه مر بها المفحوص وهذا ما يعبر عن تشتت في تمثيل الذات والواقع

اللوحةBM3

اجابه المفحوص "زعلان عنده مشكله خدمات شعره اسود وسنه صغير"

" حزين لديه مشكله شعرها اسود عمره صغير"

البطل هو الذات اي المفحوص وتم تحديده بصفات جسديه شعر اسود وصغير مع العلم هذه المواصفات تنطبق عليه وهذا ما يدل على تقمص للبطل اي اسقاط حالته عليه ، اما الخصوصية فالقصة تعبر عن انفعال داخل قوي حزن وفقد كذلك تعبر عن صراع داخلي ناتج عن خساره وعن المشاكل والتجارب المؤلمة التي مر بها، فحاجاته الأساسية هنا التوازن بعد الفقدان والحاجه الى الحماية اما الثانوية: الانتماء الدعم النفسي والعاطفي الذي حرم منه، الى جانب الضغط الناتج عن صدمة فقد وفاه صديقه واضطرابات في التكيف، فالمفحوص لديه اهتمام داخلي اي تركيز كامل على الالم والحزن والذكريات ومشاعر سلبيه وقويه التي تشمل الحزن والوحدة والالم

و بتالي القصة كانت قصيره وغير مترابطة بالإضافة الى غياب التسلسل الاحداث او حل المشكلة في النهاية وغياب الافعال وصف الشخصية فقط بالشكل كالشعر وعمر مع عاطفه واحده التي هي الحزن وهذا ما يعكس لنا الضعف والوحدة والنقص في العلاقات والروابط

اللوحة 4

اجابه المفحوص: "كره حياته والنساء وبده يعيش لحاله هي حباته وهو لا هي حزينة هو اكثر منها"

"كاره حياته والنساء ويريد يعيش لوحده هي تريده وهو لا حزينة وهو اكثر منها"

البطل شخص رافض للعلاقة ويعيش مشاعر الكراهية ويميل للعزلة والابتعاد عن هذه العلاقة والحزن العميق، اما الخصوصية القصة تعبر عن علاقه غير ناجحة وفاشله وعدم توافق بين الطرفين يمكن ان تكون انعكاس لعلاقه والديه، هذا التمثيل يعكس اثر التجارب الصدمية المبكرة انفصال الوالدين عنف قسوة والتي كونت له نموذجا داخليا عدائيا للعلاقة مع الاخر خاصه الاناث، بالإضافة انها تشير الى رفض عاطفي دفاعي من قبل المفحوص التي سببها العلاقات المختلة مما يظهر لنا انعدام الثقة والحماية، حاجاته الأساسية كانت لحاجة الى الامان والحب والانتماء، الى جانب الضغط المرتبط مع العاطفة المكبوتة تظهر في الكلمات كاره اكثر حزنا وتفضيل العيش لوحده كلها تعبر عن انفعال مكبوت وغير معبر عنه مباشرة، ولجوئه لأليات دفاعية الرفض الانعزال والاسقاط

فابتهالي القصة قصيره ومباشره فيها غياب تسلسل الزمني بالإضافة الى انها جامده وليس فيها تطور او حركه

اللوحةBM6

اجابه المفحوص "رجل وعجوز الرجل يريد التكلم معها ولكن حشمان".

" رجل وعجوز رجل يريد التكلم معها ولكن خجلان".

البطل هو الرجل يمثل المفحوص المراهقون يشعر بالخجل والحيرة امام الشخص اكبر منه، اما المرأة العجوز قد تمثل الام او الجدة، اماالخصوصية القصة تعبر عن الرغبة في التواصل بين رجل وامراه اكبر منه سنا ولكن هناك عوائق اي حاجز نفسي وهو الخجل القصة تعبر عن الرغبة في التواصل الا ان الخجل يمنعه وهذا ما يعكس علاقته الغير الأمنه مع الام، فحاجاته الأساسية الامان والاصغاء، اما الثانوية: التعبير عن الذات والحاجه الى الثقة بالأخرين، الى

جانب الضغط الذي يظهر من خلال الخجل الذي يمنع الفعل فالقصة هنا محدودة ولا حركه فيها توحي بوجود ضغط داخلي مكبوت، الخجل والرغبة في الاعتراف مقابل الخوف والتردد وكبح المشاعر وتجنب المواجهة يرتبط بسلوكيات الجانحين الذين يظهرون القوى بينما هم عاجزين داخليا عن التفاعل العاطفي، و قلق الرفض فالخجل هنا يدل على الرفض ايضا او التعرض للسخرية او العقاب بالإضافة الى قلق العلاقة بالأخر ناتج عن خبرات سابقة فيها قسوة وخذلان وعنف

ما بالنسبة للصراع فهو هنا يوجد بين الحاجه الى التقرب والتحدث والخوف من التفاعل، و لجوئه لأليات دفاعية انسحاب الكبت

اللوحهBM7

اجابة المفحوص "حاجة مخوفتهم الاثنين حاجه بتحصيل حدا يموت او حدا يقتلهم خايفين الخروج من البيت"

"شيء مخوفهم الإثنين في حاجة بتحصيل شخص يموت او يقتلهم خايفين الخروج من البيت ".

البطل المفحوص الذي يعيش في حاله خوف والذي منعه من الخروج اي اللجوء الى الانسحاب والعزلة، امالخصوصية القصة تعبر عن خوف من القتل والموت وهذا ما منعه من الخروج ولجوئه الى الاختباء وهذا الخطر غير محدد في هذه القصة ولكنه بالتأكيد مميت، فحاجاته الاساسية الامان والحماية والطمأنينة، اما الثانوية: الحاجه الى الثقة في المحيط والقدرة على المواجهة، الى جانب الضغط الناتج عن الرغبة في الامان مقابل الاحساس المستمر بالخطر والتهديد من العالم الخارجي اي صراع بين الحاجه للحماية وادراك العالم الخارجي كمصدر تهديد، ولجوء الى اليات دفاعية الانسحاب وتجنب المواجهة، وبالتالي فالقصة كانت قصيره ومركزه على الخوف والخطر والنهاية كانت غير محدده اي لا يوجد فيها حل او طمأنينة

اللوحة BM8

اجابه المفحوص: "ما فهمت حاجه طبيب يفتح جرح يمكن جرح رصاصه المرأة الواقفة حداه يمكن تكون زوجته او اخته فيها خوف"

"لا افهم حاجه من هذا يفتح جرح يمكن ان تكون رصاصه مراه واقفه بجنبه يمكن ان تكون زوجته او اخته وخائفة"

البطل هنا هو المريض الذي فتح جرحه اي الشخص المتألم الذي يحدث تمثيلا للذات المجروحة للمفحوص، اما الخصوصية القصة تتمحور حول الالم الجسدي واضح (جرح رصاصه) بالإضافة الى المعالجة الذي هو الطبيب المرأة الخائفة بالإضافة الى ان المفحوص لديه تردد وضعف في الفهم وهذا ما قاله في الاول ما فهمت شيء، فحاجاته الأساسية الامان الجسدي والحماية من الاذى، اما الثانوية الحاجه الى الدعم العاطفي والحنان والتعاطف، الى جانب ضغط صدمي من ناتج عن تجربه عنف او حادثه شهد عليها، لجوئه لأليات دفاعيه الانكار بقوله لم افهم شيء والرفض في الدخول في المشهد بالإضافة الى اسقاط الخوف على المرآه وليس الذات وحضور خافض في السرد بتركه نفسه كمراقب فقط، وبالتالي فالقصة قصيره وليس لها نهاية او حل غير منظمه بدأت بارتباك بالإضافة الى المشهد الصادمة الالم

اللوحة 10

اجابه المفحوص: "اصدقاء مثل الاخوات واحباب"

البطل هو المفحوص اي الذات الباحثة عن الامان العاطفي والانتماء، اماالخصوصية القصة تعبر عن التأكيد عن العلاقة الأمنه فبالرغم من تاريخ المفحوص المؤلم هذه من اللوحات القليلة التي يبرز فيها علاقه ايجابيه غياب الصراع اي لا يوجد عنف او خوف او موت كما في اللوحات الاخرى هذا ما يجعل الخصوصية هنا تكمن في السلام المفحوص يصف علاقته مع الاصدقاء في مقام العائلة في قوله مثل الاخوات وهذا يدل على نقل العلاقة الأسرية المفقودة نحو الاخر الصديق، فحاجته الأساسية الانتماء والحماية من الوحدة، اما الثانوية الحاجه الى الحب والصداقة

والتعويض عن غياب الروابط الأسرية حقيقيه، ولجوئه للأليات دفاعية الإزاحة نقل مشاعر الحنان التي لم يجدها في الأسرة الى الاصدقاء، وبالتالي فالقصة كانت قصيره يعني مختصره جدا بدون اي صراع او نهاية

اللوحةBM13

اجابة المفحوص:"ولد ما عنده دار وما عنده مال عنده 14 او 15 وهو حزين بفكر منين يجيب مال وكيف يأكل في الصحراء ما في اشخاص والبيت ما فيه أثاث وفيه ظلمة"

"ولد لا يوجد لديه منزل او مال عمره 14 او 15 سنه حزين يفكر من اين يأتي بالمال وكيف يأكل في الصحراء ما في اشخاص والبيت ما فيه شيء لا اثاث و مظلم".

البطل هو المفحوص نفسه بشكل واضح نفس السن نفس الوضع الاجتماعي حاله من الحزن والتفكير في البقاء، اما الخصوصية في هذه القصة هناك اسقاط بقوه فالمفحوص يتحدث عن شخصيه تنطبق حرفيا عليه عزله كامله لا وجود لأي شخص اخر لا دعم لا عائلة مكان خالي من الحياة صحراء زائد بيت مظلم وهذا ما يظهر في حياة المفحوص فهنا يظهر تظهر مشاعر الفقد والفراغ الداخلي والتخلي غياب الحل والحركة فالبطل في وضع سلبي لا احد يساعده، فحاجاته الأساسية الامان والمأوى والغذاء والشعور بالانتماء، اما الثانوية الحاجه الى التقدير والرغبة في التفاعل الاجتماعي والاحساس بالقيمة، الى جانب ضغط عباره عن نبد الاجتماعي والحرمان العاطفي والمادي ضغط داخل يدفع المفحوص للتفكير في كيف يجيب مال وكيف يأكل وهذا ما قد يفتح المجال لتفسير تورته في المخدرات والهجرة الغير الشرعية كوسيله للبقاء، ولجوئه الى اليات دفاعيه الاسقاط في المفحوص يسقط حالته النفسية والاجتماعية على الفتى الخيال الدفاعي السلبي لا يوجد امل او انقاذ فقد عرض للألم بالإضافة الى الانسحاب عزل كامل عن الاخرين والعالم، وبالتالي القصة كانت مأساويه بوضوح ومباشره تحمل مشاعر الاسى والوحدة وكانت نهايتها غير واضحه وبدون وجود حل.

اللوحة 11 اجابه المفحوص:" ناس يتفرجوا على بحر او نهر ناس كثار فانهم يتفسحون"

البطل هنا هم الناس الذين يستمتعون بالمنظر والذين يتفسحون، اما الخصوصية تكمن في كموقع المفحوص كمشاهد وليس الفاعل وهذا نوع ما يكشف عن العزلة نتمنى الحياة الاجتماعية لكنه يشعر نفسه خارج هذه الجماعة، فحاجاته الأساسية الامان والانتماء، اما الثانوية الحاجه الى الترفيه والاندماج والهروب من الواقع المؤلم، الى جانب الضغوط الظاهرة في عدم انخراط المفحوص في المشهد اي الحرمان الاجتماعي والصراع الغير مباشر بين الرغبة في الفرح والانتماء الشعور داخلي بالانفصال او النبذ، ولجوئه الى اليات دفاعيه الانكار والانعزال، فبالتالي القصة لا تحتوي على تسلسل سردي كما انها قصيره مختصره لا يوجد فيها انفعال او تفاصيل وجدانيه

اللوحة 19

اجابه المفحوص: "مطعم في منطقه ثلجيه يبدو مكان جميل"

البطل غير واضح فمبحوث ولا يسقط نفسه او شخصيه على المشب بل يصفه كانه صوره جميله خارجيه، اما الخصوصية يعني القصة ليس فيها فعل او انفعال المكان هو فقط موضوع وصف غياب التفاعل ميل الى تخيل بيئة مثاليه بارده ومعزولة، فحاجاته الأساسية الراحة والمأوى والامان، اما الثانوية الرغبة في بيئة جميله ومنظمه وهادئة، الى جانب الضغوط الخفية تتمثل في رفض التفاعل مع المشهد عن وجود ميكانزيم الانكار والكبت المحتوى داخلي، وبالتالي لا يوجد قصه حقيقيه فقط وصف لمكان

اللوحة 16

اجابه المفحوص: "لا أرى شيء ولم اتخيل اي قصة"

البطل المفحوص لم يسقط ذاته او اي تمثيل رمزي، اما الخصوصية لا يوجد اي اثر لذات المفحوص بالإضافة الى الرفض التام للتفاعل مع اللوحة وغيابتها لأي قصه او خيال او تأمل، فهذه استجابة متكررة في الحالات التي تعاني

من صدمة نفسية او اضطراب ما بعد الصدمة، الى جانب ضغوط داخليه غير معالجه تظهر في صوره فراغ والصمت وهم ما يشير الى انغلاق وعدم القدرة على التمثيل، ولجوئه للأليات دفاعيه الانكار رفض تصور اي محتوى وحتى ادراك للوحه، و الكبت ازاحه تامه لكل فكره او اي شيء متصل بالمحتوى الداخلي

الانعزال تجنب داخلي لأي عمليه اسقاط او تمثيل نفسي، فبالتالي هناك غياب عاطفي تام وبروده بالإضافة الى الرفض والهيكل السردي غير موجود تماما بالإضافة الى جمل قصيره بسيطة لا ارى شيء

التحليل العام للحالة الثانية:

بعد تطبيقنا للأدوات المستخدمة كالمقابلات والملاحظات ومقياس الكرب ما بعد الصدمة النفسية لدافيدسون واختبار تفهم الموضوع تبين على المفحوص في مجموعه من المظاهر النفسية والسلوكية المعقدة والتي كانت ناتجه عن تجارب صادمه وحياة قاسية عاشها المبحوث في بيئة اسريه مضطربة فيها الاستقرار العاطفي والتكافل الاسري بالإضافة الى التعرض للعنف اللفظ والجسدي والذي ترك اثارا نفسية في بنيه الشخصية المفحوص، فحسب درجه مقياس الصدمة النفسية الذي طبقناه كانت درجته مرتفع وهذا اثر العنف الاسري الذي كان يتعرض له وهذا اضعف شعور الامان الداخلي لدى بالإضافة الى انفصال والديه فقد حرم من والدته رغم تعلقه بها وكذلك فقد صديقه المقرب بعد مده اثناء هجرته وهو الحدث الذي شعر فيه بالعجز والذنبي لعدم قدرته على انقاذه.

فهذه الصدمات ساهمت في دفع المفحوص نحو تبني سلوكيات جانحه المتمثلة في الهجرة الغير شرعيه والانخراط في جماعه المنحرفين وتعاطي المخدرات.

الى جانب تطبيقنا لاختبار تفهم الموضوع الذي كانت اجاباته غلبة مواضيع تعكس القلق والخوف والحزن والفقد والوحدة، مع تكرار مواضيع مثل الموت والعلاقات المتوترة وفقدان الصديق والعجز والهروب. واتسمت إجاباته بغياب الحلول الإيجابية وغلبة السيناريوهات الكئيبة، مما يدل على تأثير الصدمة النفسية الشديدة على تكوينه النفسي.

كما ظهرت عليه علامات الإسقاط والانغماس في الذات، بالإضافة إلى استخدام آليات دفاع كالكبت والإنكار، لا سيما في اللوحة الفارغة التي لم يُضف إليها أي محتوى، مما يدل على حالة من الانسحاب النفسي والانغلاق. يعكس تذكره المتكرر لمشاهد العنف أو التهديدات إحياءً لا شعوريًا للصدمة ، بالإضافة إلى معاناته من الحرمان العاطفي وفقدان الأمان الأسري، والتي، وفقًا لنظرية سبيتز وجانيت، هي نتائج صدمة ناجمة عن عنف والديه.

بشكل عام، يعكس هذا الاختبار شخصية مهددة داخليًا، تعاني من اضطرابات عاطفية وسلوكية في سياق تجربة صادمة لم يتم هضمها نفسيًا بعد، وهو ما يفسر بعض أنماط السلوك الجانحة اللاحقة مثل الهروب والعدوان والانخراط في أنشطة غير قانونية.

مناقشة الفرضية:

تساهم الصدمة النفسية (فقد احد الوالدين و العنف و الاهمال) في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق

من خلال دراستنا حاول معرفة اثر الصدمة النفسية في ظهور السلوك الجناح لدى المراهق وذلك من خلال ادوات البحث المستخدمة كالمقابلة العيادي نصف موجهة، والتي ركزنا فيها على الاحداث الصادمة وتأثيرها على سلوك كل من الحالتين والتي كانت بارزة عليهم اعراض الصدمة النفسية التي تتمثل في استرجاع ذكريات مؤلمة والشعور بالخوف والحزن خاصة الحالة الاولى، واضطرابات في النوم,، بالإضافة الى سرعة الانفعال خاصة الحالة الثانية، اما بالنسبة للملاحظة العيادية التي تمثلت في المزاج المضطرب والحركات الجسدية التي تشير الى القلق وعدم الراحة اثناء استرجاع الاحداث الصادمة بالنسبة للحالة الاولى، وتبلد المشاعر وسرعة الانفعال والشرود المتكرر وايضا غياب ردود الفعل في الملامح الوجه بالنسبة للحالة الثانية، ثم طبقنا مقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية دافيدسون والتي كانت نتيجته 68/50 للحالة الاولى التي كانت فيها استعادة الخبرة الصادمة اعلى درجة ب 18 ثم الاستثارة بدرجة 17 واخيرا تجنب الخبرة الصادمة بنسبة 15 اما الحالة الثانية تحصلت على 68/43 ، كانت فيها تجنب الخبرة الصادمة بدرجة 16 ثم الاستثار بدرجة 14 واخيرا استعادة الخبرة الصادمة بدرجة 13، بالإضافة الى تطبيقنا اختبار تفهم الموضوع للحالة الاولى الذي بين لنا معاناه نفسية والصدمة النفسية التي تعرض لها لفقد والدته جراء قتلها من طرف ابيه والتي ظهرت في اغلب اللوحات الحزن والوحدة والالم والخوف فكشفت ايضا عن وجود صراعات داخليه خاصة في العلاقات الأسرية المضطربة والتي اثرت على توازنه النفس والعاطفي لديه، اما الحالة الثانية فقد تبين لنا من خلال بعض اللوحات الشعور بالخوف والتهديد بالموت وايضا فقد الصديق والاضطرابات في العلاقات الأسرية والعاطفية بالإضافة الى الشعور بالحزن والوحدة والتفكير الدائم في تلبيه حاجته الأساسية للعيش.

وبعدها دراستنا للحالتين المتواجدين بمركز اعادة التربية والتأهيل ومن خلال الادوات المستخدمة المذكورة سابقا اتضح ان هذه الفرضية تحققت بحيث ان كل من الحالتين عاشوا احداث صدمية تركت اثرا عميقا في البناء النفسي والسلوكي لديهما.

بحيث الحالة الاولى مراهق تعرض لمعايشة حدث صادم اثر فقده لوالدته التي قتلت من طرف الاب بالإضافة الى عيشه في بيئة اسرية عنيفة وغير امنة، و فيها العنف الجسدي والاهمال العاطفي من طرف الاب المدمن، فهذه الصدمات ادت الى اختلال في مساره السلوكي والتي تمثلت في تعاطي المخدرات والسرقة كارد فعل تعويضي على المعاناة النفسية ومشاعر الغضب والحزن وفقدان السيطرة، فحسب ما ذكرته **زاهدة ابو عيشه** ان كل من المشكلات الأسرية والسلوكية والخبرات الصادمة في مرحلة الطفولة تساهم في زيادة الاعراض الصادمة.

و هذا ما توافق مع دراسة **بخوش امينة** بعنوان **اثر وفاة الام على الحالة النفسية للمراهق** هدفت الى معرفه الحالة النفسية والكشف على مختلف التأثيرات التي تصيب المراهق الذي تعرض لصدمة وفاه الام على عينة واحدة، والتي توصلت الى النتائج التأليه ان المراهق يتأثر بفقدان امه ذلك يتمثل في فشله الدراسي والاكتئاب والتعاطي المخدرات بهدف نسيان الام حتى انه يمكن ان يصل الى الانتحار وكل هذا لأنه في مرحلة صعبة فهو يكون في نقطة مرور من الطفولة الى سن الرشد كما قال **R.Riven** " المراهقة ازمة وعدم التوازن ولكن الفرق الموجود من مراهق الى اخر يكمن في الحدة و شدة الازمة

اما بالنسبة للحالة الثانية فقد نشا في اسرة مفككة بحيث تم طلاق والديه في سن صغير بالإضافة الى تعرضه للعنف والاهمال من طرف ابيه وزوجته، وايضا زيادة على ذلك عاش في الشارع لفترة قصيرة، وهذا ما عزز لديه شعور الانفصال والتخلي واللجوء للهجرة الغير شرعية، من ثم تهريب المخدرات وتعاطيها كوسيله للبقاء، وهذه الاحداث الصادمة التي تعرض لها ادت الى ظهور سلوكيات شاحنة وهذا ما ذكره **liberman** "ان بعض المراهقين يردون

عن الختلالات العائلية من خلال مرور الى الفعل ضد المجتمع وضد الاخرين وهذه السلوكيات لها قيمة تحريرية لقلق الفرد، ولكنها تعتبر كرد فعل انتقامي ضد العائلة والمجتمع"

و هذا ما توافق مع بدراسة **غانم عبد الله** بعنوان **اثر التفكك الاسري على الجنوح لدى المراهق** هدفت الى ابراز الاتجاهات السلوكية التي ينتهجها المراهق الذي يعيش في اسرة يسودها الشقاق والنزاع على عينة تكونت من خمس مراهقين والتي توصلت الى النتائج التأليه ان المراهقة الذي ينتمي الى اسرة مفككة يتأثر ويندفع نحو الجنوح سواء كان ذلك بغياب الاب او الام او صراعات بينهما داخل المنزل.

ومن هنا تبين ان الحالتان عيشت احداث صادمة مبكرة والتي لعبت دورا في التأثير على البناء النفسي والوجداني وادت الى خلل في سلوكياتهم والتي تمثلت في تعاطي المخدرات والسرقة والهجرة الغير الشرعية.

وقد دعمنا هذه النتائج بدراسة **نورة اوشيخ** بعنوان **اثر الصدمة النفسية مشهد قتل الاب على ظهور الجنوح عند المراهق** والتي كان هدفها الكشف عن اثر صدمة مشاهدة مشهد قتل الاب على ظهور السلوك الجانح على عينة تكونت من 8 مراهقين، و كانت النتائج تشير الى ان جميع الحالات المدروسة تعاني من تناذرات صدمية وان مرورها الى الفعل الجانح الذي اتخذ شكل السرقة وتدمير ممتلكات الاخرين وتعاطي المخدرات.

وكذلك دراسة **اومليلي حميد** بعنوان **اثر الاحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور ادمان على المخدرات لدى المراهق الجانح** هدفت الى الكشف عن علاقه بين الاحداث الصادمة داخل الأسرة وادمان على المخدرات لدى المراهق على عين تكونت من 4 مراهقين، والتي توصلت الى النتائج التالية وهي ان الحالات الأربعة كانوا عرضة لصدمات نفسية اسرية تمثلت في العنف الجسدي واللفظي، ووفاة احد الوالدين والطلاق دون تلقي الدعم النفسي، واظهرت الدراسة ايضا ان الافتقار الى الروابط العاطفية والدعم الاسري وخاصة من الاب يعد عاملا حاسما في ميل المراهقين الى تعاطي المخدرات كاليه دفاعيه للهروب من الضائقة النفسية.

وايضا دراسة **والهاصي سامية** بعنوان **انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لاحد الوالدين** هدفت الى معرفة الانعكاسات التي تخلفها الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى المراهق على عينة واحدة، والتي توصلت الى النتائج الأتية ان خصوصيات التوظيف النفسي للصدمة النفسية لدى المراهق الفاقد لاحد والديه تمتاز بتفعيل ميكانيزمات هشة فقد تميزت الحالة بميولات انطوائية واضطرابات اكتئابية وهذا ما احدث اضطراب التكيف لدى الحالة.

بالإضافة إلى دراسة **مريم صويلح وحياة عبود** بعنوان **الصدمة النفسية الناتجة عن العنف الاسري وعلاقتها بجنوح المراهقين**

هدفت هذه الدراسة الى معرفة ما إذا كان للعنف والإساءة الوالدية دور في إحداث أعراض صادمة لدى المراهقين، والتي بدورها قد تؤدي إلى سلوكيات منحرفة، على عينة مراهقتين تعرضا للعنف الأسري، أُجريت الدراسة في مركزين: الأول دار رعاية للأحداث الجانحين الذكور بولاية سكيكدة، والثاني دار رعاية للأحداث الجانحين الإناث بولاية قسنطينة. وتوصلت إلى عدة نقاط، أهمها: أن العنف الأسري بمختلف أنواعه يُسبب مجموعة من الأعراض الصادمة لدى المراهقين، بالإضافة إلى وجود علاقة بين العنف الأسري وآثاره على نفسية المراهقين وانحرافهم خلال هذه المرحلة.

خلاصة:

بعرض الحالات المدروسة وإجراء المقابلات معها باستخدام منهج العيادي وتطبيق الأدوات اللازمة، بما في ذلك الملاحظة العيادية، والمقابلات النصف موجهة، ومقياس الصدمات النفسية، واختبار تفهم الموضوع (TAT)، توصلنا إلى نتائج مهمة، أبرزها أن الصدمة النفسية الناتجة عن فقدان أحد الوالدين، أو التعرض للعنف الأسري، أو الإهمال، تلعب دورًا أساسيًا في ظهور السلوك المنحرف لدى المراهقين.

فقد كشف تحليل البيانات أن المراهقين الذين تعرضوا لصدمات نفسية شديدة أظهروا اضطرابات عاطفية وسلوكية، مثل الانطواء، والغضب، والسلوك العدواني، أو الميل إلى خرق القواعد. كما أظهرت استجاباتهم لاختبار تفهم الموضوع مؤشرات واضحة على الألم النفسي، والحزن، والشعور بالذنب، وأحيانًا الإنكار أو الكبت كآليات دفاعية.

بتحليل هذه الفرضية، يمكن الاستنتاج أن الصدمة النفسية تُمثل عاملًا خطيرًا في تشكيل السلوك المنحرف، وأن التدخل النفسي المبكر والدعم الأسري والاجتماعي قد يُساعد في التخفيف من هذه الآثار ومنع تطور السلوك المنحرف.

الخاتمة

الخاتمة

تمثلت دراستنا في اثر الصدمة النفسية في ظهور سلوك الجناح لدى المراهق،اذ تكمن اهميته في ان هذه الفئه العمرية حساسة وهي فئه المراهقين الذين يمثلون مستقبل المجتمع يشكلون ركيزته الأساسية، ولهذا تم تسليط الضوء على العلاقة بين الصدمة النفسية والسلوك الجارح لكي يتم الكشف عن اليات نفسية كامله وراء الانحراف السلوكي

حيث كان هدفنا معرفه تأثير الصدمة النفسية في ظهور سلوك الجناح لدى المراهق، اذا اعتمدنا على المنهج العيادي وكل من المقابلة النصف الموجهة والملاحظة العيادي وايضا مقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية لدافيدسون واختبار تفهم الموضوع ما اتى حالنا فهما اعمق للواقع النفسي للمراهق الجانح، وبعد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها خرجت الدراسة بالنتائج التي اجابت عن تساؤلنا بحيث تحققت فرضيتنا القائلة ان تساهم الصدمة النفسية فقد احد الوالدين العنف والاهمال في ظهور سلوك الجناح لدى المراهق

وفي الاخير لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة لان حجم العينة المعتمد عليها لا يسمح لنا وان كل حاله تعد فريده في سياقها وتفاعلها مع الاحداث الصادمة.

خاتمة

التوصيات و الاقتراحات

- توفير الدعم النفسي المنتظم في مراكز إعادة التأهيل لمساعدة المراهقين على التحرر من الصدمات النفسية وإدارتها بشكل صحي.
- تنظيم جلسات علاجية جماعية وفردية تهدف إلى إعادة بناء صورة المراهقين عن أنفسهم وتعزيز شعورهم بالأمن والانتماء.
- التأكيد على دور الأسرة في الوقاية من الانحراف من خلال دعم الوالدين من خلال برامج تُعلّم أساليب التربية الإيجابية.
- تطوير حملات توعية تستهدف المراهقين حول مخاطر العنف والإدمان والتهميش الاجتماعي، وتأثيرها على مستقبلهم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- ابو جادو محمد صالح 2015 علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة طبعه واحد وطبعه ثلاثة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- أبو عيشة، زاهدة، وعبد الله، تيسير. (2012). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية: النظريات – الأعراض – العلاج. عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- اسماعيل يمينه وآخرين. (2015). سمات الجانحين. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قريوش، كلية الآداب.
- اكرام دوبابي، نور إسراء قوامي. (2019). سمات الشخصية لدى المراهق المسعف من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT (مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945).
- انطوان م الشرتوني. (2018). اختبار تفهم الموضوع: طريقة التنقيط ببلاك – دراسة وبحث (الجزء 3، ط.1). بيروت: دار النهضة العربية.
- اوشيخ نورة 2012 قصر الصدمة مشهد قتل الاب على ظهور الجروح عند المراهق مجله العلوم الإنسانية المجلد 38
- اومليلي حميد 2011 اثر الاحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الادمان على المخدرات عند المراهقة الجانح اطرحوه ماجستير كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- بالعيد مايسه. (2023). الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس الأصم (مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة).
- بالملياني حسام 2024 تأثير التشوهات الجلدية على صوره الذات لدى المراهق مذكره لعنايه شهاده ماستر كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- بن مبارك ابراهيم (1990). تربية إسلامية ودورها في علاج الأحداث الجارحين. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

قائمة المراجع

- بن طبوله ساميه ورحمانيه وسيله 2022 الصدمة النفسية وعلاقتها بسلوكيات الادمان على المخدرات لدى المراهق المتمدرس مذكره لنيل شهاده الماستر كليه العلوم الاجتماعية علم النفس العيادي
- بن عبد القادر نبيله 2013 اثر الاحداث الصادمة داخل الأسرة في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق مذكره لنيل شهاده الماستر كليه العلوم الاجتماعية علم النفس العيادي
- بناني سنوسه. (2016). النسق الأسري لدى المراهق الجانح (جامعة بن باديس، مستغانم، علم النفس الصحة والصحة العقلية).
- بيرم،ايمانورحاحلية،جيهان2020 الصدمة النفسية ند ام الطفل المتوحد مذكره شهاده الماستر كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- تهامي سفيان. (2011). دراسة العبارات الكلامية في لغة المراهقين نفسيًا. جامعة وهران.
- جميل الحمداوي. (2015). المراهقة: خصائصها ومشكلاتها وحلولها. [www.alukah.net]
- جنحية،موسى. 2023 اجهاد ما بعد الصدمة النفسية عند الشخص تعرض لمحاوله قتل مجله دراسات نفسية المجلد 14 01
- حسن الزهواني،محمد سعيد 2021 مشكلات مرحله المراهقة واثرها على الاستقرار الاسري المجلد الدولية لنشر البحوث والدراسات المجلد 3 26
- حوش هواريه والعسري وهيبه 2024 التحليل التعاملين لدى المدمن على المخدرات مذكره لنيل شهاده ماستر كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- خالد بن سالم بن سهيل بادي. (2003). المراهقة: مشكلات وحلول (ط.1). سلطنة عمان: مكتب الظاهر للنشر والتوزيع.
- خالد عبد الرزاق البخار. (2008). دراسة حالة. دبلوم الإرشاد الأسري، كلية الملك فيصل.

قائمة المراجع

- ضمراوي بانا 2020 مشاكل المراهقة موقع موضوع استرجعت بتاريخ 12 ماي 2020 من طرف موقع موضوع
- زاوي زاهيه. (2012). تقدير الذات لدى المراهق الجانح ،مذكرة ماستر لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي، جامعة البويرة، الجزائر).
- الزغبي احمد محمد. (2011). أسس علم النفس الجنائي. السعودية: جامعات اليمن.
- زيتوني حنان 2022 كرب ما بعد الصدمة النفسية الناتجة عن التحرش والاعتداء الجنسي مذكره لنيل شهاده الماستر كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- زيوي،عبلة. 2018 الصدمة النفسية لدى الطفل مظاهرها ومسارها مجله نفسانيات وانام المجلد 02 01
- سعديه قندوسي. (2021). مرحلة المراهقة: نظريتها وخصائصها. مجلة التمكين الاجتماعي،(4)،
- سعيد المسافري عائشه وفلاح العموش، احمد 2021 دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل الاحداث الجارحين المشردين مجله الادب مجلد 1 137
- سي موسى عبد الرحمن 2015 العنف الارهابي ضد الطفولة والمراهقة طبعه واحد ديوان المطبوعات الجامعية
- سيفي، محمد ميلود 2025 مصدر الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني وقلق المستقبل لدى المراهقين الجانحين اطرحوه دكتوره كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- الشاوي سميه، بن حامد مسعودة. (2020). دوافع السلوك الإجرامي لدى المراهق الجانح (مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة)
- شريف اسيه 2023 اضرب الضغط ما بعد الصدمة النفسية والاقتراب النفسي لدى المراهق المخفق في الهجرة الغير شرعيه اطروحة دكتوره كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- صالح ابو جادو. (2004). علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة (ط.1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والعناية.

قائمة المراجع

- صويلح مريم 2021 الصدمة النفسية الناتجة عن العنف الاسري وعلاقتها بجنوح المراهقين مجله المعيار مجلد 25 58
- طارق زايد حمد الوريتات. (2010). أثر البرنامج الإرشادي في ضبط الغضب وتنمية الاهتمام الاجتماعي وخفض الاكتئاب لدى الأحداث الجارحين (أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة أردنية).
- الظافر بن محمد القحطاني. (ب.س). وجه الضبط وعلاقتها بالأنماط الجنح. قسم العلوم الاجتماعية، كلية الملك فهد الأمنية.
- عايدة ناجي 2021 ، أزمة الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لدى المراهق الجانح، جامعة ام البواقي، مجلة الروائز المجلد 5 العدد 2 .
- عبد الكريم قاسم ابو خير. (2004). النمو من الحمل إلى المراهقة (ط.1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عبد الله محمد خوش. (1988). مظاهر الجروح عند الأحداث وأسبابها. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عبد المول حماني. (2019). اضطرابات الضغوط ما بعد الصدمة لضحايا الإرهاب عسكريا. جامعة بسكرة.
- عبير هادي (2023). الاضطرابات السلوكية وجنوح الأحداث مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، عمّان ط1 .
- عصام نور سرية، 2004 سيكولوجية المراهقة، دار النشر مؤسسة الشباب كلية الآداب جامعة الزقازيق ، الاسكندرية ط 2.
- علوان سيليا و لعزاب فتيحة، 2022انعكاسات الصدمة النفسية على صوره الجسم لدى مبتوري الاطراف السفلى مذكره لنيل شهاده ماستر كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية علم النفس العيادي
- عماري كوثر. (2014). التكفل النفسي وأثرها على نمط الشخصية لدى المراهق الجانح (مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم).
- عمور فيصل 2022 انفجار الانغام وانعكاسات على الصدمة الن6فسيه لدى الجنود مجله افاق للبحوث والدراسات المجلد05 01

قائمة المراجع

- فتاح ليندا 2021 فعالية تقنياتemdr في تخفيف من حده اعراض الصدمة النفسية عند المراهق مجله روافد المجلد 05 02
- فكري لطيف متولي. (2016). دراسة حالة في علم النفس (ط.1). كلية التربية، جامعة أم القرى.
- قاسي سليمه. (2021). مرحلة المراهقة: مفهوم. مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية.
- مريم سليم ،2002،علم النفس النمو، الدار النهضة العربية، بيروت، لبنان سنة ،ط1.
- مقدم خديجه. (2011). مشروع الحياة عند المراهقين الجارحين (أطروحة دكتوراه، جامعة السانيا وهران، كلية العلوم الاجتماعية).
- منصوري ليلى وجلطي بشير 2022الصدمة النفسية للمرآه المصابة بسرطان الثدي مجله دراسات انسانيه والاجتماعية المجلد 11 01

قائمة الملاحق

دليل المقابلات

المقابلة كما ولدت مع الحالة الاولى

المحور الاول البيانات الأولية للتعرف على الحالة

الاسم؟

الجنس؟

السن؟

المستوى الدراسي؟

الحالة الاقتصادية؟

عدد الأخوة ؟

بتعاني من الامراض العضوية ؟

كيف حاله داخل المركز ؟

المحور الثاني حياته قبل الصدمة

كيف كانت حياته وانت صغير؟

كيف كانت علاقتك بوالدتك؟ ووالدك؟

كيف كانت العلاقة بينهما ؟

هل كان الصراخ او العنف في البيت؟

هل كنت تخاف من والدك؟

هل كنت تحب ان تذهب الى المدرسة؟

هل كان لديك اصدقاء؟

هل كانت العائلة تجتمع في مائده واحده؟

المحور الثالث اثناء صدمة نفسية

هل تتذكر يوم الذي وقع فيه الحدث ؟

ماذا كنت تفعل حينها كيف كانت رده فعلك؟

ماذا كان شعورك في تلك اللحظة الخوف؟ الصدمة ؟عدم تصديقك؟

ما اول شيء قمت به عند سماعك بالحدث؟

كيف تغيرت حياتك بعد الذي حدث؟ المحور الرابع بعد الحدث الصادم

كيف تغيرت حياتك بعده الحدث الصادم؟ هل تتذكر الحدث الصادم كثيرا ؟

هل تأتيك كوابيس او الذكريات او صور مزعجه عن الحدث؟

هل توجد صعوبة في النوم ام لا؟

هل اصبحت بعد الحدث سريع الانفعال؟ هل شعرت بالخوف اتجاه احد او من شيء اخر؟

هل اصبحت تفضل البقاء لوحدك؟

هل توقفت عن قيام بنشاطات كنت تحبها ؟

هل لديك ثقه بالأخرين ؟

هل شعرت بان احد يفهمك ؟

هل تغيرت نظرتك الى الحياة بعد الحدث؟

هل لديك اصدقاء بعد الحدث ؟

هل تفكر في المستقبل؟

هل اصبحت لديك سلوكيات لم تقوم بها بعد الحدث ؟

هل كنت تشعر انك بحاجه للمال؟

هل شعرت بالندم عند قيامك بهذه السلوكيات ؟

مقياس الصدمة النفسية الحالة الاولى

		0	1	2	3	4
الرقم	**الخبرة الصادمة**	**ابدا**	**نادرا**	**احيانا**	**غالبا**	**دائما**
01	هل تتخيل صور وذكريات وافكار عن الخبرة الصادمة					×
02	هل تحلم احلاما مزعجه تتعلق بالخبرة الصادمة					×
03	هل تشعر بمشاعر فجائية او خبرات بان ما حدث لك سيحدث مره اخرى			×		
04	هل تتضايق من مشاهده اشخاص او اشياء او اماكن التي تذكرك بما تعرضت له من خبره صادمه					×
05	هل تتجنب الافكار والمشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم				×	
06	هل تتجنب المواقف والاشياء التي تذكرك بالحدث الصادم				×	
07	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها			×		
08	هل لديك صعوبة في الاستمتاع بالحياة والنشاطات اليومية التي تعودت عليها			×		
09	هل تشعر بالعزلة وبانك بعيد عن الاخرين ولا تشعر بالحب او الانبساط				×	
10	هل فقدت القدرة على الاحساس بمشاعر الحزن والحب		×			
11	هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفتره طويله لتحقيق اهدافك في العمل والزواج والانجاب الاطفال		×			
12	هل لديك صعوبة في النوم او البقاء نائما					×

13	هل تنتابك نوبات من التوتر والغضب					×
14	هل تعاني من الصعوبة في التركيز					×
15	هل تشعر بانك على حافه الانهيار من السهل تشتيت انتباهك			×		
16	هل تستثار لأتفه الاسباب وتشعر دائما بانك متحفز ومتوقع السوء				×	
17	هل الاشياء الاشخاص الذي يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبه الضيق التنفس والرعشة والتعرق الغزير وسرعه في نبضات القلب					×

مقياس الصدمة النفسية الحالة الثانية

		0	1	2	3	4
الرقم	**الخبرة الصادمة**					
01	هل تتخيل صور وذكريات وافكار عن الخبرة الصادمة		×			
02	هل تحلم احلام مزعجه لتتعلق بالخبرة الصادمة				×	
03	هل تشعر بمشاعر فجائية او خبرات بان ما حد لك سيحدث مره اخرى			×		
04	هل تتضايق من الاشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبره الصادمة				×	
05	هل تتجنب الافكار او المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم			×		
06	هل تتجنب المواقف والاشياء التي تذكرك بالحدث الصادم			×		
07	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها فقدان ذاكره نفسي محدد			×		

08	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها			×		
09	هل تشعر بالعزلة وبانك بعيد ولا تشعر بالحب باتجاه الاخرين او الانبساط					×
10	هل فقدت الشعور بالحزن والحب انك متبلد الاحساس			×		
11	هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفتره طويله لتحقق اهدافك في العمل والزواج وانجاب الاطفال			×		
12	هل لديك صعوبة في النوم او البقاء نائما				×	
13	هل تنتابك نوبات من التوتر او الغضب				×	
14	هل تعاني من صعوبة في التركيز				×	
15	هل تشعر بانك على حافه الانهيار واصله معك على الاخر ومن السهل تشتيت انتباهك		×			
16	هل تستثار لأتفه الاسباب وتشعر دائما بانك متحفز ومتوقع الأسواء					×
17	هل الاشياء والاشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من النوبات من الضيق والتنفس والرعشة والعرق الغازي وسرعه في ضربات قلبك					×

اللوحات تفهم الموضوع



* Planche 3BM



* Planche 4



* Planches 6



Planche 6BM : présentée qu'aux hommes

* Planches 7



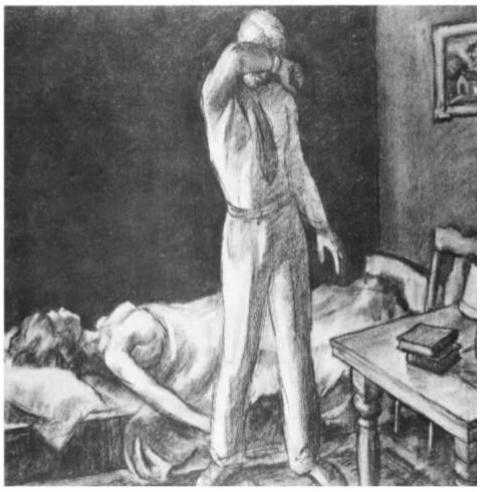
Planche 7BM : présentée qu'aux hommes





Planche 8BM : autrefois présentée uniquement aux hommes. Ce n'est plus le cas









الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences
جامعة وهران 2

قسم علم النفس والأرطفونيا

شعبة: علم النفس

الرقم : ...../ق ع ن أ/ك ع إ/ج و 2024/2

وهران في: 2024-12-16

إلى السيد : المدير بالنيابة لمديرية
النشاط الاجتماعي والتضامن
مركز إعادة التربية والتأهيل
الذكور أو هران سيتي جمال .

الموضوع: طلب إجراء تربص تطبيقي لنهاية الدراسة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): حوبي كونر .....

2) الطالب (ة): بن دودو رحمونة .....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر (ل م د) تخصص: علم النفس العيادي.

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالا للمسار البيداغوجي للتكوين في طور ماستر ، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

إمضاء الهيئة المستقبلة

مسؤول الشعبة علم النفس و الارطوفونيا

أ. محمد موسى
نائب رئيس القسم البيداغوجي
قسم علم النفس والرطوفونيا
كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الارطفونيا
نيابة القسم للبيداغوجيا

العنوان: ص ب 1015 المنور وهران 31000 الجزائر Adresse : B.P 1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie